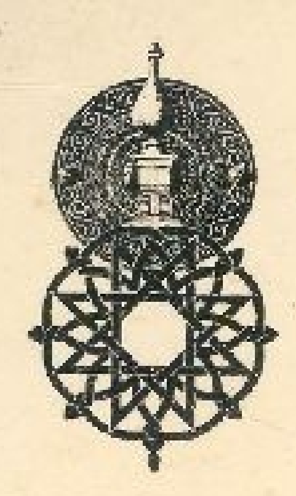


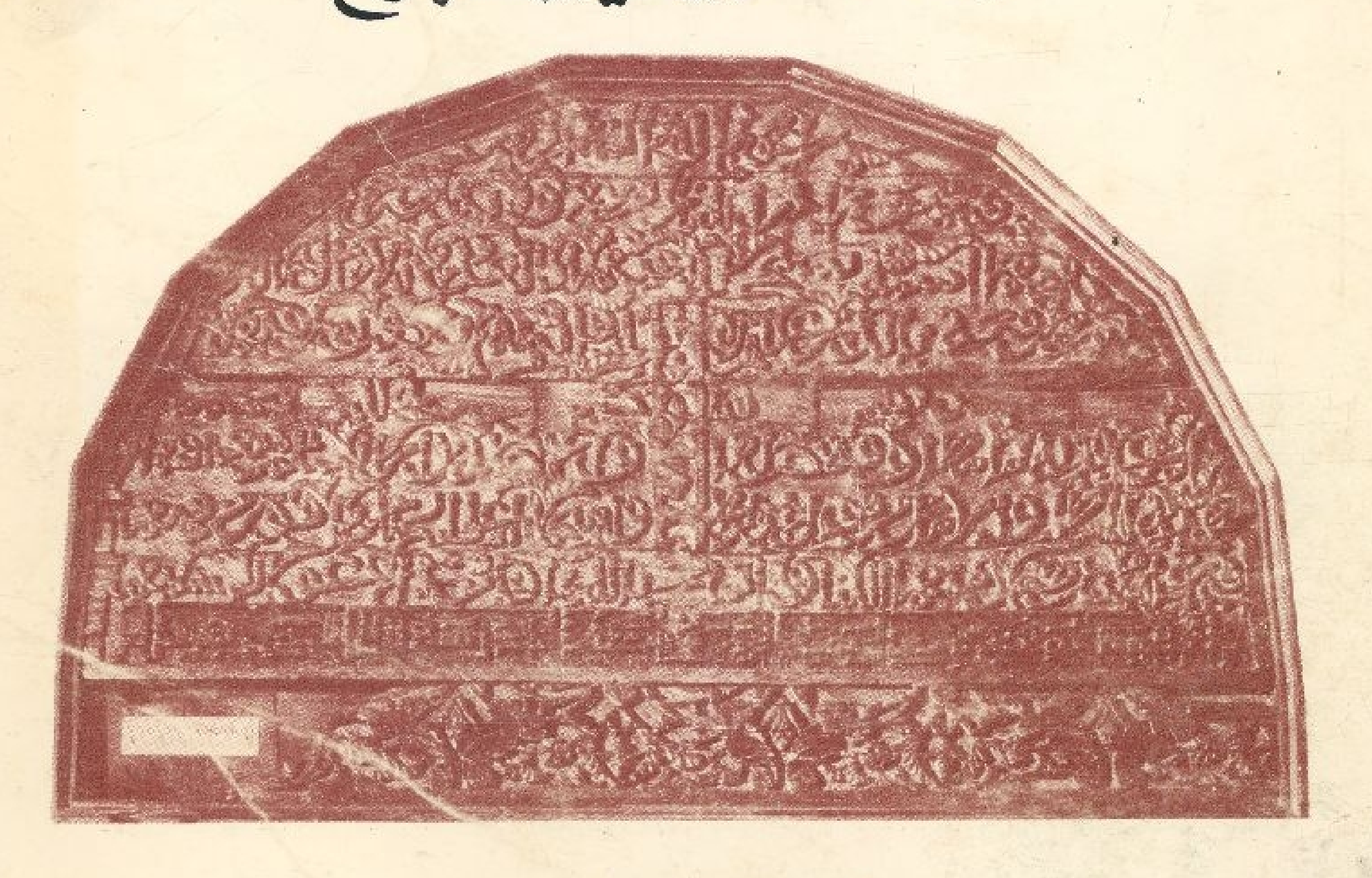
اصدارات
المكتبة
الوطنية

التاريخ والحضارة 2

الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية

● يوسف الاخضر

تأليف : رشيد بوروبية
ترجمة : ابراهيم شبوح



الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

1979 - 1399

اصدارات
المكتبة
الوطنية
التاريخ والحضارة 2

الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية

تأليف : رشيد بورويبة
ترجمة : ابراهيم شبوح

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع
الجزائر

1979 - 1399

الشركة الوطنيـــة للنشر والتوزيع ©
والمكتبة الوطنية
الجزائر 1979

مدخل

ليس هذا الكتاب هو الأول الذي يتناول النقائش العربية في الجزائر ، فقد كانت هذه النقائش موضوع دراسات قيمة من طرف « ج • كولان » و « ج • مرسيي » و « بروسيلار » ، ولا نذكر الا البارزين ممن تقدمونا ، أولئك الذين يطيب لنا أن نحيي ذكراهم •

كان غرضنا الأول أن نجمع في سفر واحد كل النقائش العربية في الجزائر سواء نشرت أو لم تنشر، لذلك بدأنا بوضع فهرس مستوفى ، وعندما أدركنا استحالة بحث كل هذه الوثائق بحثا جديا ووجدنا انفسنا مضطرين الى الاختيار • فهل نقيد انفسنا بمنطقة جغرافية كما فعل ذلك السابقون ؟ هل ينبغي أن نـدرس جميـع الكتابـات الخاصـة بفتـرة معينة ؟ ففضلنـا أن نبتدع ونرتب كتاباتنـا في أربع مجموعات حسب وجودها في معالم دينية أو مقابر أو مؤسسات مدنية أو عسكرية ، ورجحنـا تلقائيا الانكباب على دراسة المجموعة الاولى • ثم لما لاحظنا ان كتابات هذه المجموعة مـا فتئت وفيـرة العدد قسمناها بدورها الى كتابات تخليد ذكريات وصفائح تحبيس وكتابات دينية ارتأينا من الحكمة أن نقتصر في فترة أولى على الكتابات التخليدية •

بعد اختيارنا الموضوع زرنا أولا كل المعالم الدينية والمتاحف في العاصمة ثم زرنا عدة مدن جزائرية ـ المدية ـ شرشال ـ تنس ـ قسنطينة ـ عنابة ـ تقرت ـ تلمسـان ، ندرومة ومعسكر ، فنقلنا كل الكتابات التخليدية التي وجدناها •

هذه هي الوثائق في الحوزة ، بقي علينا اعدادها • ولقد لاحظنا كم هي صعبة ـ ان لم نقل مقلقة ـ قراءة مجموعة من الكتابـات تنشر حسب النظـام القديم الذي يستدعي تقديم نص ومطالبة قرائك بتقبل ما تقوله لهم بالاعتماد على تأكيداتك • لذلك ارتأينا من الضروري نشر صورة لكل كتابة ووضعها امام القراء حتى يتسنى لهم تسجيل خطأ في صورة وجوده وتبين جمال بعض كتابات وافتقاد اخرى روعة المنظر ومعرفة مختلف صنوف الكتابة بالنسبة لمن يجهلها منهم ودراسة اشكال الحروف وتطورها• وهذه الطريقة لها مزية جعل نشرتنا اشد جاذبية وحيوية ، وعلمية أكثر على الاخص • وليس فيها من العسر الا شيء واحد هو حملنا على تصوير كل الكتابات وتقديم أمثلة منها مقبولة • ان المهمة لم تكن سهلة لأنه ان امكننا الارتباط في العاصمة بمصالح مصور فني فقد تعذر علينا ذلك في غيرها وكثيرا ما اضطررنا لأخذ الصور بأنفسنا اعتمادا على وسائل وقتية أيضا ـ لنعترف صراحة ـ بكفاءة محدودة • كما أن البعض منها لا يقرأ كما كنا نتمنى ، ونحـن نعتذر لدى قرائنا •

ولقد اضطررنا من جهة اخرى الى نشر النص كما هو أي بالاغلاط التي احتواها •

فكرنا أيضا أن من المفيد تعقيب النص بدراسة عن علم قراءة الخط وأخرى تاريخية •

بتقديمه هكذا ، يصير الكتاب اقل جهامة عنـد قراءته ، لكن يبقى دائما غير مفهوم كما يجب لـدى القارىء العادي ، لذلك فكرنا في جعله مسبوقـا بدراسة عامة عن الكتابات التـي ننشرهـا • اذن ستشتمل الاربع والاربعون صفحة الاولى من كتابنا على أربعة فصول خصص اولها لمختلف الادوات التي استخدمت لنقش الكتابات ، والثاني لمكانها ، والثالث لمختلف انواع الكتابة ، والرابع لتركيبها ، وفي هذا القسم الأخير وهو الأطول درسنا تباعا الاشكال التي يمكن أن يتشكل بها استهـلال يصطبـغ بصبغـة تقديسية والطريقة التي ينص بواسطتها على الاشغال المنجـزة ، ثم استعرضنا مؤسسـي المسـاجد او مجدديها وصفاتهم وعناوينهم والنعوت المشرفة التي اضفت على اسمائهم والادعية التي تتلى لفائدتهم • وختمنا هذا الفصل بالكلام عن طريقة تعبير التاريخ ومكانه •

وقد اضفنا الى مجموع الكتابات والى الدراسة العامة التي تسبقه ـ بقصد تيسير الافادة من عملنا ـ فهرسا لأسماء الأعلام وآخر للمواضيع .

ونريد قبل انهاء هذا المدخل ان نوجه شكرنا لكل الذين اعانونا في عملنا وخاصة استاذتنا ليسان « فولفان » الأستاذ بكلية الآداب في « ايكس ان بروفانس » والاستاذ « روبار مانتران » اللذين تفضلا بتمكيننا من فرصة الاستفادة من تجربتهما ونصائحهما .

والاستاذ محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية الجزائرية الذي احتضن بحماس هذا الجهد المتواضع ليكون ضمن منشورات الدار .

والصديق الأستاذ ابراهيم شبوح رئيس قسم الدراسات الاسلامية بالمعهد القومي للآثار والفنون بتونس الذي قام بترجمة هذا النص الى العربية قدمه بلغة فنية واضحة مسترسلة . فأسهم بذلك في ارساء أول تعاون جدي بين اثريي المغرب العربي .

فالى هؤلاء جميعا أكرر عرفاني وشكري .

رشيد بورويبة

قائمة الرموز

تقدم ذكره : ت . ذ

المجلة الافريقية : م . اف

المجلة الاسياوية م . ا س

مجلة الجمعية الاثرية بقسنطينة : م . ج . ا . ق .

حوليات معهد الدراسات الشرقية : ح . و . د . ش

ABREVIATIONS UTILISEES

R.A.	Revue Africaine
J.A.	Journal asiatique
R.S.A.C.	Recueil des notices et mémoires de la société archéologique de Constantine
A.I.E.O.	Annales de l'Institut d'Etudes Orientales

المصادر والمراجع باللغة العربية

ابن ابي زرع ، **روض القرطاس** ، فاس ، 1303 هـ بنشره وترجمته غ . بوعلي وج. مارسي ، باريس ، 1860 .

ـ ابن الاحمر ، **تاريخ بني مرين ملوك فاس** ، قام بنشره وترجمته غ . بوعلي و ج مارسي ، باريس ، لورو ، 1917 .

ـ ابن بطوطة ، **رحلة** قام بنشرها وترجمتها دفريمي وسانقينيتي ، 4 أجزاء ، باريس ، 1874 ـ 1877

ـ ابن خلدون (عبد الرحمن) ، **كتاب العبر** ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر ، بيروت ، 1961 .

ـ ابن خلدون (يحيى) ، **تاريخ بني عبد الواد ملوك تلمسان الى دولة أبي حمو موسى الثاني** ، قام بنشره وترجمته الفرد بل ، فونتانا ، الجزائر 1903 ـ 1913 .

ـ ابن مرزوق ، **نص حديث عن تاريخ بني مرين** ، **المسند لابن مرزوق**، قام بنشره ، ليفي بروفنسال، هيسبيريس ، 1925 ، ص 1 ـ 82 .

ـ ابن مريم ، **البستان** ، قام بنشره ابن شنب ، الجزائر 1326 / 1908 .

ـ البوصيري ، **البردة** ، رودوسي ، الجزائر .

ـ التنسي ، **تاريخ بني زيان** ، ترجمة بارجس ، باريس ، دوبرا ، 1852 .

ـ جيلالي (عبد الرحمن) **تاريخ الجزائر العام** ، المكتبة العربية ، الجزائر 1955 .

ـ الحاج أحمد مبارك ، **تاريخ حضرة قسنطينة** ، المدرسة العملية للدراسات العربية ، الجزائر ، 1952 .

ـ **غزوات عروج وخير الدين** ، قام بنشر هذا الكتاب الاستاذ عبد القادر نور الدين ، القاهرة ، 1934 .

ـ **القرآن الكريم** ، قام بنشره رودوسي ، الجزائر ، 1356 / 1937 .

ـ محمد مختار باشا ، **كتاب التوفيقات الالهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الافرنكية والقبطية** ، الميرية ،، بولاق ، مصر .

ـ مغنوة (شريف) **تحاليل قرارات قائد البلاد** ، د . براهم ، قسنطينة .

ـ نور الدين (عبد القادر) ، انظر الحاج أحمد المبارك ، **غزوات عروج وخير الدين** .

المراجع باللغة الفرنسية

AUCAPITAINE et FEDERMAN, *Beylik du Titeri*, R.A. 1866.

BARGES J.J.L., *Notice sur la Cathédrale d'Alger en 1839*, J.A., 1848, pp. 181-188.

— *Notice sur la ville de Tlemcen*, J.A., 1846, pp. 5-45.

— *Histoire des Béni Zeiyan, rois de Tlemcen*, Paris, Duprat, 1852.

Tlemcen, ancienne capitale du royaume de ce nom, Paris, Duprat, 1859.

— *Vie du célèbre Marabout Cidi Abou Medien autrement dit Boumedin*, Paris, Leroux, 1884.

— *Compléments à l'histoire des Béni Zeiyan, rois de Tlemcen*, Paris, Leroux, 1887.

BASSET H. et TERRASSE H., *Sanctuaires et forteresses almohades*, Paris, Larose, 1932.

BASSET R., *Nédromah et les Traras*, Publications de l'Ecole des Lettres d'Alger, Paris, Leroux, 1901.

— *Al-Busiri, (Saraf al-Din Mohamed), al-Sanhâdji, La Borda, poème en l'honneur du Prophète*, Paris, Leroux, 1901.

BEL A., *Note sur une inscription figurant sur le Pont de Négrier (Tlemcen)*, R.A., 1911, pp. 160-170.

— *Histoire des Béni 'Abd al-wad, rois de Tlemcen, jusqu'au règne d'Abou Hammou Mousâ II*, Alger, Fontana, 1903-1913.

— *Fouilles faites sur l'emplacement de l'ancienne mosquée d'Agadir*, R.A., 1913, pp. 27-47.

— *Inscriptions arabes de Fès*, J.A., 1917-1919.

— *Une épitaphe tlemcenienne du XV^e siècle*, R.A. 1^r et 2^e tr. 1936.

— *Vestiges de deux mosquées sur la route de Tlemcen*, R.A. 1938, pp. 536-550

BERBRUGGER A., *Algérie historique, pittoresque et monumentale*, Paris, 1843.

— *Bou Kobrin ou l'homme aux deux tombes*, R.A., 1859, pp. 398-399.

— *Bibliothèque-Musée d'Alger, Livret explicatif des collections diverses de ces deux établissements*, Alger, Bastide, 1860

— *Le palais de Mustapha Pacha*, R.A. 1861-1862.

— *Le Fort de Cherchel*, R.A., 1865, pp. 202-206.

— *Inscription arabe de Médéa*, R.A., 1865, pp. 156-157.

— *Epitaphe d'Ouzoun Hasan, le conquérant d'Oran, en 1708*, R.A., 1865, pp. 122-126.

— *Inscriptions arabes de la Bibliothèque d'Alger*, R.A., 1866, pp. 301-302.

— *Expédition d'O'Reilly*, R.A., 1867, pp. 458-467.

— *Inscriptions arabes de l'ancien lycée*, R.A., 1868, pp. 408.

— *Notice sur le pont de l'Harrache et son inscription*, R.A., 1868, pp. 230-237.

VAN BERCHEM M., *Matériaux pour un corpus*, Paris, Leroux, 1894-1903.

— *L'épigraphie musulmane en Algérie*, R.A. 1905, pp. 160-191.

— *Titres califiens d'Occident*, J.A., 1907, pp. 245-335.

BERQUE A., *L'Algérie, terre d'art et d'histoire*, Alger, Heintz, 1937.

BIGONET E., *Une inscription arabe de Constantine*, R.A., 1868, pp. 121-133.

BLACHERE R., *Le Coran*, Paris, Maisonneuve, Besson, 1957.

BOURILLY et LAOUST, *Stèles funéraires marocaines*, Hespéris, T. III, 1927.

BOYER P., *L'évolution de l'Algérie médiane de 1830 à 1956*, Paris, Maisonneuve, 1960.

BRESNIER L.J., *Epoque de l'établissement des Turcs à Constantine*, R.A., 1860, pp. 175-186.

— *Expédition de Chellala par le bey d'Oran, Mohammed el-Kebir*, R.A., 1860, pp. 175-186.

— *Une inscription arabe de la mosquée de Cherchel*, R.A., 1869, p. 240.

— *Cours pratique et théorique de langue arabe*, Jourdan, Alger, 1914.

BROSSELARD Ch., *Inscriptions arabes de Tlemcen*, R.A., 1858-1862.

— *Mémoires épigraphique et historique sur les tombeaux des émirs Béni-Zayyan et de Boabdil, dernier roi de Grenade, découverte à Tlemcen*, J.A., 7^e série, T. VII, p. 197.

CAMPARDER J., *Inscription du lustre de la mosquée Taza*, Afrique française, sept. 1915.

CANAL, *Monographie de l'arrondissement de Tlemcen*, Bulletin de la Société d'Archéologie et de Géographie d'Oran, T. VII, 1887, p. 102.

CAT E., *Petite histoire de l'Algérie*, Jourdan, Alger, 1889.

CHERBONNEAU A., *Lettre à M. Defrémy sur une inscription arabe*, J.A., 1851, pp. 83-87.

— *Sur une inscription arabe trouvée à Constantine* R.S.A.C., 1854-55, pp. 102-107.

— *Inscription arabe de la médersa de Sidi-Lakhdar à Constantine,* R.A., 1858, pp. 469-74.

— *Inscriptions arabes de la province de Constantine,* R.S.A.C., 1856-57, pp. 70-139.

COLIN G., *Corpus des inscriptions arabes et turques d'Algérie,* I. Département d'Alger, Leroux, Paris, 1901.

COLIN G.S., *Inscription funéraire de Marrakech,* Hespéris, 1945.

COMBE E. SAUVAGET J. et WIET G., *Répertoire chronologique, d'épigraphie arabe,* 14 vol. parus au Caire, Institut Français d'Archéologie orientale, depuis 1931.

COURTOIS A., *Etude sur le palais d'el-Hadj Ahmed dernier bey de Constantine,* Bulletin de la société de Géographie d'Alger, XXXIV, pp. 233-263.

CRESWELL K.A.C., *Early Muslim Architecture,* Clarendon, Oxford, 1940.

— *A Bibliography of Muslim Architecture in North Africa (Excluding Egypt),* supplément à Hespéris, 1954, Larose, Paris, 1954.

DEFREMY et SANGUINETTI, *Voyage d'Ibn Battuta,* 4 vol., Paris, 1874-1879.

DELIGNY et THEUMA, *Relation de l'expédition du Bey Mohammed el-Kebir contre Chellala,* in Moniteur Algérien, n° 806 à 809, du 5 au 20 février 1857.

DEMAEGHT, *Catalogue raisonné du Musée de la ville d'Oran,* 2° édition, revue par M.F. Doumergue, L. Fouque, Oran, 1932,

DEPONT O. et COPPOLANI X., *Les confréries religieuses musulmanes,* Jourdan, Alger, 1897.

DERMENGHEM E., *La vie des saints musulmans,* Baconnier, Alger, 1956.

DEVERDUN G., *Inscriptions arabes de Marrakech,* publication de l'Institut des Hautes Etudes Marocaines, T. LX, 1956,.

— *Nouvelles inscriptions arabes de Marrakech,* Hespéris, 3° et 4° tr. 1947, pp. 455-459.

— *Une nouvelle inscription idrissite, 265 H-877 J.C.,* Mélanges G. Marçais, T. II, pp. 67-73.

DEVOULX A., *Les casernes de janissaires à Alger, Documents inédits,* R.A. 1858, pp. 138-150.

— *Les Edifices religieux de l'ancien Alger,* Bastide, Alger, 1870.

— *L'angle sud-est de l'Alger turc,* R.A., 1871, pp. 395-400.

— *L'enceinte turque d'Alger,* R.A. 1872, pp. 78-79.

— *La batterie des Andalous à Alger,* R.A., 1872, pp. 340-342.

— *Epigraphie indigène du Musée Archéologique d'Alger suivie d'un musée mural à Alger,* Jourdan, Alger, 1874.

— *Les chiffres arabes,* R.A., 1872, pp. 455-458.

— *Alger, Etude archéologique et topographique sur cette ville, aux époques romaines (Icositum), arabe (Djezaïr Béni Mazrenna) et turque (El-Djazaïr),* R.A., T. XIX à XXI.

DOURNON A., *Kitab Tarikh Qosantina par El Hadj Ahmed El Mobarak* ; R.A. 1913, pp. 265-305.

— *Constantine sous les Turcs, d'après Salah Anteri,* R.S.A.C., 1928-1929, pp. 61-175.

DOUTTE E., *Les minarets et l'appel à la prière,* R.A., 1899, pp. 339-349.

FERAUD L., *Notes sur Bougie,* R.A., 1857-1858.

— *Histoire des villes de la province de Constantine, Bougie,* R.S.A.C., 1869, pp. 85-409 ; *Gigelli,* R.S.A.C., 1870, pp. 1-292 ; *Sétif, Bordj Bou Arréridj, M'Sila, Bou-Saâda,* R.S.A.C., 1871, pp. 1-341.

— *Monographie du Palais de Constantine,* R.S.A.C., 1871, pp. 1-96.

— *Zebouchi et Osman Bey,* R.A., 1862, pp. 120-127.

— *Un vœu de Hussein Bey,* R.A., 1863, pp. 81-95.

— *Epoque de l'établissement des Turcs à Constantine,* R.A., 1866, pp. 179-196.

— *Les anciens établissements religieux de Constantine,* R.A., 1868, pp. 121-132

— *Les Ben Djellab, sultans de Touggourt,* R.A., 1879-1880.

— *Kitab El Adouani ou le Sahara de Constantine et de Tunis,* R.S.A.C., 1868, pp. 1-208.

FEY H.L., *Histoire d'Oran avant, pendant et après la domination espagnole,* Perrier, Oran, 1858.

— *Inscriptions arabes données au Musée d'Oran par M.M. Bex et Aucour,* R.A., 1860, pp. 73-79.

GOLVIN L., *Le Magrib central à l'époque des Zirides,* Publication du G.G. de l'Algérie, Arts et Métiers Graphiques, 1957.

— *La Grande Mosquée de Sfax,* en collaboration avec G. Marçais, membre de l'Institut ; Publication de l'Institut National d'Archéologie et d'Art de Tunisie, 1960.

— *La mosquée. Sa morphologie. Ses diverses fonctions. Son rôle dans la vie musulmane, plus spécialement en Afrique du Nord.* Bibliothèque de l'Institut d'Etudes supérieures Islamiques d'Alger, XV, 1960.

GORGUES, *Notice sur le Bey d'Oran Mohammed el Kebir,* R.A., 1856-1858.

GOUVIN M. et R., *Kitab Aâyane el-Marbariba,* Fontana, Alger, 1920.

GRAMMONT H.D., *Histoire d'Alger sous la domination turque,* Leroux, Paris, 1887.

GUIN L., *Une inscription de Mascara,* R.A., T. XL, 1896, pp. 79-81.

HAEDO D., *Topographie e historica général de Argel,* Valladolid, 1612 ; trad. française de Monnereau et Berbrugger, R.A., 1870-1871.

— *Epitome de los Reyes de Alger,* trad. française de H.D. de Grammont, R.A., 1880-1881.

HERZFELD E., *Matériaux pour un corpus, Inscriptions et Monuments d'Alep,* Le Caire, 1954.

JANINE A., *Classification descriptive générale des inscriptions sud-arabe.* Publication de l'Institut des Belles-Lettres arabes, Tunis.

JULIEN Ch. A., *Histoire de l'Afrique du Nord de la conquête arabe à 1830.* 2e édition revue et mise à jour par R. Le Tourneau, Paris, Payot, 1956.

LAVOIX, *Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale,* Paris, 1893.

LECLERC Ch., *Inscriptions arabes de Mascara, Mosquée d'Aïn Bayda,* R.A., 1859, pp. 42-46.

LEVI-PROVENCAL, *Un nouveau texte d'histoire mérinide, le Musnad d'Ibn Marzuq,* Hespéris, 1925, pp. 1-82.

— *Inscriptions arabe d'Espagne, Leyde,* Paris, 1931.

LE TOURNEAU R., *Les villes musulmanes d'Afrique du Nord.* Bibliothèque de l'Institut d'Etudes supérieures Islamiques d'Alger, Vol. XI, Alger, 1957.

LUCIANI W., *Une inscription arabe découverte à Sfax,* R.A., 1er tr. 1890.

MARÇAIS G., *Art Musulman d'Algérie. Album de pierre, plâtre et bois sculptés.* Jourdan, Alger, 1909-1916.

— *Note sur la chaire à prêcher de la Grande Mosquée d'Alger.* Hespéris, 1921, pp. 359-385 ; 1926, pp. 419-422.

— *La chaire de la Grande Mosquée de Nédroma.* Extrait du Cinquantenaire de la Faculté des Lettres d'Alger (1881-1931), Société historique algérienne, Alger, 1932.

— *Tlemcen ville d'art et d'histoire* R.A., 1936, pp. 28-48.

— *Remarques sur les médersas funéraires en Berbérie, à propos de la Tâchfiniya de Tlemcen.* Mélanges Gaudefroy Demombynes, pp. 259-278. Institut français, Le Caire, 1937.

— *Le tombeau de Sidi 'Uqba.* Annales de l'I.E.O., Alger, 1939-1945.

— *Sur deux stèles hammadites du Musée Stéphane Gsell.* Extrait du Bulletin de la Société historique et géographique de Sétif, 1941.

— *Le Musée Stéphane Gsell, Musée des Antiquités et d'Art Musulman d'Alger.* Imprimerie officielle, juin 1950.

— *Sur la Grande Mosquée de Tlemcen.* Annales de l'I.E.O., VIII, pp. 266-277, 1949-1950.

— *Tlemcen.* Laurens, Paris, 1950.

— *Tlemcen.* Renouard, Paris, 1950.

— *L'Architecture musulmane d'Occident.* Paris, Arts et Métiers Graphiques, 1956.

— *Algérie médiévale,* Paris, Arts et Métiers Graphiques, 1957.

MARÇAIS W., *Six inscriptions arabes de Tlemcen.* Bulletin Archéologique, 1902, pp. 538-551.

— *Musée de Tlemcen.* Leroux, Paris, 1906.

MARÇAIS G. et W., *Les monuments arabes de Tlemcen.* Fontemoing, Paris, 1905.

MARTIN, *Inscriptions de la ville de Fès.* Revue du Monde musulman, tome IX, 1909.

VALDERRAMA MARTINEZ, *Les Inscriptions de Bab al Oqba de Tétouan.* Tamuda, 1er semestre 1953.

MERCIER E., *Abd-er-Rahman, bey de Constantine,* R.S.A.C., 1876-1877, pp. 428-434.

— *Constantine avant la conquête française.* R.S.A.C., 1878, pp. 43-96.

— *Elévation de la famille El Feggoun.* R.S.A.C., pp. 215-251.

— *Histoire de l'Afrique septentrionale depuis les temps les plus reculés jusqu'à la conquête française.* Leroux, Paris, 1888.

— *Inscriptions arabes inédites de Tunisie,* R.S.A.C., 1893, pp. 1-32.

— *Histoire de Constantine,* Marle et Biron, Constantine, 1903.

MERCIER E. et PATORNI, *Rectification apportées au texte de l'inscription de la mosquée de Bône.* 4e tr. 1890.

MERCIER G., *Une inscription arabe de Bougie.* R.S.A.C., 1901, pp. 167-171.

— *Une inscription arabe de Constantine.* R.S.A.C., 1901, pp. 383-386.

— *Corpus des inscriptions arabes et turques. II. Département de Constantine.* Leroux, Paris, 1902.

NYKL A.R., *Inscriptions arabes de la Alhambra J. del Généralife.* Al-Andalus, tome IV, Madrid, Grenade, 1936.

— *Arabic inscriptions in Portugal, avec bibliographie.* Arts Islamica, XI-XV.

OCANA JIMENEZ, *Nuevas inscriptions arabes de Cordoba.* Al-Andalus, tome XVIII, fasc. 2, 1952, Madrid, Grenade.

PAPIER A., *La mosquée de Bône.* R.A. 4e tr., 1890.

PERES H., *La littérature et l'Islam par les textes.* 6e édition 1955, La Typo-Litho et Jules Carbonel réunies, Alger.

— *Orthographe des noms de mois de l'année hégirienne.* Bulletin des Etudes arabes, janvier-février, 1949.

RANG S. et DENIS F., *Fondation de la Régence d'Alger. Histoire des Barberousses,* J. Angé, Paris, 1837.

ROSSI P., *L'Epigraphe musulmane des Musées de Tripoli,* Libya, 1953.

DE ROTALIER Ch., *Histoire d'Alger et de la piraterie turque dans la Méditerranée.* Paris, Paulin, 1841.

ROY B., *Inscriptions arabes de Monastir.* Revue tunisienne, n° 126, mars, 1918.

— *Inscriptions arabes de Mahdia.* Revue tunisienne, n° 108, janvier, 1915.

ROY B., POINSOT P. et L. POINSOT, *Inscriptions arabes de Kairouan.* Publications des Hautes Etudes tunisiennes. Vol. III, fasc. 2, 1958.

SAUVAGET, *Les épitaphes royales de Gao.* Al-Andalous. Vol. XIV, Madrid, Grenade, 1949.

SOURDEL J. et D., *Notes d'épigraphie et de topographie Ala al-Ma'arri à Ma'arrat al-Nu'man,* Arabica, T. Syrie, Damas, III, 1955, pp. 81-105.

SOURDEL THOMINE J., *Inscriptions du Mausolée d'Abul Ala al-Ma'arri à Ma'arrat al-Nu'man,* Arabica, T. II, fasc. 3, 1955, pp. 289-294.

— *Stèles arabes de Bust (Afghanistan),* Arabica, T. III, fasc. 2, sept. 1956, pp. 285-306.

— *Stèles arabes anciennes de Syrie,* Arabica, T. IV, fasc. 3, sept. 1957, p. 325 et sq.

VAYSSETTES E., *Histoire des derniers beys de Constantine,* R.A. 1858-1863.

— *Constantine sous la domination turque,* R.S.A.C., 1867-1869.

VENTURE DE PARADIS, *Alger au XVII*[e] siècle, édité par Fagnan, Jourdan, Alger, 1898.

VIRE, M.-M., *Deux marbres funéraires arabes du V*[e] *siècle de l'Hégire,* Arabica, T. III, fasc. 3 sept. 1956, pp. 307-308.

— *Trois marbres funéraires arabes,* Arabica, T. III fasc. 2, pp. 91-92.

— *Notes d'épigraphie magribine ; trois inscriptions des XIV*[e] *et XV*[e] *siècles,* Arabica, T. IV, fasc. 3, sept. 1957, pp. 250-260. Compte-rendu par G. Deverdun, Hespéris, 1[e] et 2[e] tr. 1959, p. 126.

— *Inscriptions arabes des stèles funéraires du Musée de Sousse,* Arabica, T. VI, fasc. 2, mai 1959, pp. 220-221.

WAILLE V., *Autour des mosquées d'Alger,* R.A., 1899, p. 5.

WIET G., *Les inscriptions du mausolée de Shafi'i.* Bulletin de l'Institut d'Egypte, T. XV, session 1932-1933, pp. 167 et sq.

— *Deux inscriptions coufiques de Kous.* Bulletin de l'Institut d'Egypte, T. XVIII, session 1936, p. 31 et sq.

— *Une inscription du sultan Djamuk.* Bulletin de l'Institut d'Egypte, T. XXI, session 1938, pp. 80 et sq.

— *Nouvelles inscriptions fatimides.* Bulletin de l'Institut d'Egypte, T. XXIV, session 1941-1942.

— *Stèles coufiques d'Egypte et du Soudan,* J.A. 1952, pp. 273 et sq

— *Inscriptions mobilières de l'Egypte musulmane.* J.A 1958, p. 237 et sq.

ZBISS S.M., *Corpus des inscriptions arabes de Tunisie. Inscriptions de Tunis et de sa banlieue,* Tunis, 1955.

— *Inscriptions de Monastir.* Institut National d'Archéologie et d'Art, Tunis, 1960

القسم الأول

دراسة عامة

1 ـ الأدوات التي استعملت

الأدوات التي استعملت في الجزائر للكتابات التذكارية بالمساجد هي : الرخام والحجر والجص والخشب والطين المحمى .

أ) الكتابات على الرخام :

تتم على مناضد وعلى جسم أو رأس أعمدة المسجد .

1 ـ الكتابات على مناضد .

هي الأكثر . المناضد لها عموما شكل مستطيل (1) ومقاسات مختلفة . ضمن أصغرها يجدر ملاحظة حاملة العدد 79 في متحف الجزائر العاصمة (2) ومن بين أكبرها الصفيحتين عدد 75 وعدد 84 في متحف العاصمة (3) ، وصفيحتي جامع صفر (4) .

عدد الأسطر متغاير (5) وأحيانا تكون محصورة باطار من الزينة (6) ومفصولة بمطات (7) أو مقسمة الى جزئين (8) أو ثلاثة (9) أو أربعة أجزاء (10) .

أما الأحرف فتارة تنحت بارزة ، وطورا تحفر (11)

2 ـ الكتابات على جسم العمود .

لا نجد كتابات من هذا النوع الا في مسجد تلمساني (12) .

3 ـ الكتابات على تيجان أعمدة المحراب .

ظاهرة اختص بها العهد المريني ، وهذه الكتابات كسابقتها لا توجد الا في تلمسان (13) .

---

1 ـ بعضها مربع :
أ ـ الصفيحة رقم 2 بجامع سيدي عبد الرحمان (العاصمة) التي مقاسها 0م،50 الضلع .
ب ـ المناضد عدد 8 وعدد 14 وعدد 77 بمتحف العاصمة التي مقاسها حسب الترتيب 50 ، م 0 ـ 31 ، م 0 ـ 0م،59 0م،37 الضلع .
ج ـ المنضدة رقم 2 بجامع سيدي الاخضر (قسنطينة) التي مقاس ضلعها 0م،56 .

2 ـ مقاسها 0م،32 ارتفاعا و 0م،23 عرضا .

3 ـ ارتفاع الاولى 0م،33 وعرضها 0م،36 2 .
الثانية مقاسها 0م،34 ارتفاعا و 1م،43 عرضا .

4 ـ ارتفاع احداهما متر واحد وعرضها 1م،10 والثانية لها 0م،60 ارتفاعا و 1م،10 عرضا .

5 ـ يتراوح بين سطر واحد و 11 .

6 ـ متحف العاصمة عدد 92 .

7 ـ جامع سيدي عبد الرحمان عدد 3 (الجزائر العاصمة).

8 ـ متحف العاصمة عدد 29 .
جامع صفر عدد 2 (العاصمة) .
جامع سيدي عبد الرحمن عدد 2 وعدد 3 (العاصمة) .
جامع القصبة الداخلي عدد 1 وعدد 2 (العاصمة) .

9 ـ متحف العاصمة عدد 84 .

10 ـ متحف العاصمة عدد 75 .

11 ـ باستثناء الكتابة عدد 79 بمتحف 79 العاصمة التي ترجع لسنة 1505/910 ، فان كل الكتابات المحفورة تعود الى العصر التركي والحروف التي تتركب منها مملوءة رصاصا أو اسمنتا بالغ الصلابة .

12 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 1 (تلمسان) .
كما سنرى فيما بعد (أنظر ص 115) فان الاعمدة التي تحمل هذه الكتابات كانت معدة بدون شك لمعلى آخر .

13 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 3 ورقم 4 (تلمسان) .

ب) الكتابات على الحجر :

هي منقوشة على حائط المسجد (1) أو على منضدة مستطيلة (2) .

ج) الكتابات على الجص :

هي محصورة في لوحات ذات أشكال مختلفة (3) وتكون مرتبة على سطر أو عدة أسطر يمكن أن تجعل في وضع أفقي (4) أو يكون جزء منها عموديا صاعدا وجزء أفقيا وجزء عموديا نازلا (5) . أما الأحرف التي تتكون منها الأسطر فبارزة .

د) الكتابات على الخشب :

توجد على المنابر أو المناضد ذات مقاسات مختلفة (6) تكون في الغالب مستطيلة (7) ومتركبة من سطر واحد (8) .

كما في الكتابات السالفة ، فان الكتابة بارزة .

ه) الكتابات على صفائح الطين المحمى :

الكتابة الوحيدة من هذا النوع تحلي مسجدا مرينيا بتلمسان (9) .

و) الكتابات على مربعات الزليج :

كما في الكتابة السالفة ، هذه الكتابات لا تحلي الا المعالم الدينية التلمسانية (10) التي أسسها السلاطنة المرينيون .

---

1 ـ جامع المنصورة (تلمسان) .

2 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .

3 ـ جسم مستدير : جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة).
جسم مسدس : جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة).

4 ـ الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) . الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .
جامع العين البيضاء (معسكر) .

5 ـ الجامع الجديد رقم 2 (العاصمة) .
قبة سيدي أبي مدين (تلمسان) .

6 ـ الجامع الكبير رقم 3 (تلمسان) : 2م50، 0م50 عرضا و 0م35، ارتفاعا .
متحف قسنطينة (زاوية التلمساني) 1م06، عرضا على 0م35، ارتفاعا .
جامع سيدي القروي (قسنطينة) م 2 عرضا و 0م20، ارتفاعا .

7 ـ باستثناء كتابتين في متحف العاصمة : الاولى مستجلبة من ندرومة لها شكل مستطيل تعلوه نصف دائرة ، والثانية من قسنطينة على شكل نصف مضلع تساعي الاضلاع .

8 ـ الكتابتان المشار اليهما في الملاحظة السالفة تعدان 12 و 9 اسطر .

9 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 5 (تلمسان) .

10 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 1 (تلمسان) .
جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) .
على انه يلاحظ وجود كتابات على مربعات فسيفساء تحيط اللوحة عدد 28 بمتحف العاصمة والنظير الماخوذ منها بجامع القصبة الداخلي (العاصمة) .

2 ـ مواضع الكتابات

أ) الكتابات على الرخام .

مناضد الرخام اما محتواة فى غيرها أو مختوم عليها :

1 ــ فوق باب الدخول (1)

2 ــ فى حائط بيت الصلاة (2) .

3 ــ فى مدخل الصومعة (3) .

4 ــ فى أحد أعمدة بيت الصلاة

5 ــ فى الاطار الذي يعلو مدرج المنبر (5) .

ب ــ الكتابات على الحجر .

الأولى حفرت فى الاطار المحيط بباب جامع المنصورة ، والثانية مثبتة فى جوار ضريح سيدي محمد بن علي .

ج ــ الكتابات على الجص .

هي تزين :

1 ــ حائط بيت الصلاة (6) .

2 ــ جزء الجدار الذي يضم المحراب (7) .

3 ــ قبة المحراب على وجوهها الأربعة (8) .

4 ــ الجدار الدائري للمحراب (9) .

5 ــ المئذنــة (10) .

د ــ الكتابات الأثرية على الخشب .

تكون مثبتة فى أحد جدران المسجد (11) أو مكتوبة فوق المدخل (12) أو تزين :

1 ــ اطارا(13) أو شكلامثلثا يوشي الباب (14)

2 ــ المنبر (15) .

هـ) الكتابات على صفائح الطين المحمى .

تغطي أفاريز جامع سيدي أبي مدين (تلمسان).

و) الكتابات على قطع الخزف اللماع .

توجد فوق اطار السقف المستطيــل التشكــل الذي يغطي مدخل جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي بتلمسان .

---

1 ــ مسجد القصبة الداخلي رقم1ورقم 2 (الجزائر العاصمة)،
جامع صفر رقما 1 و 2 (الجزائر العاصمة) .
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 (الجزائر العاصمة) .
جامع القصبة الخارجي (الجزائر العاصمة) .

2 ــ جامع سيدي الكتاني رقم 2 ، جامع تفرت رقم 2 .

3 ــ الجامع الكبير رقم 2 (الجزائر العاصمة) .
الجامع الكبير (ندرومة) .

4 ــ جامع سيدي سيدي أبي مدين رقم 2 (تلمسان) .

5 ــ جامع سيدي الكتاني رقم 2 (قسنطينة) .

6 ــ جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .

7 ــ الجامع الجديد رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) . جامع العين البيضاء (معسكر) .

8 ــ الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .

9 ــ الجامع الكبير (قسنطينة) . جامع سيدي عقبة .

10 ــ جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة) .

11 ــ الجامع الكبير رقم 2 (تلمسان) .

12 ــ جامع سيدي القروي (قسنطينة) .

13 ــ متحف تلمسان . جامع سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان).

14 ــ متحف العاصمة . زاوية ابن محجوبة (قسنطينة) .

15 ــ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) . متحف العاصمة : منبر ندرومة ، جامع شرشال ، جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) جامع تفرت رقم 1 .

3 ـ مختلف اصناف الكتابة

نجد فى كتاباتنا التذكارية أهم أصناف الكتابة : أي ذات الزوايا أو الكوفية والكتابة اللينة .

الأولى مستعملة فى كتابات منابر ندرومة والعاصمة ومحرابي الجامع الكبير بقسنطينة وجامع سيدي أبي الحسن بتلمسان ، وفى مقصورة الجامع الكبير بتلمسان .

والكتابة الكوفية بسيطة عند نحتها على الخشب ، لكنها على الجص تصير وسيلة تزويق وزينة وعلاوة على الكتابة الكوفية البسيطة والتزويقية، تجب الاشارة الى الكوفية (الكوكبية) التي تصاحب الساعة الشمسية المنحوتة على عمود فى جامع سيدي الحلوي والكوفية ذات الأربع الزوايا المستعملة فى كتابات جامع سيدي عبد الرحمان الثروي وزاوية ابن محجوبة بقسنطينة . أما الكتابة اللينة فقد ظهرت لأول مرة فى الجامع الكبير بتلمسان حيث توشي قاعدة القبة فى الجامع المحراب وقد استعملت هناك تخليدا لذكرى ـ أي فى غير معنى ديني ـ وفى مكان لا يلفت النظر .

فى آخر القرن الثالث عشر ، يلاحظ وجود تطور ، اذ صار النحاتون يستعملون بدون ميز الكتابة اللينة . هكذا نجد مثلا فى سيدي أبي الحسن كتابات دينية فى المحراب بأحرف كوفية ، كما أن اللوحة التذكارية مكتوبة حينا كتابة مستديرة وآخر كتابة كوفية .

وأخيرا فى العهد التركي استعملت الكتابة اللينة وحدها فى اللوحات التذكارية ، لماذا ؟ بادىء الأمر ، لأن الأحرف اللينة صغيرة على العموم وتلائم الكتابات التذكارية تمام الملاءمة . وعلاوة على ذلك هي تقرأ بسهولة أكثر ، الأمر الذي يحتل المكانة الأولى فى الأهمية عندما يتعلق الموضوع بلوحات تمجد ذكرى المؤسس . ومن المحتمل أخيرا عدم وجود صناع فى العهد التركي يحسنون الكتابة الكوفية .

بعد تقرير ما ذكر نحاول الآن دراسة مختلف أصناف الكتابة اللينة .

فأول ما ظهر منها دون ريب هو الصنف الأندلسي المكون من أحرف جميلة متناسقة وكان الوحيد المستعمل فى المعالم حتى قدوم الأتراك .

وقريب منه الصنف الذي نستطيع أن نسميه الخط اللين الأندلسي المزين الذي يوشي لوحة الخشب المخلدة لذكرى تأسيس مكتبة الجامع الكبير بتلمسان . فهو مكون من حروف لا يشغل أغلبها الا القسم الأسفل من اللوحة بينما زين القسم الأعلى بالزهور .

بجانب هذين الصنفين نجد الخط اللين المغربي أو النسخي المغربي يحتل مكانة فى كتابات أثرية عديدة ، وبرز منذ القرن السادس عشر خط لين انتحلنا له من أنفسنا اسم النسخي التركي ويتميز بوضعية حروفه التي تكون على مستويين وأحيانا على ثلاثة مستويات بصورة تجعل الأحرف العليا التي هي أفقية بصفة عامة تقطع بزوايا مستقيمة الخطوط العمودية للأحرف السفلية فى السطر الموالي . ومن جهة أخرى فان الأحرف تكون فى الغالب محفورة ومملوءة رصاصا .

تلك هي أصناف الكتابة اللينة المستعملة فى الأكثر . وهنالك أصناف أخرى نادرة يصعب ادراجها فى نوع من الأنواع . من ذلك ان الكتابة عدد 91 بمتحف العاصمة متركبة من أحرف بعضها له شكل مستطيل ، وان الكتابة رقم 1 بجامع سيدي عبد الرحمان (العاصمة) ؛ وعلى منبر تقرت ؛ وبجامع سيدي عبد المؤمن (قسنطينة) ، تشتمل جميعها على أحرف عديدة ذات شكل مثلث ، وأخيرا الكتابة عدد 79 بمتحف العاصمة — وهي الوحيدة التي حفرت أحرفها ولم تملأ بالرصاص — فانها متركبة من أحرف ذات شكل مخالف للقواعد ولما اعتيد .

ولنختم هذا الباب نلاحظ أحيانا عدة أصناف من الخط متلاصقة فى نفس الكتابة . من ذلك ان القسم الأول من الكتابة فى الأفريز العلوي بسيدي أبي الحسن قد أثبتت بخط لين بينما القسم الثاني منها بخط كوفي . كذلك فى زاوية ابن محجوبة وسيدي القروي نجد الخط اللين والكوفي ذا الأربع الزوايا .

4 ـ تركيب كتابة اثرية تخليدية

الكتابة التخليدية لمسجد تشتمل عموما على :

استهلال ديني ؛

تنصيص على الأشغال المنجزة ؛

اسم الشخص الذي أمر ببناء المعلم أو تجديده ؛

دعـــاء ؛

التاريخ الذي أجريت فيه الأشغال .

أ) الاستهلالات الدينية :

الصيغ المستعملة كثيرا تبدأ ب :

الحمد لله ؛

لا اله الا الله ؛

بسم الله ؛

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

1 ـ الصيغ التي تبدأ ب : الحمد لله

أ) الحمد لله . (1)

ب) الحمد لله وحده (2) .

ج) الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين (3)

د) الحمد لله والصلاة والسلام على رســول اللــه (4) .

2 ـ الصيغ التي تبدأ ب : لا اله الا الله

أ) لا اله الا الله محمد رسول الله (5) .

ب) لا اله الا الله الملك الحق المبين .
محمد رسول الله صادق الوعد الأمين (6) .

3 ـ الصيغ التي تبدأ ب : بسم الله :

أ) بسم الله الرحمن الرحيم (7) .

ب) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عــلى سيدنا محمد (8) .

ج) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله عــلى سيدنا محمد وعلى آله (9) .

د) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله (10) .

---

1 ـ متحف العاصمة عدد 77 .
قبة سيدي أبي مدين (تلمسان) .
جامع سيدي الفروي (قسنطينة) .
جامع سيدي عقبة .

2 ـ متحف العاصمة عدد 79 ، جامع سيدي أبي مدين رقم 1 (تلمسان) ، الجامع الجديد رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) ، جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة) .

3 ـ جامع المنصورة (تلمسان) .

4 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة) .

5 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 2 (قسنطينة) .

6 ـ متحف العاصمة رقم 8 .

7 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) .

8 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) ، قصر أحمد باي (قسنطينة) .
متحف العاصمة عدد 91 ، الجامع الكبير (ندرومة) .

9 ـ متحف قسنطينة : زاوية سيدي التلمساني .

10 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .

هـ) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (1) .

و) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما (2) .

ز) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الحمد لله (3) .

ح) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما (4) .

ط) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وسلم تسليما الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين (5) .

ي) بسم الله وأول الذكر لله ونصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة (6) .

ك) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد .

« في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال » (7) .

ل) بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الحمد لله الذي رفع السماء وبسط الارض

وفضل بقاعها بعضا على بعض وجعل أفضله بقاعا تؤدي فيها النفل والفرض والصلاة والسلام على محمد الشفيع في يوم العرض وسلم تسليما (8).

م) بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وسلم تسليما لا اله الا الله ومحمد رسول الله .

(ان الدين عند الله الاسلام) (9) . ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (10) .

ن) بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون(204)واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين(205)ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون (206) (11) .

---

1 ـ متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .

2 ـ جامع سيدي أبي الحسن (تلمسان) ، جامع سيدي محمد العاصمة (العاصمة) .

3 ـ جامع العين البيضاء (معسكر) .

4 ـ الجامع الكبير (قسنطينة) .

5 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 2 (تلمسان) .

6 ـ جامع صفر رقم 2 (العاصمة) .

7 ـ المكتوب بين قوسين هو الآية 36 من السورة 24 من القرآن .
متحف العاصمة عدد 91 . قصر احمد باي (قسنطينة) .

8 ـ جامع صفر (العاصمة) رقم 1 .

9 ـ قرآن : السورة 3 ـ أول الآية 17ـ19 .

10 ـ قرآن : السورة 3 ـ الآية 79 ـ 85 .
متحف العاصمة : منبر الجامع الكبير بندرومة .

11 ـ قرآن : السورة 7 ـ الآيات 204 ـ 206 .
متحف تلمسان .

4 ـ الصيغ التي تبدأ بـ : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

أ) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .
(في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (36) رجال) (1) .

ب) أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
(كل شيء هالك الا وجهه له الحكم) (2) .
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد (3) .

5 ـ صيغ أخرى .

أ) اللهم (4) .

ب) جميل بحمد الجليل (5)

تلك هي الصيغ الدينية التي تستهل بها الكتابات التخليدية في مساجد الجزائر ، وعندما تنعدم هذه الصيغ تستهل الكتابة :

أ) حرف تعبد : حبذا (6) .

ب) أحد الأفعال التالية :

ـ صنع (7)
ـ جدد (8)
ـ بنى (9)
ـ أمر (10)

ج) اسم الفاعل : مصلح (11)

د) اسم الاشارة : هذا (12)

هـ) حرف العطف ـ و ـ متبوعا بفعل كان في الماضي (13) .

و) جملة تمجيد تتقدم اسم المؤسس : صاحب الخيرات والحسنات (14) .

ز) صيغة قسم : لعمرك (15) .

ب ج) التنصيص على الاشغال المنجزة

التعبير الضابط لماهية الأشغال المنجزة يكون في طليعة الكتابة (16) أو يعقب الاستهلال الديني مباشرة ويربط بينهما بلفظة وبعد (17) أو ما بعد (18) .

---

1 ـ قرآن : السورة 24 ـ الآية 36 وأول الآية 37 .
متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة .

2 ـ المكتوب بين قوسين هو تضمين الآية 88 من السورة 28 من القرآن .

3 ـ الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) .

4 ـ متحف العاصمة عدد 92 .

5 ـ الجامع الداخلي بالقصبة رقم 1 (العاصمة) .

6 ـ متحف العاصمة عدد 84 وعدد 75 .
جامع القصبة الداخلي رقم 2 (العاصمة) .

7 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 1 تلمسان .

8 ـ متحف العاصمة عدد 34 .

9 ـ جامع سيدي عقبة .

10 ـ ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) .

11 ـ متحف العاصمة عدد 14 .

12 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 3 (تلمسان) .
جامع بجاية .

13 ـ جامع شرشال .

14 ـ متحف العاصمة عدد 28 .
جامع القصبة الداخلي (العاصمة) .

15 ـ مسجد عنابة .

16 ـ متحف العاصمة عدد 14 .
ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) .
متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .

17 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .

18 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .
جامع العين البيضاء (معسكر) .

ويتغير التعبير حسب تعلقه ببناء أو انهاء أشغال أو تجديد أو تجميل أو تشييد على بناء قائم .

ا ــ البنــاء

عندما يتعلق الأمر ببناء تستعمــل الأفعــال أو مصادر الأفعال التالية :

بنـــى	طلـــع
شيـــد	أحـــدث
أسس	أقـــام
عســـل	انشأ
صنع	اتقن

1) استعمال بنى :

نجد هذا الفعل بصيغة الماضي المبني للفاعل (1) أو للمفعول (2) المجرد وبصيغة الماضي المبني للفاعل على وزن افتعل (3) .

وكثيرا ما يعوض بأحد مصدريه بناء أو بنيان اللذين يكونان مسبوقين باسم الاشارة (هذا) (4) أو بفعل (اجتهد) متبوعا بحرف (في) (5) أو بفعل (احتوى) (6) أو بفعل (أمر) متبوعا بحرف الجر (ب) (7) .

ب) استعمال شيد :

حسب علمنا هذا الفعل غــير مستعمــل لا في الماضي ولا في المضارع . وعلى العكس كثيرا ما نجد مصدره : تشييد ، وفي أحيان قليلــة اســم المفعول منه مشيد . أما المصدر فيكون مسبوقــا بالفعل : أمر الذي يكون متبوعا بالحرف : ب : أمر ب : (8) . واما اسم المفعول فيكون متعلقا بالاسم الذي يطلق على المسجد (9) .

ج) استعمال أسس :

يوجد هذا الفعل في الكتابات في الماضي المبني للفاعل (10) والمبني للمفعول (11) .

د) استعمال عمل :

هذه المادة غير مستعملة الا بصيغــة المصــدر مسبوقا باسم الاشارة هــذا (12) أو بالتركيب التالي : هذا ما أمر ؛ (13) المتصل للمفرد المذكر الغائب :

---

1 ــ جامع الكتاني رقما 1 و 2 (قسنطينة) .
جامع تقرت رقم 1 ، جامع سيدي عقبــة .

2 ــ متحف قسنطينة : زاوية سيدي التلمساني .
جامع سيدي أبي الحسن (تلمسان) .

3 ــ متحف العاصمة عدد 84 ، مسجد القصبة الداخلي رقم 2 (العاصمة) .

4 ــ مسجد بجاية .

5 ــ الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) .

6 ــ مسجد القصبة الداخلي رقم 1 (العاصمة) 1 .

7 ــ متحف العاصمة عدد 91 .
جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
جامع سيدي أبي مدين رقم 2 (تلمسان) .
الجامع العتيق (مستغانم) .

8 ــ جامع سيدي أبي مدين رقم 1 (تلمسان) ، جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) ؛ جامع العين البيضاء (معسكر).
يوجد هذا اللفظ مستعملا أيضا على النحو التالي :
(أمر لتشييد اساسها) . متحف العاصمة رقم 75 .

9 ــ متحف العاصمة عدد 84 ، جامع القصبة الداخلي رقم 2 (العاصمة) ، جامع عنابة .

10 ــ جامع تقرت رقم 1 .

11 ــ الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) ، جامع القصبة الداخلي رقم 1 (العاصمة) .

12 ــ الجامع الكبير (قسنطينة) .

13 ــ جامع سيدي أبي مدين رقم 3 (تلمسان) .

هـ) استعمال صنع :

وجدنا هذا الفعل في الماضي في كتابتين تذكاريتين : احداهما نقشت على منبر (1) والاخرى على ساعة شمسية (2) .

و) استعمال طلع :

كتابة واحدة تشتمل على مصدر هذا الفعل (3) : طلوع .

ز) استعمال أحدث :

لم نره مستعملا الا مرة واحدة في الماضي (4) .

ح) استعمال أقام :

نجده في الماضي في التركيب التالي : أقام البناء (5) .

ط) استعمال أنشأ :

يوجد هذا الفعل في كتابة بمتحف العاصمة (6) .

ي) استعمال أتقن بـ :

هذا الفعل الذي يوجد في كتابتين متبوع بالعبارة التالية : « تصويب القبلة » .

2 ـ انهاء الأشغال :

اذا كانت الكتابة تنص على انهاء الأشغال فالأفعال أو التراكيب المستعملة هي :

تم	(7)
تمامه	(8)
كان تمامه	(9)
تمم	(10)
أتمم	(11)
كمل	(12)
كمل	(13)
الفراغ منه	(14)
كان الفراغ منه	(15)
كان الفراغ من صنعه	(16)
انتهى	(17)

3 ـ التجديد :

عندما يكون الأمر متعلقا بتجديد بناء يستعمل :

أ) فعل جدد (18)

ب) مصدره تجديد (19)

ج) اسم الفاعل مصلح (20)

---

1 ـ جامع شرشال .
2 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 1 (تلمسان) .
3 ـ الجامع الجديد (العاصمة) .
4 ـ جامع بجاية .
5 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 5 (تلمسان) .
6 ـ متحف الجزائر : زاوية ابن محجوبة عدد 84 وجامع القصبة الداخلي (العاصمة) .
7 ـ متحف العاصمة .
8 ـ جامع سيدي عبد الرحمن رقما 1 و 2 (العاصمة) . جامع تقرت رقم 2 ، جامع سيدي عقبة .
9 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان) .
10 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .
11 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) .
12 ـ جامع سيدي عبد الرحمن رقم 3 (العاصمة) .
13 ـ متحف العاصمة عدد 77 .
14 ـ متحف العاصمة : منبر ندرومة .
15 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
16 ـ جامع شرشال .
17 ـ جامع العين البيضاء (معسكر) .
18 ـ متحف العاصمة عدد 34 ، جامع تقرت ، جامع سيدي القرى وجامع الكتاني رقم 3 (قسنطينة) .
19 ـ جامع سيدي عبد المؤمن .
20 ـ متحف العاصمة عدد 14 .

4 ـ التجميل :

اللفظ المستعمل فى هذه الحالة هو : تنميق (1).

5 ـ التشييد على بناء قائم :

المستعمل فى حالة التشييد على بناء قائم هو الفعل على (2) .

ج) الالفاظ أو التعابير التي تتلو التنصيص على الاشغال :

التنصيص على الاشغال التي أجريت يكون متبوعا بلفظ أو تعبير يعين المسجد وأ احد أجزائه أو قسما من أثاثه .

1 ـ الالفاظ وا التعابير التي تستعمل لتعيين المسجد

أ) مسجد

هذا اللفظ يشير عادة الى مسجد صغير ، ويستعمل بمفرده (3) أو متبوعا بنعت يمكن أن يكون :

أ) مبارك (4)

ب) عظيم (5) ، المعظم (6)

ج) للافادة (7)

د) أسس على التقوى (8)

هـ) لوجه الله العظيم (9)

و) للذكر والصلاة (10)

ب) جامع (11)

هذا اللفظ يشير الى مسجد كبير تقام فيه صلاة الجمعة ، وهو لم يستعمل فى الاصل الا نعتا للفظ مسجد (12) ، وصار حاليا يستعمل بمفرده ، بل انه يحاول تعويض لفظ مسجد .

ونجده بمفرده (13) أو متبوعا بأحد النعوت التالية :

أ) مبارك (14)

ب) الشريف (15)

ج) الاعظم (16)

د) عديم المثل والند (17)

هـ) يرام بالمنى من مبلغ القصد (17)

و) حاز بهجة (17)

ز) جامع المجاهدين الجهاد الاكبر والاصغر (18)

---

1 ـ قبة سيدي أبي مدين (تلمسان) .

2 ـ جامع صفر رقم 2 (العاصمة) .

3 ـ أنظر قولفان .ل. الجامع صفحات 16 ـ 19 .

4 ـ متحف العاصمة رقم 8 ، عدد 14 ، عدد 28 ، عدد 92 ، الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) ، جامع سيدي الاخضر (قسنطينة) ، متحف قسنطينة (زاوية سيدي التلمساني)، جامع سيدي أبي الحسن .

5 ـ متحف العاصمة عدد 91 ، عدد 77 ، جامع سيدي القروي (قسنطينة) .

6 ـ جامع سيدي عقبة

8 ـ جامع القصبة الداخلي بالعاصمة رقم 1 (تضمين قرآني السورة 9 الآية 109) .

9 ـ متحف العاصمة رقم 8 ن .

10 ـ جامع صفر رقم 5 (العاصمة) .

11 ـ أنظر قولفان ـ الجامع ـ صفحتا 19 ـ 20 .

12 ـ الجامع الكبير رقم 2 (تلمسان) .

13 ـ قصر احمد باي (قسنطينة)

14 ـ جامع المنصورة ، سيدي أبي مدين رقم 1 ورقم 2 ، سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) ، جامع العين البيضاء (معسكر) .

15 ـ متحف العاصمة عدد 34 ، جامع القصبة الداخلي رقم 1 (العاصمة) .

16 ـ متحف العاصمة عدد 70 .

17 ـ متحف العاصمة عدد 75 .

18 ـ جامع سيدي محمد (العاصمة) .

ج) بنيـــان (1)

د) بنـــاء

ـ هذا الاسم يستعمل بمفرده (2) أو متبوعا بلفظ مبارك (3) .

هـ) بيت

نجده في التراكيب التالية :

بيت اللـــه (4)

بيت رفيع (4)

مرفعة بالذكر

عامرة للـــه قائمة (5)

و) مقـــام (6)

هذا اللفظ يكون متبوعا بأحد النعتين :

سعيـــد

أو

كريـــم

ز) آثـــار .

كتابتان من العهد التركي (7) تشتملان على هذا اللفظ مصحوبا بالنعت ـ جليل ـ وباسم المفعول ـ مشيـــد ـ

ح) زاوية (8)

هذا اللفظ يشير الى « نوع من بيوت العبادة أو المساجد الصغيرة » المقامة لشخص متعبد أو لاحدى الطرق الصوفية (9)

2) الفاظ أخرى تعقب التنصيص على الاشغـــال المنجـــزة :

أحيانا تخلد الكتابة اقامة قسم من المسجد أو جزء من أثاثه :

أ) أقســام المسـجد

أقسام المسجد المذكورة في الكتابات التخليدية هي :

أ) القبـــة (10)

هذا الاسم يكون متبوعا باسم المفعول : مباركة.

ب) المنـــار (11)

ب) الاثـــاث .

قطع أثاث المسجد التي ينص على صناعتها هي :

أ) المنبـــر (12)

ب) الخزانة (13)

---

1 ـ جامع سيدي عقبـــة .

2 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 (العاصمة) .

3 ـ جامع بجـــاية .
جامع سيدي محمد (العاصمة) .

4 ـ جامع عنـــابة .

5 ـ متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة .

6 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) ، جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .

7 ـ متحف العاصمة عدد 84 .
جامع القصبة الداخلي رقم 2 (العاصمة) .
هذا اللفظ مستعمل بمعنى بناء (قسنطينة) .

8 ـ متحف قسنطينة .
جامع سيدي عبد المؤمن (قسنطينة) .

9 ـ قولفان ل . ـ الجامع ـ ص 20 أنظر أيضا مقال ليفي بروفنســـال دائرة المعارف ، مجلد 4 ص 1298 .

10 ـ ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) ، راجع عن هذا اللفظ : قولفان ل . «الجامع» ـ صفحات 71 ـ 73.

11 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) . راجع عن هذا التعبير : قولفان ل . «الجامع» ص 54 وفان بيرشام م . مجموعة وثائق المجلد 1 ص 63 .

12 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) ، جامع شرشال رقم 1 ، جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) ، .
جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة)، جامع تقرت رقم1 .
راجع عن هذا اللفظ : قولفان ل ـ الجامع ـ صفحات 73 ـ 77 .

13 ـ الجامع الكبير رقم 2 (تلمسان) .

هذا الاسم يكون مصحوبا باسم المفعول : مباركة (1) .

ج) التابوت (2)

د) الساعة الشمسية (3)

د) مؤسس أو مجدد المسجد :

1 ـ صفة المؤسس أو المجدد .

مؤسس أو مجدد المسجد هو :

أ) سلطان (4)

ب) أمير (5)

ج) باشا (6)

د) داي (7)

هـ) باي (8)

و) موظف سام (9)

ز) عابد (10)

---

1 ـ غالبا ما يستعمل اسم المفعول مبارك ومؤنثه مباركة كما رأينا . ماكس فان بيرشام يعطي في مقاله بعنوان : ـ الكتابات الاسلامية في الجزائر ـ قائمة الاسماء التي تصحبها هذه الالفاظ في الكتابات الاثرية بالقاهرة . نجد هناك جامع ، مسجد ، قبة ولا نجد خزانة . م.ا الثلاثة الاشهر الثانية . 1905 صفحات 160 ـ 191 .

2 ـ ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان)

3 ـ عبارة ساعة شمسية غير موجودة في الكتابة . اليتت عوضا عنها فعل صنع متبوعا بالضمير المتصل العائد على الساعة .

4 ـ أبو يعقوب يوسف (1286/585 ـ 1307/706) السلطان المريني (جامع المنصورة تلمسان) .
أبو الحسن علي بن أبي سعيد (1331/732 ـ 1348/749).
الجامع العتيق (مستغانم) .
(جامع سيدي أبي مدين رقم 2 تلمسان) .
ابو عنان فارس (1348/749 ـ 1358/759) .
(جامع سيدي الحلوي رقم 1 تلمسان) .
ابراهيم بن جلاب ، سلطان تقرت (جامع تقرت) .

5 ـ يوسف بن تاشفين (465 / 1072 ـ 500 / 1106) مؤسس دولة المرابطين (متحف العاصمة : منبر ندرومة) .
أبو عامر ابراهيم ، أبوه أبو يحيى يغمراسن بن زيان مؤسس الدولة الزيانية ، ملك من 1236/633 الى 681/ 1283 . (جامع سيدي أبي الحسن ، تلمسان) .
ابو تاشفين (1318/718 ـ 1337/737) . أمير من الدولة الزيانية الاولى .
(الجامع الكبير رقم 2 ـ العاصمة) .
ابو حمو الثاني (1359/768 ـ 1389/791) أمير من الدولة الزيانية الثانية .
(الجامع الكبير رقم 2 ـ تلمسان) .

6 ـ خير الدين باشا (1518/924 ـ 1145) . (جامع سيدي العاصمة عدد 91) .
عبدي باشا (1724/1137 ـ 1145) . (جامع سيدي سيدي الرحمان رقم 3 العاصمة) .
علي باشا (1754/1168 ـ 1766/1179)، (متحف العاصمة عدد 34) .
محمد بن عثمان باشا (1766/1179 ـ 1791/1205) . (متحف العاصمة عدد 84) .
حسن باشا (1791/1206 ـ 1798/1213) ، (متحف العاصمة عدد 75 وعدد 92 ، متحف وهران : الجامع الكبير ، وهران) .
حسين باشا (1818/1233 ـ 1830/1245) . (متحف العاصمة عدد 28 ، جامع صفر رقم 2 ، جامع القصبة الداخلي رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) .

7 ـ شعبان داي (1688/1100 ـ 1695/1106) . (متحف العاصمة رقم 8) .
الحاج أحمد (1695/1106 ـ 1698/1199) . (جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 العاصمة) .

8 ـ حسين باي (1713/1125 ـ 1139/ 1736) . (قصر أحمد باي ـ قسنطينة) .
حسن باي (1736/1149 ـ 1167 / 1753) .
(جامع سيدي الاخضر رقم 3 ـ قسنطينة) . ابراهيم الملياني (1763/1177 ـ 1775/1198) . (ضريح سيدي محمد بن علي) .
مصطفى المنزلي (1802/1217 ـ 1805/1220 ـ و 1222 ـ 1807) .
(ضريح سيدي عبد الله بن منصور ـ تلمسان) .
محمد باي وهران (1779/1195 ـ 1798/1213) .
(قبة سيدي أبي مدين ـ تلمسان) .
صالح باي قسنطينة (1771/1185 ـ 1792/1207) .
(جامع عنابة) .

9 ـ صادي مصطفى حافظ بيت المال (جامع بجاية) . بجاية) .

10 ـ يحيى ابن محجوبة (متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة قديما ، قسنطينة) .
الحاج الحبيب (الجامع الجديد رقم 1 العاصمة) .
علي التلمساني (متحف قسنطينة : زاوية التلمساني قديما ـ قسنطينة) .

ح) عتيق (1)

ط) قائد بحرية (2)

ي) وجيه (3)

ك) خادم المسجد (4)

ل) ينكشاري (مملوك) (5)

م) الامبراطور نابليون الثالث (6)

بعض الكتابات لا تذكر اسم صاحب الخيرة(7)، وأخرى تنص على اسم مسير الاشغال (8) أو اسم النحات (9) وكلاهما يكون مسبوقا في أغلب الحالات باحدى الصيغ التالية : (10)

أ) على يد ... (11)

عن يد (12)

ب) سعى فيه (13)

ج) قد اجتهد في ... (14)

د) نظم (15)

هـ) عمل (16)

نلاحظ أخيرا أن اسم الامير الحاكم يثبت في الغالب بجانب اسمي المؤسس ومسير الاشغال(17).

---

1 ـ صفر : كان عبدا مسيحيا وهدي الى الاسلام (جامع صفر رقم 1 العاصمة) .

2 ـ مام الرايس (متحف العاصمة عدد 79 : جامع سيدي الهادي قديما ـ العاصمة) .

3 ـ خليل بن محمد (متحف العاصمة عدد 77 : الجامع الكبير، لمدية) . محمد بن عمر التونسي ، جامع سيدي عقبة .

4 ـ علي بن أحمد النجار (متحف العاصمة عدد 14 : جامع سيدي محمد الشريف العاصمة) .

5 ـ صالح خوجة بن مصطفى بن محمد (جامع سيدي عبد المؤمن ـ قسنطينة) .

6 ـ جامع الكتاني رقم 3 (قسنطينة (.

7 ـ اما انه اهمل (جامع شرشال) أو أزيل من طرف من خلفه (الجامع الكبير رقم 1 ، تلمسان) .

8 ـ القاضي أبو محمد عبد الله بن سعد (متحف العاصمة : منبر ندرومة) .

القاضي أبو الحسن علي بن عبد الرحمان بن علي (الجامع الكبير رقم 1 ـ تلمسان) .

عبد القادر الوكيل (جامع سيدي عبد الرحمن رقم 2 ، العاصمة ...) .

ابن واضح (جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 ، العاصمة) .

محمد بن بوعلي الثعالبي (الجامع الكبير قسنطينة) .

9 ـ ابن معز بن مكحلة ويدعى جليس (متحف العاصمة عدد 14 : مسجد عبد الرحيم قديما ، العاصمة) . احمد بن الحاج التواتي (جامع سيدي عقبة) .

أبو جنان فرفرة (جامع سيدي ابراهيم ، رقم 1 ورقم 2 ـ تلمسان) .

ابن صرمشيق (جامع سيدي أبي مدين ، تلمسان رقم 5 وجامع العين البيضاء بمعسكر) .

أحمد اللمطي (الساعة الشمسية لجامع سيدي الحلوي رقم 1 ، تلمسان) .

محمد (الجامع الكبير رقم 1 ، العاصمة) . هذه الكتابة لا تحمل الا اسم النحات .

10 ـ في الكتابة عدد 14 بمتحف العاصمة لم يسبق اسم النحات باي صيغة .

11 ـ متحف العاصمة : منبر ندرومة .

جامع سيدي ابراهيم رقم 2 والجامع الكبير رقم 1 ، (تلمسان) .

جامع العين البيضاء (معسكر) . جامع سيدي عقبة .

متحف قسنطينة : زاوية سيدي التلمساني (قسنطينة) .

جامع تقرت . يلاحظ في الكتابتين الاخيرتين أن المؤسس والمجدد سيرا الاشغال بنفسيهما .

12 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .

13 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة) .

14 ـ الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) .

15 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 6 (تلمسان) .

16 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) . الجامع الكبير (قسنطينة)

17 ـ متحف العاصمة عدد 34 . جامع صفر رقم 1 (العاصمة) جامع بجاية .

ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .

2 ـ النعوت المعطاة للمؤسس أو المجدد أو الامير الحاكم :

العناوين التي وجدناها في الكتابات التخليدية لمساجد الجزائر هي :

أ) أمير المؤمنين ، أسبغ على الأمير المريني أبي عنان فارس (1) .

ب) أمير المسلمين ، تقلده الاميران المرينيان أبو يعقوب(2) وأبو الحسن (3) والامير الزياني أبو تاشفين (4) وعلي باشا (5) والباي مصطفى المنزلي (6) .

ج) الامير ، حمله أحد أحفاد يوسف ابن تاشفين (7) والامير الزياني أبو عامر (8) ومحمد باشا (9) وصالح باي (10) .

د) السلطان : أسبغ على الزياني يغمراسن (11) والمريني أبي الحسن (12) وعلى خير الدين (12) وحسن باشا (13) وابراهيم بن جلاب (14) .

هـ) مولانا ، استعمل تارة بمفرده (15) وطورا امام السيد (16) أو أمير المسلمين (3) .

و) السيد : استعمل منفردا (5) أو بعد

ز) سيدنا ومولانا (17) .

ح) الدولاتلي ، أعطي لعلي باشا (5) .

ط) سعادة : خول للامبراطور نابليون الثالث (18) .

3 ـ صيغ مدح مصاحبة لاسم المؤسس أو المجدد او الامير الحاكم :

يكون اسم المؤسس أو المجدد أو الامير الحاكم مصحوبا بصيغ ينص فيها على :

أ) تقواه وخشوعه امام الله :

1) مؤيد دين الحق (19)

2) المنصور بفضل الله المتوكل عليه المعتمد في جميع أموره على مولاه (20)

3) الناسك لبيت الله الحرام (21)

) المتمسك بقول من له اللواء والشفاعة (22)

5) قد اختار ما يبقى على دنيا تفنى (23)

6) عبيدك (24)

---

1 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 3 ورقم 4 (تلمسان) انظر فان بير شام ، القاب خليفية في المغرب ج.أ. 1907 صفحات 245 ـ 335 .

2 ـ جامع المنصورة (تلمسان) .

3 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 2 ورقم 3 ورقم 4 (تلمسان) . الجامع العتيق (مستغانم) .

4 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .

5 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .

6 ـ ضريح سيدي عبد الله بن منصور .

7 ـ متحف العاصمة : منبر ندرومة .

8 ـ جامع سيدي أبي الحسن (تلمسان) .

9 ـ متحف العاصمة عدد 84 .

10 ـ جامع عنابة .

11 ـ جامع سيدي ابي مدين رقم 1 (تلمسان) .

12 ـ جامع صفر رقم 1 ومتحف العاصمة عدد 91 .

13 ـ متحف العاصمة عدد 75 .

14 ـ جامع تقرت .

15 ـ الجامع الكبير رقم 2 (تلمسان) .

16 ـ متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .

17 ـ الجامع العتيق (مستغانم) .

18 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة) .

19 ـ جامع عنابة .

20 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .

21 ـ متحف العاصمة رقم 8 .

22 ـ متحف العاصمة عدد 28 .

23 ـ جامع تقرت رقم 1 .

24 ـ متحف العاصمة عدد 92 .

7) عبد الله (1)

8) عبد الله الراجي عفو مولاه (2)

9) الفقير الى مولاه (3)

10) هو عبد سبحانه (4)

ب) صفاته كرجل حرب وقوته ومجده :

1) الهمام (5)

2) المجاهد فى سبيل رب العالمين (6)

3) المجاهد فى سبيل الله (7)

4) المجند الجنود، المنصور الرايات والبنود (8)

5) لازالت أعداء الدين تتلاشى من هيبته (9)

6) صاحب العز (10)

7) عظيم القدر (11)

8) ذو القدر العالي (12)

9) المعظم (13)

10) الفخم الاحظى (14)

11) المحترم (15)

12) المكرم (16)

13) ذو الجاه (17)

14) عظيم الجاه (18)

15) ذو المجادة (19

16) الأجل (20)

71) الأرفع (21)

18) الأفخم الأعز الأكرم (22)

19) الشهير (23)

ج) طيبته وجوده :

1) المرعي (24)

2) الأكرم (22)

3) صاحب الخيرات والحسنات (25)

4) تراه فى الخير يسعى ذخرا ليوم الاعادة (26)

5) ذو الكرم الاسنى (27)

6) بالجود قد أثنى عليه كثير الناس فى كل مواطن) (27)

---

1 ـ جامع سيدي ابي مدين رقم 1 ، الجامع العتيق (مستغانم).
2 ـ الجامع الجديد رقم 2 (العاصمة) .
3 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
4 ـ جامع عنابة .
5 ـ متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .
6 ـ متحف العاصمة عدد 92 .
جامع المنصورة (تلمسان) .
جامع سيدي ابي مدين رقم 2 (تلمسان) .
7 ـ الجامع الجديد رقم 2 (العاصمة) .
8 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .
9 ـ متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .
10 ـ جامع القصبة الداخلي رقم 1 (العاصمة) .
11 ـ متحف العاصمة عدد 75 .
12 ـ جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .
13 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
جامع بجاية .
متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .
14 ـ جامع بجاية .
15 ـ جامع بجاية .
16 ـ متحف العاصمة عدد 77 .
17 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 (العاصمة) .
18 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .
19 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة) .
20 ـ الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .
21 ـ متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .
22 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة) .
23 ـ متحف العاصمة عدد 91 .
24 ـ جامع بجاية .
25 ـ متحف العاصمة عدد 28 .
26 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة) .
27 ـ جامع تقرت رقم 1 .

7) أفنى من ما تجلى عن العد (1)

8) فاق أرباب السخاء والفضل (2)

د) سجاياه كأمير :

1) صاحب الفضل (3)

2) الفاضل (4)

3) الانفع (5)

4) المخلص فى مصالح العباد (6)

5) ذو حسن الرأي (7)

6) ذو التدبير الكامل (7)

7) الثقـــة (8)

8) للشرع تابع (9)

9) الاعدل (10)

10) الارشد (11)

11) الاهناء (11)

هـ) حظه السعيد :

1) أسعد الولاة (12)

2) الاسعد (11)

3) المرتضى (13)

4) الرضي (14)

و) علمـه :

العـــــلام (15)

4 — أدعيـــة :

بعد الاسم والعنوان ونعوت المـدح تجـيء الادعية : أدعية للباني أو المجدد أو النحات أو الأمير الحاكم وأحيانا للزائر أو المسجد أو المدينة التي احتوته .

أ) الدعاء للباني أو المجدد او النحات أو الامير الحاكم .

يتضمن الدعاء الابتهال الى الله :

1) أن يعضـده :

أ) أيده الله آمين (16)

ب) أيد الله أمره وأعز نصره (17)

ج) أيده الله ونصره (18)

د) أيد الله نصره (19)

هـ) أيده الله ونفعه (20)

و) أيده الله بالنصر والتمكين والفتح المبين (21)

ز) أيد الله أمره وأعز نصره وأدام دولته (22)

---

1 — متحف العاصمة عدد 75 .

2 — جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 (العاصمة) .

3 — متحف العاصمة عدد 84 .
جامع القصبة الداخلي رقم 2 (العاصمة) .

4 — جامع القصبة الداخلي رقم 2 (العاصمة) .

5 — متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .

6 — جامع صفر رقم 2 (العاصمة) .

7 — جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .

8 — جامع بجـاية .

9 — جامع بجـاية .

10 — جامع سيد أبي مدين رقم 2 (تلمسان) . الجامع العتيق (مستغانم) .

11 — جامع تقرت رقم 2 .

4 — جامع صفر رقم 2 (العاصمة) .

13 — جامع بجـاية .
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة) .

14 — متحف العاصمة عدد 75 .

15 — متحف العاصمة رقم 8 .

16 — جامع العين البيضاء (معسكر) .

17 — جامع سيدي أبي مدين رقم 2 (تلمسان) .

18 — جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
جامع سيدي أبي مدين رقم 1 (تلمسان) .

19 — جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) .

20 — ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) .

21 — جامع سيدي أبي مدين رقم 5 (تلمسان) .

22 — الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .

ح) أعانه اللـه على جهاد عدو اللـه وعدو رسوله (1)

ط) لا زال نصر اللـه حول لوائه رفيقا له تال وجيشا له ثان (2)

ي) وقاه الله كل طوائح (3) .

2) ان يثيبـه

أ) جزاه الله (4)

ب) تقبل الله منه (5)

ج) كان الله محسنا له (6)

د) جعل الجنة منزله (7)

هـ) بنى الله له فى الجنة بيتا (8)

و) حباه ربي بيتا فى جنة وزيادة (9)

ز) بلغه فى فعل الخير سعيه ومقصوده (10)

ح) جعل الله سعيه سعيا مشكورا وجزاه جزاء موفورا (11)

ط) نفعهم الله (12)

ي) بالاجر والثواب عوضه الله (13)

ك) اجعله عدة لما بين يديه (14)

ل) كتب اللـه له .. انفع الحسنـات وارفع الدرجات (15)

م) قه حر لظى وادخله دار السلام منعما فيها هبه الرضى والامن من هول يوم الزحام وامنحه أعلى الجنان يا فوز من فيها (16)

3) ان يغفر له ويرحمه :

أ) اغفر له ما مضى (17)

ب) غفر الله ذنبه (18)

ج) من نظر فيها بعد ما يدعو لنا برحمة والغفران لكاتبها (19)

د) فالله يقضي للذي تسبب فيه بغفران وعفو وهبا (20)

هـ) يا قارىء وادع لمنشيها بالعفو والمغفرة بجاه خير الورى (21)

و) رحم الله عبدا قال آمين كلما رفع نظره اليه (22)

4) ان يديم نجاحه وفوزه ويخلد ملكه وذكراه :

أ) أدام الله توفيقه (23)

ب) زاد ظفرا ونصرة (24)

---

1 ـ متحف العاصمة عدد 91 .
2 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .
3 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة) .
4 ـ جامع القصبة الداخلي رقم 1 (العاصمة) .
5 ـ جامع سيدي القروي (قسنطينة) .
6 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان) .
7 ـ قبة سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان) .
8 ـ متحف العاصمة عدد 28 .
9 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة) .
10 ـ الجامع العتيق (مستغانم) .
11 ـ جامع سيدي الاخضر رقم 2 (قسنطينة) .
12 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 1 (تلمسان) .
13 ـ متحف العاصمة عدد 14 .
14 ـ متحف العاصمة عدد 92 .
15 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 3 (تلمسان) .
16 ـ متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة (قسنطينة) .
17 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
18 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .
19 ـ جامع سيدي عقبة .
20 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .
21 ـ متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة (قسنطينة) .
22 ـ متحف العاصمة : رقم 92 .
23 ـ جامع عنابة : منبر للروضة .
24 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 (العاصمة) .

ج) ارشده الله الى التوفيق بحرمة الفاروق والصديق (1)

د) أدام الله عزهم (2)

هـ) خلد الله ملكه (3)

و) أدام الله دولته (4)

ز) أدام الله أيامه (5)

ح) خلد بالعمل الصالح ذكره (6)

5) ان يستجيب لامانيه :

أ) كان الله له (7)

ب) بلغه الله أقصى سؤله (8)

ج) يسر الله مراده ما يشاء (9)

6) ان يضاعف قوته :

أ) رفعه الله أعلى الدرجات (10)

ب) زاد الهي رفعة لمتسي (11)

ج) جعل ملوك الشرك خوله وعبيده .

7) ان يلهمه التقوى :

د) جعله الله من أهل التقى (12)

ب) الدعاء للزائر أو الزوار :

1) الله يعطينا واياه الرضى ويقينا من كل ذنب فاضح (13)

2) رحمكم الله (14)

3) نفعنا الله بهم (15)

4) يقبل الزائر ان اتـاه ويرحم الملهوف ان دعاه (16)

ج) الدعاء للمعلم :

1) جعل الله ذلك خالصا الى وجهه الكريم (17)

2) واجعلها دائمة يتلى للج حديث بها (18)

د) الدعاء للمدينة التي بني فيها المسجد :

1) محروسة الجزائر المحمية بالله (19)

2) محروسة وهران خلدها الله دار ايمان (20)

3) تلمسان العليا حرسها الله (21)

هـ) الدعاء للنبي : صلى الله على نبيه (22)

5 ـ الغاية التي قصدها المؤسس أو المجدد :

بعض الكتابات التخليدية تنص على الاسباب التي دفعت الامير أو الشخص التقي الى بناء أو تجديد المسجد .

هذه الاسباب هي :

أ) الرغبة في ثوابه تعالى :

1) أراد وجه الله (23)

---

1 ـ الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .
2 ـ الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .
3 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة) .
4 ـ الجامع الكبير رقم 1 (تلمسان) .
5 ـ جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .
6 ـ جامع سيدي أبي مدين رقم 2 (تلمسان) .
7 ـ متحف العاصمة عدد 77 .
الجامع الجديد رقم 1 (العاصمة) .
8 ـ متحف العاصمة عدد 91 .
9 ـ متحف العاصمة عدد 34 .
10 ـ متحف العاصمة عدد 28 .
11 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) وضع هذا الدعاء على لسان منارة المسجد .
12 ـ الجامع الكبير رقم 2 (تلمسان) .
13 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة) .
14 ـ الجامع الجديد رقم 2 (العاصمة) .
15 ـ ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .
16 ـ جامع سيدي عبد الرحمن رقم 2 (العاصمة) .
17 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
18 ـ متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة (قسنطينة) .
19 ـ متحف العاصمة رقم 8 .
20 ـ متحف وهران : الجامع الكبير (وهران) .
21 ـ متحف تلمسان .
22 ـ الجامع العتيق (مستغانم) .
23 ـ متحف العاصمة عدد 14 .

2) قاصدا وجه الله الأكرم (1)

3) قصد وجه الله العظيم (2)

4) لوجه الله (3)

ب) الرغبة في ادخار الصالحات لنفسه :

ذخرا ليوم الاعادة (4)

ج) الاستجابة لأحاديث الرسول :

لحديث قيل أن في الجنة بيتا قد نالها من بنى لله تعالى مسجدا (5)

---

1 ـ جامع تقرت رقم 2 .

2 ـ متحف العاصمة عدد 79 . ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .

3 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) . جامع سيدي الاخضر رقم 2 (قسنطينة) .

4 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 2 (قسنطينة) .

5 ـ متحف العاصمة عدد 84 .

5 ـ التاريخ في الكتابات التخليدية الأثرية

التاريخ مع اسم المؤسس هما الجزء الاكثر أهمية فى كتابة تذكارية (1) . لذلك خصصنا له صفحات عديدة من دراستنا سنبحث فيها تباعا كيفية التعبير عنه وموضعه فى النص .

1 ـ كيفية التعبير عن التاريخ :

يثبت التاريخ :

بالارقــام

بالاحرف

بالاحرف والارقام

بواسطة الالفاظ

بواسطة الالفاظ والارقام

بواسطة الالفاظ والارقام والاحرف

بواسطة الألفاظ متبوعة بتاريخ مرقم

بواسطة الالفاظ متبوعة بتاريخ بالاحرف .

أ) التاريخ بالارقام :

التاريخ المثبت فى الكتابة التخليدية هو تاريخ الرزنامة الهجرية (2) ويمكن كتابته :

1) بعد كلمة سنة (3)

2) فوق جرة السين من سنة (4)

3) فوق لفظة لسنة (5)

4) تحت لفظة سنة (6)

5) فوق العين من لفظة عام (7)

---

1 ـ الأمثلة أن الكتابات التالية لا تشتمل عليه وهي :
متحف العاصمة عدد14 ، الجامع الجديد رقم1 (العاصمة).
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .
جامع المنصورة (تلمسان) ، جامع سيدي ابي مدين رقم 2 ورقم 4 ورقم 5 ورقم 6 (تلمسان) .
جامع المنصورة (تلمسان) ، جامع سيدي ابي مدين رقم 2

2 ـ باستثناء التاريخ المنصوص عليه فى الكتابة رقم 3 بجامع سيدي الكتاني (قسنطينة) التي تخلد تجديد هذا المعلم بأمر من نابليون الثالث .

3 ـ متحف العاصمة عدد 14 .

4 ـ جامع الكتاني رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) .
جامع القصبة الداخلي رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) .
جامع سيدي محمد (العاصمة) .

5 ـ متحف العاصمة عدد 92 .

6 ـ متحف العاصمة رقم 8 .

7 ـ جامع سيدي عقبة .

في كتابتين يدقق النحات أن التاريخ المحفور هو تاريخ الرزنامة الهجرية ؛ ويتبعه في الاولى بالصيغة التالية : من هجرة الرسول (1) .

وفي الثانية بالجملة : من هجرة المصطفى صلى اللهم عليه وسلم (2) .

وفي كتابة أخرى نجد الارقام التي تحدد التاريخ مصحوبة باسم الشهر (3) .

وفي كتابة ثالثة تتقدم التاريخ العبارة الآتية : وقع البناء المبارك في .... (4)

أما الارقام المستعملة فتوشك أن تكون باطراد الارقام الهندية (5) .

ب) التاريخ بالاحرف :

ينص على :

السنـــة (6)

الشهر والسنة (7)

العشرية والشهر والسنة (8)

اليوم والشهر والسنة (9) .

1 ــ التاريخ الذي ينص على السنة :

يستعمل النحاتون على السواء في تعيين السنة لفظ سنة أو عام . وتوجد كتابة واحدة سبق فيها لفظ : تأريخ (10) .

يثبت التاريخ مرتبا ترتيبا عاديا كما يلي : الآحاد فالعشرات فالمئات فالآلاف . ولا نجد العكس الا نادرا جدا (11) : الآلاف فالمئات فالآحاد فالعشرات وهو الترتيب المقابل للاول والمستعمل في أيامنا هذه .

بين مختلف النعوت العددية نجد حرف العطف (و) الذي يعوض أحيانا بالظرف (بعد) (12) . أو بالفعل (عقب) بصيغة المفرد المؤنث الغائب للمضارع المرفوع . (13)

---

1 ــ جامع سيدي عقبـــة .

2 ــ متحف العاصمة عدد 92 .

3 ــ جامع بجـاية .

4 ــ جامع سيدي محمد (العاصمة) .

5 ــ باستثناء كتابة منبر جامع شرشال حيث استعملت الاحرف من النوع الف ــ غباري ــ (ارقام عربية) ، وكتابة جامع سيدي محمد حيث الرقمان الاولان من النمط الهندي والاخيران من النمط العربي .
متحف العاصمة عدد 34 .

6 ــ متحف قسنطينة (زاوية سيدي التلمساني) .
الجامع الكبير رقم 1 (قسنطينة) .
جامع سيدي عبد المؤمن (قسنطينة) .
ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) .
ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) .
جامع سيدي ابي مدين رقم 1 ، قبة سيدي ابي مدين (تلمسان) .
جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) .

7 ــ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (تلمسان) .
الجامع الكبير (تلمسان) .

8 ــ متحف العاصمة عدد 91 .
جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .

9 ــ متحف العاصمة (منبر ندرومة) .
الجامع الكبير رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) .
جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .
الجامع الكبير رقم 3 (تلمسان) .
جامع العين البيضاء (معسكر) .

10 ــ متحف قسنطينة (زاوية سيدي التلمساني) .

11 ــ اثبت التاريخ في الكتابة رقم 2 بجامع سيدي عبد الرحمان كما يلي : سنة الف ومائة من بعدها ثمانية .

12 ــ ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) .

13 ــ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة) .

النعوت العددية الاصلية منكرة (1) .

لفظ مائة يكتب على صورتين : مائة ــ و ــ مئة.

الاعداد فى منزلة المئات تكتب فى كلمة واحدة أو فى كلمتين . وهكذا تعترضنا سبعمائة متصلة ومنفصلة : سبعمائة (2) وسبع مائة (3) .

يشفع التاريخ بتعبير ينص على أن السنة المذكورة فى الكتابة هي السنة الهجرية . وعلاوة على الصيغ المشار اليها فى الصفحة السالفة . وجدنا صيغا أخرى هي التالية :

أ) من هجرة من له العز والشرف (4) .

ب) بعد الهجرة النبوية (5) .

ج) من بعد هجرة من له الفخر والشرف (6) .

فى لوحة تخليدية (7) عوضت هذه الصيغة بالابتهال التالي :

بالله التوفيق .

كتابة واحدة تشير الى القرن هذا نصها (8) :

تاريخ عام ستة وعشرين خلت من القرن العاشر.

كما نرى فان النعت العددي الدال على السنة قد فصل من نقطة قرن بالجملة :

خلت من

نلاحظ أيضا أن العربية كالفرنسية تستعمل النعوت العددية الترتيبية للقرون والنعوت العددية الاصلية للاعوام .

وأخيرا نلاحظ فى كتابة شعرية أن السنة شبهت بجواد (9) :

سنة .... أسرعت كالجامح

2 ــ التاريخ الذي ينص على الشهر :

الاشهر المثبتة فى الكتابات التذكارية للمساجد هي الاشهر العربية : المحرم ــ صفر ــ ربيع الاول ــ ربيع الثاني ــ جمادى الاولى ــ جمادى الثانية ــ رجب ــ شعبان ــ رمضان ــ شوال ــ ذو القعدة ــ ذو الحجة .

وعند كتابتها تكون مسبوقة بالجملة التالية : فى شهر .

ويبدو أن الشهر المفضل لبناء المساجد أو تجديدها هو شهر رجب الذي نجده مذكورا فى خمس كتابات (10) يليه شهر ذي القعدة (11) فى ثلاث كتابات . شعبان فى كتابتين (12) ثم المحرم (13) . فصفر (14) فربيع

---

1 ــ باستثناء كتابة ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) حيث القرن العدد فى منزلة المئات باداة التعريف ــ ال ــ .

2 ــ جامع سيدي ابي مدين رقم 1 (تلمسان) .

3 ــ جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) والجامع العتيق (مستغانم) .

4 ــ جامع سيدي الاخضر رقم 3 (قسنطينه) .

5 ــ متحف العاصمة رقم 8 .

6 ــ متحف العاصمة عدد 28 .

7 ــ متحف العاصمة عدد 77 .

8 ــ متحف قسنطينة : زاوية سيدي التلمساني .

9 ــ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمه) .

10 ــ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .
الجامع الكبير رقم 1 ورقم 2 (العاصمة) .
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .
جامع سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان) .

11 ــ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .
الجامع الكبير رقم 3 (تلمسان) .
جامع العين البيضاء (معسكر) .

12 ــ جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) .
جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .

13 ــ جامع سيدي عبد الرحمان (العاصمة) رقم 3 . الرسم الصواب لهذا الشهر هو المحرم كما أشار لذلك السيد ج. بيراس فى نشرة الدراسات العربية لشهري جانفي فيفري 1949 .

14 ــ متحف العاصمة رقم 8

الأول (1) وأخيرا جمادى الاولى (2) فى كتابة واحدة .

يتبع اسم الشهر أحيانا بـ :

نعت

أو اسم تفضيل

أو جملة تتضمن التمجيد .

فيما يخص الكتابات التخنيدية للمساجد وجدنا النعت (الفرد) (3) مصاحبا لشهر رجب ، والصفة التفضيلية (الخير) (4) مصاحبة لشهر صفر ، وجملة (يسمو بحسن واضح) (5) عقب شهر المحرم .

اسم الشهر والتراكيب المصاحبة له يعقبها لفظ عام أو سنة .

يستعمل الاول منفردا أو مسبوقا بالحرف (من).

ويكتب الثاني اما منفردا أو مسبوقا بأحد الحرفيين (من) أو (فى) ، ويكون منكرا عند انفراده أو مجيئه بعد (من) ، ومعرفا عندما تسبقه (فى) .

لاحظنا فى احدى الكتابات (6) ادخال اسم الموصول (الذي) بين اسم الشهر وجملة (من سنة) .

3 ـ التاريخ الذي ينص على العشرية :

تطلق على العشريات فى العربية الالفاظ التالية :

أوائل

أواسط

أواخر

عندما تعين العشرية ، يكتب التاريخ كما يلي :

العشرية ، ثم اسم الشهر مسبوقا (7) أو غير مسبوق (8) بـ (من) ثم لفظة (عام) (8) أو سنة (7) مسبوقة (8) بـ (من) .

4 ـ التاريخ الذي ينص على اليوم :

يجب التمييز بين التواريخ التي لا يذكر فيها الا نسبة اليوم من الشهر والتواريخ التي تنص مع ذلك على اسم اليوم .

أ) نسبة اليوم من الشهر

لتعيين نسبة اليوم من الشهر تستعمل اما النعوت الترتيبية (9) أو النعوت العددية (10) .

فى الصورة الأولى تضبط نسبة اليوم بذكر اسم الشهر مسبوقا (11) أو غيرمسبوق (12) بلفظة شهر (13)

---

1 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) .

2 ـ متحف العاصمة عدد 91 .

3 ـ جامع صفر رقم 1 .

4 ـ متحف العاصمة رقم 8 .

5 ـ جامع سيدي عبد الرحمن رقم 3 (العاصمة) .

6 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) .

7 ـ جامع سيدي الاخضر رقم 1 (قسنطينة) .
فى قائمة الاشهر الهجرية التي نشرها السيد هـ. بيراس فى نشرة الدراسات العربية لشهري جانفي ـ فيفري1949، ذكر انه بالنسبة لثلاثة اشهر يجب أن تكون مسبوقة بلفظ شهر وهي : ربيع الاول وربيع الثاني ورمضان .

8 ـ متحف العاصمة عدد 91 .

9 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) . جامع صفر رقم 1 (العاصمة) ، جامع العين البيضاء (معسكر) .

10 ـ جامع سيدي عبد الرحمن رقم 2 (العاصمة) ، جامع سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان) .

11 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة) .

12 ـ جامع صفر رقم 1 (العاصمة) ، جامع العين البيضاء (معسكر) .

13 ـ يعوض احيانا النعت العددي (اول) بمرادفة (غرة) متبوعا باسم الشهر ، الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .

في الصورة الثانية يكون النعت العددي مسبوقا بلفظ (يوم) (1) أو بحرف (ل) (2) ومتبوعا بأحد التعبيرين : (مضت من) (2) أو (بقيت من) (3) .

وأنث الفعلان الآنفا الذكر لأن الفاعل المضمر هو : الليالي . فالنعت العددي يشير الى عدد الليالي المنقضية أو الباقية من الشهر .

ب) اسم اليوم

عندما يشتمل التاريخ على اسم اليوم يكون هذا الاسم مسبوقا دائما بلفظ (يوم) ومتبوعا بنعت ترتيبي معرف (4) أو غير معرف (5) يدل على النسبة العددية لذلك اليوم من الشهر ، ثم يأتي اسم الشهر مسبوقا بحرف (من) (4) أو حرف (ل) (5) .

ثلاث كتابات تحمل اسم اليوم ، اثنتان منهما تنصان على انتهاء الاشغال يوم خميس (6) والثالثة تشير الى بدء البناء يوم أحد (7) .

ج) التاريخ المثبت بالكتابة والارقام :

استعملت طريقة التعبير هذه في كتابة واحدة .

التاريخ الذي يقرأ فيها أثبت هكذا :

عام 81 بعد 9 مئة (8) .

د) التاريخ بالكتابة ثم بالارقام :

عندما تحمل الكتابات التاريخ بلسان القلم وبالارقام في آن واحد ، تعرض حالتان :

1) التاريخ بالارقام يسبق التاريخ بلسان القلم (9)

2) التاريخ بالارقام يعقب التاريخ بلسان القلم (10)

في الحالة الأولى يكون التاريخ بالارقام مكتوبا على جرة حرف السين من لفظ سنة (11) ، وبالأثر يكتب التاريخ بلسان القلم ولا ينص الا على السنة .

د) التاريخ بالكتابة ثم بالارقام :

عندما تحمل الكتابات التاريخ بلسان القلم وبالارقام في آن واحد ، تعرض حالتان :

1) التاريخ بالارقام يسبق التاريخ بلسان القلم .

2) التاريخ بالارقام يعقب التاريخ بلسان القلم (12)

في الحالة الأولى يكون التاريخ بالارقام مكتوبا على جرة حرف السين من لفظ سنة (13) ، وبالاثر يكتب التاريخ بلسان القلم ولا ينص الا على السنة .

اما الحالة الثانية فالتاريخ بلسان القلم ينص على السنة (14) أو السنة والشهر (15) ويكتب التاريخ

---

1 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .

2 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة) .

3 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) هذا التعبير مرادف لتعبير : خلت من .

4 ـ متحف العاصمة : منبر ندرومة .
الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .

5 ـ الجامع الكبير رقم 3 (تلمسان) .

6 ـ متحف العاصمة : منبر ندرومة .
الجامع الكبير رقم 3 (تلمسان) .

7 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة) .

8 ـ جامع شرشال ـ أشرنا (في ملاحظة على صفحة 37) الى أن الارقام المستعملة في هذه الكتابة من الصنف ـ غباري ـ (أرقام عربية) .

9 ـ جامع تقرت رقم 2 .

10 ـ متحف العاصمة عدد 8 وعدد 28 وعدد 77 .

11 ـ انظر ما سلف صفحة 34 .

12 ـ متحف العاصمة عدد 28 وعدد 77 .

13 ـ متحف العاصمة رقم 8 .

14 ـ متحف العاصمة عدد 77 .

15 ـ متحف العاصمة عدد 28 .

بالارقام على جرة الفاء من لفظ ألف (مثـال : ألف 1137) أو يفصل عن التاريخ بالأرقام بعلامة تشير الى أنّ المراد هو التاريخ الهجـري (1) . وعندها يكتب التاريخ بالارقام على جرة السين من لفظ سنة .

هـ) التاريخ اللفظي :

بعض الكتابات التخليدية تثبت التاريخ بواسطة ألغاز لفظية تحل بطريقة اعطاء الأحرف ما يطابقها من قيم عدديـة .

هذه القيم تختلف حسب تبني الطريقة المغربية أو الشرقية في الحل اللتين نورد لهما جدولا مقارنا .

الطريقـة المغربيـة	الطريقة الشرقيـة
أ = 1	أ = 1
ب = 2	ب = 2
ج = 3	ج = 3
د = 4	د = 4
هـ = 5	هـ = 5
و = 6	و = 6
ز = 7	ز = 7
ح = 8	ح = 8
ط = 9	ط = 9
ي = 10	ي = 10
ك = 20	ك = 20
ل = 30	ل = 30
م = 40	م = 40
ن = 50	ن = 50
ص = 60	س = 60
ع = 70	ع = 70
ف = 80	ف = 0
ض = 90	ص = 90
ق = 100	ق = 100
ر = 200	ر = 200
س = 300	ش = 300
ت = 400	ت = 400
ث = 500	ث = 500
خ = 600	خ = 600
ذ = 700	ذ = 700
ظ = 800	ض = 800
غ = 900	ظ = 900
ش = 1000	غ = 1000

اذا اعتمدنا للتمييز القيمة العددية ، نجد الفروق القائمة بين الطريقتين تخص الاعداد التالية : 60 ، 300 ، 800 ، 1000 . ذلك ان :

1 ـ متحف العاصمة رقم 8 : الفقرة ـ ب ـ صفحة 38 .
متحف العاصمة عدد 88 : الفقرة ـ ج ـ صفحة 39 .

60	هي قيمة	ص	في الطريقة الاولى (1)		و	س	في الطريقة الثانية (2)
300	هي قيمة	س	»	»		ش	» »
800	هي قيمة	ظ	»	»		ض	» »
900	هي قيمة	غ	»	»		ظ	» »
1000	هي قيمة	ش	»	»		غ	» »

وعلى العكس من ذلك ، اذا نحن اعتمدنا الاحرف وجدنا ستة منها هي : س – ش – ص – ض – ظ – غ تختلف قيمتها بين طريقة وأخرى ، ذلك أن :

س	يساوي	300	في الطريقة الاولى (1)	و	60	في الطريقة الثانية (2)
ش	»	1000	» »		300	» »
ص	»	60	» »		90	» »
ض	»	90	» »		800	» »
ظ	»	800	» »		900	» »
غ	»	900	» »		1000	» »

ونلاحظ أخيرا أن الفاء والقاف تكتبان على على النحو التالي :

ڢ و ڧ في الطريقة المغربية .

ف و ق في الطريقة الشرقية .

في اللوحات التذكارية لمساجد الجزائر نجد الطريقة الاولى هي المستعملة أكثر ، ذلك انه في الاثنتي عشرة كتابة تحمل التاريخ بلسان القلم استعملت الطريقة الشرقية (3) ست مرات (4) مقابل اثنتين (5) .

---

1 – الطريقة المغربية .

2 – الطريقة الشرقية .

3 – متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة (قسنطينة) .
متحف العاصمة عدد 75 .
جامع سيدي عبد الرحمن رقم 1 (العاصمة) .
جامع سيدي الكتاني رقم 1 ورقم 2 (قسنطينة) .
قصر أحمد باي (قسنطينة) .

4 – جامع صفر رقم 2 (العاصمة) ،
جامع تقرت رقم 2 .

5 – الكتابات الاربع التالية : متحف الجزائر عدد 79 ، جامع عنابة ، جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) وجامع سيدي الحلوي رقم 1 (تلمسان) ، يمكن ترتيبها في كل من الطريقتين لان الاحرف التي تتركب منها لها قيم عددية واحدة في كلتيهما .

وقد يوقعنا شكل كتابة الفاء والقاف في الغلط ، اذ ربما وجد الحرفان منقوشين على الطريقة المغربية في نص حرر تاريخه بلسان القلم حسب الطريقة الشرقية (1) والعكس (2) . وتتفاوت سهولة معرفة التاريخ حسب الرمز اليه بلفظ واحد أو عدة ألفاظ .

1 ـ التاريخ المكون من لفظ واحد :

في هذه الحالة يكون الأمر سهلا ، اذ يعرف التاريخ بضم القيم العددية للأحرف التي يتركب منها اللفظ الى بعضها ، سواء على الطريقة الأولى أو الثانية .

وتعرف هذا اللفظ سهل بصفة عامة (3) لأنه :

أ) يكون مسبوقا بالألفاظ أو التركيب :

في عام (4)

سنة (5)

تأريخه (6)

ان كان دالا على السنة . وبالتعبير :

في شهر (7)

ان كان المراد شهرا .

ب) نادرا ما يكون له معنى (8) .

وهكذا نجد (9)

دشير (10)

عام (جش) (4)

في شهر (يا) من سنة (ذمز) (5)

في شهر (أز) (11)

2 ـ التاريخ المكون من عدة الفاظ :

يكون مسبوقا بالفعل (أرخ) على صيغة المضارع المبني للمعلوم (12) المسند الى المتكلم الماضي المبني للمجهول (13) المسند الى المذكر الغائب ومصدره تأريخ (14) .

هذا الاخير المعرف بأداة التعريف (15) وبالضمير (ه) (16) يكون مسبوقا :

أ) بالفعل سأل :

ولئن تسأل تأريخه (17) .

ب) بالفعل رام ومتبوعا بالفعل قال :

ان رمت تأريخه قل .. (18)

---

1 ـ جامع تقرت رقم 2 .

2 ـ متحف العاصمة عدد 75 .

3 ـ الا في الجملة التالية من الكتابة رقم 1 بجامع سيدي عبد الرحمان .

تاريخه يا سائلا بصدق في النظم قد جعلته بشوق

حيث يصعب لأول وهلة اعتبار التاريخ مكونا من لفظ واحد هو : بشوق .

4 ـ متحف العاصمة : زاوية ابن محجوبة (قسنطينة) .

5 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 1 (تلمسان) .

6 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) . جامع سيدي

7 ـ جامع سيدي الحلوي رقم 2 (تلمسان) . جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) .

8 ـ باستثناء تاريخ جامع سيدي الكتاني (كتابة رقم 2) : رشد ، وتاريخ جامع سيدي عبد الرحمان (كتابة رقم 1) : بشوق .

9 ـ التاريخ يقع في ما كتب بين قوسين .

10 ـ جامع سيدي عقبة .

11 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) .

12 ـ جامع عنابة .

13 ـ متحف العاصمة عدد 75 .

14 ـ جامع صفر رقم 2 (العاصمة) ، جامع سيدي الكتاني (قسنطينة) ، قصر احمد باي (قسنطينة) .

15 ـ جامع صفر رقم 2 .

16 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة) .

17 ـ قصر احمد باي (قسنطينة) .

18 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة) .

ج) بالفعل كان ومتبوعا بجملة تبين الأشغـال المنجزة وتركيب التاريخ اللفظي :

فكان التأريخ لما جدده وعلاه موسوما

باسمه ووصفه الذي أعلاه وهو .. (1)

أما التاريخ اللفظي نفسه فمركب من :

أ) صفة المؤسـس واسمه :

فأتى به باي الزمان حسين بن محمد (2) .

ب) الأشغال المنجزة ، اسم وسجايا المتبرع :

جدد الرسوم بحمد الله حسين باشا المجاهـد في سبيل الله (3) .

ج) اشارة الى تقوى المؤسس :

للخير برك جامع (4)

د) تعيين نوع المعلم :

ذا مسجد للعبادة (5)

هـ) مقارنـــة :

لما كملت كالسعد وباليمن والمجد (6)

و) اشارة الى اللفظ الأول من التاريخ ، وليس له معنى :

ميرس بالزمن قد تفهم (7) المعنى (8)

و) التاريخ بالاحرف والارقام :

كتابة واحدة (9) حوت تاريخا ذكر فيه الشهر بأحرف الأبجدية والسنة بالأرقام .

يقرأ في هذه الكتابـة :

في شهراز (10) عام 1247

ز) التاريخ بالكتابة والارقام والاحرف :

هذا النوع من التاريخ نادر جدا لا يوجد الا في لوحة تذكارية بمتحف العاصمة (11) وقد كتب هكـذا :

عام 10 ح ومائة

ح) التاريخ بالكتابة وبالارقام :

التاريخ بالأرقام يعقب (12) أو يسبـق (13) التاريخ بالكتابة ، أو يثبت على جرة السين من لفظ سنة .

ط) التاريخ بالكتابة وبالاحرف :

هذه الطريقة الخاصة في ذكر التاريخ وجدت في أحد مساجد العاصمة (14) .

2 ـ مكـان التـاريـخ من الكتـابة :

قد يوضع التاريخ في أول الكتابة أو وسطها أو أسفلهـا .

---

1 ـ جامع صفر رقم 2 .
2 ـ قصر أحمد باي (قسنطينة) .
3 ـ جامع صفر رقم 2 (العاصمة) .
4 ـ جامع عنابة
5 ـ جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة)
6 ـ متحف العاصمة عدد 75 .
7 ـ يمكن أيضا قراءته ـ تفهم المعنى
8 ـ جامع تقرت رقم 1 .
9 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 2 (تلمسان) .
10 ـ المراد هنا الشهر السرياني اب (أوت) لا الشهر العربي شعبان كما تدل عليه بقية النص .
11 ـ متحف العاصمة عدد 75 .
12 ـ متحف العاصمة عدد
جامع صفر رقم 2
جامع سيدي الكتاني رقم 1 (قسنطينة)
قصر أحمد باي (قسنطينة)
13 ـ جامع تقرت رقم 2
14 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1 (العاصمة)

أ) التاريخ في أول الكتابة :

كتابتان فقط استهلتا بالتاريخ (1) احداهما سبقت بلفظ (تمامه) (2) .

ب) التاريخ وسط الكتابة :

يوجد على الأخص في الكتابات المنظومة أو المسجوعة .

يحتل التاريخ مكانا :

1) بين الصيغة العقائدية التي يستهل بها واسم المؤسس (3) أو مدير الأشغال (4) .

2) بعد اسم البناء والدعاء الذي يعقبه (5) .

ج) التاريخ أسفل الكتابة :

سنبحث بالتوالي الحالة التي يختم فيها التاريخ الكتابة بالفعل والتي يكون فيها متبوعا بجملة تقليدية أو دعاء أو فعل .

1) الحالتان اللتان يختم فيهما التاريخ الكتابة .

قد يحتل التاريخ بالأرقام نهاية السطر الأخير أو يكون مستقلا أسفله بصورة تجعله معزولا عن النص (6) ففي الحالة الأولى يكتب على جرة السنين من لفظ سنة (7) أو جرة الفاء من لفظ ألف (8) أو بدون شيء يحمل عليه (9) .

ب) تواريخ أخرى .

قد تحتل التواريخ الأخرى نهاية السطر الأخير (10) أو نهاية السطر الوحيد للكتابة (11) ، أو كل السطر الأخير (12) أو نهاية السطر قبل الأخير وما بعده(13)أو الثلاثة الأسطر الأخيرة(14)

2 ـ الحالات التي لا يختم فيها التاريخ الكتابة :

في هذه الحالات يكون التاريخ متبوعا :

أ) بصيغة يكون أولها : من هجرة .. (15)

ب) بصيغة عقائدية (16) .

ج) ببيان اسم ومكان المعلم : لمسجدنا الجامع بتلمسان (17) .

د) بجملة : من بعد وفاته رحمه الله (18) ، وهي تدل على أن المسجد أقيم بعد وفاة المحسن .

هـ) باسم النقاش (19) أو الصانع (20) .

و) بالفعل : انتهى (21) .

---

1 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 1 ورقم 2 (تلمسان)
2 ـ جامع سيدي ابراهيم رقم 1 (تلمسان)
3 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 3 (العاصمة)
4 ـ جامع سيدي عبد الرحمان رقم 2 (العاصمة)
5 ـ الجامع الكبير رقم 2 (العاصمة)
قبة سيدي أبي مدين (تلمسان)
6 ـ جامع صفر رقم 2 (العاصمة)
جامع سيدي الكتاني رقم 3 (قسنطينة)
7 ـ متحف العاصمة عدد 75
8 ـ متحف العاصمة عدد 47
9 ـ جامع بجاية
قصر احمد باي (قسنطينة)
10 ـ جامع سيدي عبد المؤمن (قسنطينة)
11 ـ الجامع الكبير رقم 1 ورقم 3 (تلمسان)
جامع شرشال
الجامع الكبير رقم 1 (قسنطينة)
12 ـ متحف العاصمة عدد 28 وعدد 79 وعدد 91
متحف العاصمة : منبر ندرومة
جامع سيدي عبد الرحمان رقم 1
متحف قسنطينة : زاوية سيدي التلمساني
جامع سيدي الاخضر رقم 1 ورقم 2
13 ـ متحف العاصمة عدد 77
جامع بجاية
14 ـ متحف العاصمة رقم 8
15 انظر صفحة 34
16 ـ انظر صفحة 34
17 ـ الجامع الكبير رقم 2 (تلمسان)
18 ـ جامع سيدي أبي الحسن (تلمسان)
19 ـ متحف العاصمة عدد 14
20 ـ الجامع الكبير رقم 1 (العاصمة)
21 ـ جامع عنابة

القسم الثاني

مجموعة الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية



كتابة مقبر ندرومة (متحف العاصمة)

كتابة منبر ندرومة لمتحف العاصمة [1]

1 ـ النـــص :

أ) الدائـرة (2)

.. حمن الرحيم وصلى الله .. وآله الطيبين وسلم تسليما لا اله الا الله محمد رسول الله (ان الدين عند الله) ..

ب) الوسط (3)

1 ومن يبتغ غير
2 الاسلام دينا فلن يقبل منه
3 ...
4 هذا مما أنعم به الامير السيــد
5 .. يــو ..
6 سف بن تاشفين أدام الله توفيقــه
7 وأجزل .. كان ..
8 الفراغ منه على يدي الفقيه القاضي
9 بو محمد عبد الله .. يوم
10 الخميس السابع عشر من شهر ..
11 ..

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة نقشت على لوحة من خشب الأرز كانت جزءا من منبر ندرومة (4) ، لها شكل قوس يبلغ ارتفاعه مترا واحدا واثنين وسبعين سنتمتـرا وتوجد حاليا في متحف العاصمة .

تشتمل الكتابة على قسمين ، الأول يحتل الدائرة ويحوي سطرا واحدا ، والثاني يوشي وسط اللوحة ويعد احد عشر سطرا محي كثير منها .

الأحرف الكوفية التي تتركب منها الكتابة تبدو على صورة من الجمال والصفاء يندر أن يوجد لها مثيل (5) .

3 ـ القيمة التاريخية :

لم يصل المؤرخون الى اتفاق على اسم الأمير المذكور على منبر جامع ندرومة .

---

1 ـ انظر س . دومويري : ستة اشهر عند ترارة ، جولة العالم ، الستة الاشهر الثانية 1889 . صفحة 384 .
ز ـ باسي : ندرومة و ترارة ، صفحتا 22 ـ 23 .
ج ـ مارسي ـ منبر الجامع الكبير بندرومة ، متحف ستيفان جزال صفحة 17 ، و اللوحة 4 .
هندسة البناء صفحة 192. جزائر العصور الوسطى، صفحات 53 ـ 55 .
أ ـ بيرك : الجزائر .. صفحة 13 ـ 154 .

2 ـ المكتوب بين قوسين هو اول الآية 19/17 من السورة الثالثة من القرآن .

3 ـ المكتوب بين قوسين هو الآية 85/79 من السورة الثالثة من القرآن .

4 ـ هذه القطعة التي أكتشفت في أفريل سنة 1900 من قبل ر. باسي ليست الاثر الوحيد من منبر ندرومة ، فهناك قطعتان ذواتا اهمية عثر عليهما ج. مارسي وحملتا الى متحف العاصمة ومن جهة أخرى حسب س . دومويري (انظر صفحة 55 الملحوظة 1) كان المنبر مازال قائما سنة 1889.

5 ـ اعطى ج. مارسي هجاء الحروف في مؤلفه : منبر الجامع الكبير بندرومة اللوحة 2 .

فيقدر ر . باسي ان المؤسس هو يوسف بن تاشفين في الفترة التي صار فيها سيد المغرب الأوسط أي سنة 474 / 1081 — 1082 (1) .

بينما يؤكد ج . مرسي من ناحيته انه من المحتمل أن يكون أحد أبناء يوسف بن تاشفين لم يتول الحكم مثل العزيز الذي تنطبق عليه تمام الانطباق صفة « الأمير السيد » (2) .

وأخيرا يرى أ . بارك ان منبر ندرومة من مآثر أحد أبناء يوسف بن تاشفين (3) .

عندنا لحل هذا المشكل العناصر التالية : صفة المؤسس ، الحرف الأول من اللفظ الوارد بعده ، ألف أو لام ، سطر نخر السوس كل حروفه ما عدا الحرفين الأخيرين : يو .

فيما يخص الصفة ، من المحتمل أن يكون يوسف ابن تاشفين قد تلبس بها . ذلك انه من المعلوم خلعها عليه حتى سنة 479 / 1086 تاريخ انتصاره على المسيحيين في معركة الزلاقة وحمله لقب أمير المسلمين . وفي هذه الحالة يحتمل أن يكون الجزء المتآكل مركبا من سلسلة نعوت مؤداها المدح تبتديء بأداة التعريف مثل الأجل ، الأفضل وتتلوها كنية الأمير وهي أبو يعقوب .

لكن أعقاب يوسف بن تاشفين أو علي بن يوسف الذين لم يتربعوا على أريكة الملك حملوا هم أيضا وصف أمير . وفي هذه الحال يكون الألف الوارد بعد لفظ السيد هو الحرف الأول من اسم الأمير أو كنيته (4) .

(1 — 2 — 3) أنظر للمقارنة صفحة 4 الملحوظة 1 .

4 — ليوسف بن تاشفين خمسة أبناء : علي الذي هو ولي عهده ، وتميم وابو بكر بن يوسف وابراهيم بن يوسف والمعز ، وبنتان هما عوتة ورقية : أنظر القرطاس صفحة (39) .

اما علي بن يوسف فقد كان له ثلاثة ابناء : تاشفين وابو بكر وسير (أنظر روض القرطاس صفحة (78)) .



كتابة صومعة الجامع الكبير بندرومة

كتابة صومعة الجامع الكبير بندرومة [1]

1 ـ النص (2)

1 بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

2 بناو هاد الصامع أهل ندرومة

3 بأموالهم وأنفسهم وكل احتساب

4 لله وانبنات فى خمسين يوم

5 وبناها محمد بن عبد الحق بن عبد

6 الرحمن الشيصي عام تسع وأربعين

7 وسبع ماية

(فى الوسط)

7 رحمة اللـه

(مستطيل على اليمين)

7 عليهم أجمعين .

(مستطيل على اليسار)

2 ـ الخصائص

هذه الكتابة منقوشة على لوحة من الرخام عرضها أربعون سنتمترا وارتفاعها ستة وأربعون مثبتة فى جسم الجدار الشمالي للجامع الكبير بندرومة على يمين باب الصومعة .

وهي تمثل عدة نقاط مشتركة مع الكتابة رقم 2 بالجامع الكبير بالعاصمة (1) التي سندرسها فيما بعد .

1) فكلتاهما تخلد ذكرى بناء صومعة .

2) وكلتاهما مثبتة فى جسم الجدار الشمالي للمسجد على يمين الباب الذي يدخل منه الى الصومعة .

3) وكلتاهما تعد أغلاطا كثيرة وعدم ضبط .

فى كتابة ندرومة كتب النقاش :

(السطر الثاني) : بناو ــ عوض : بنى

مثلـه : هاد ــ عوض : هذا

مثلـه : صامع ــ عوض : صومعة (4)

(السطر الرابع) : انبنات ــ عوض : بنيت

(السطر السادس) : خمسين يوم ــ عوض : خمسين يوما

---

1 ــ أنظر فيما يخص هذا الجامع :
كتابة منبر ندرومة (انظر صفحة 49) .

2 ــ انظر فيما يخص هذه الكتابة :
باسي ، ندرومة وترارة
كنال ، دراسة تحليلية محدودة لمنطقة تلمسان ، نشرة جمعية الآثار والجغرافيا بوهران ، المجلد السابع 1889 ، صفحة 102 .
و. مارسي سنة كتابات النشرة الاثرية 1903 ، صفحة 549 .
هذا النص يحمل عدة أغلاط فى الرسم ستشير اليها عند حديثنا عن الخصائص .

3 ــ أنظر الصفحتين 61 ـ 62 بعده .

4 ــ لفظة ((صومعة)) المستعملة فى الجزائر ليست هي التعبير الفصيح للدلالة على المنارة ويخير عليها مأذنة أو مئذنة ومنار .
انظر عن هذه الالفاظ :
قولفان ، الجامع صفحة 54 .
ف . برشام ، مجموعة الكتابات ، مجلد 1 صفحة 63 ومقدمتنا صفحة 27 .

(السطر السابع) : عام تسع واربعين ــ عوض :
عام تسعة واربعين
(السطر السابع) : تسع ماية ــ عوض : تسع مائة .

4) وكلتاهما ذات حروف من النمط النسخي المغربي منحوتة نحتا بارزا على قاع من دهان أخضر فى ندرومة وأحمر فى العاصمة .

5) وأخيرا نجد فى كلتيهما الشكل الذي على الحروف جد معقد ومنتشر دون أناقة وليس فيه من البهجة سوى القليل .

تلك هي نقط التشابه بين الكتابتين : فلننظر الآن فيم يتسم الابتكار بالنسبة للوحة ندرومة .

لاحظنا عنصرين يميزانها عن البقية :

1) مستطيلات صغيرة مزدانة بنقطة وموضوعة فوق :

ع	من الرحمن ومن الرحيم	(السطر الاول)
ص	من صامع	(السطر الثاني)
م	من باموالهم	(السطر الثالث)
ل	من اللــه	(السطر الرابع)

2) المستطيلان اللذان يوشيان شمال ويمين الجزء الاسفل من اللوحة الرخامية حيث نحت دعاء لباني الصومعة .

3 ــ القيمة التاريخية

هذه الكتابة مثل كتابات جامع سيدي أبي مدين التي ندرسها فيما بعد تعود لعصر السلطان المريني أبي الحسن ، لكن ليس لها أي شبه بها ، فاسم السلطان غير مذكور وقيمتها الفنية أقل بكثير .
حقا اننا نجد أنفسنا فى خاتمة عهده وذلك ، عندما اندفع أبو الحسن فى مغامرة أفريقية فلحقته عــدة انكسارات ورأى مملكته الشاسعة تتجزأ وسلطته تهاجم من كل الجهات .

أما محمد الشيصي الذي لم يترك أثرا فى التاريخ فربما كان المهندس الذي يسير الاشغال .

ونلاحظ فى الختام حدثا يبدو لنا خليقا بالعناية، ذلك أن بناء صومعة ندرومة لم يمول من طرف ملك أو وجيه مهتم بتخليد ذكره فى أعقابه ، وانما هي مبرة كل سكان المدينة .

لا يهم اذن أن تكون الكتابة التي تخلد ذكرى بناء الصومعة ذات قيمة فنية ضعيفة وان تبدو بمظهر الفقيرة الى جنب أخواتها التلمسانيات . فهـي شاهد عــلى حمــاس تــرارة الدينــي فى العصر المريني ، وقيمتها التاريخية التي لا تنكر تضعها عن جدارة فوق منزلة جاراتها .

كتابة منبر الجامع الكبير بالعاصمة [1]

1 ــ النص (2)

ا) صاعدا عموديا على اليمين (2)

بسم الله الرحمن الرحيم اتم هاذا المنبر

ب) مخترقــا (3)

فى أول شهر رجب الذي

ج) صاعدا عموديا على اليسار

من سنة تسعين (4) واربع مائة (5) عمل محمد

2 ــ الخصائص :

هذه الكتـــابة تمثل قيمة فنية حقيقية . ومن المؤسف أن طبقة الدهـــان الصينـــي التي تغشيها لم تسمح بأخذ صورة أوضح ، كما انه من الخسارة أن يبقى المنبر الذي يحملها مستعملا حتى الآن . فهذه التحفة الفنية يجب نقلها الى متحف العاصمة وصنع منبر جديد للجامع الكبير كما سبق أن اقترح السيد ج. مارسي .

على كل ؛ يتعين اجراء مقارنة بين هذه الكتابة وكتابة ندرومة . ومهما تكن كتابة جامع العاصمة جميلة فهي بعيدة عن مضاهاة السالفة لأنها مفتقرة مبدئيا الى حسن الترتيب والتناسب . ذلك انها فى الواقع تبتدىء أعلى كثيرا على الشق الصـــاعد الايسر منها على الايمن . ومن جهة أخرى فالحروف ملتصقة بعضها ببعض ومنحـــوتة بدقـــة أقـــل ؛ والواوات على الاخص حـــادة الزوايـــا كثيرا . باختصار يوجد فارق حقيقي فى المهارة بين نقاش ندرومة وزميله فى العاصمة الجزائرية .

3 ــ القيمة التاريخية :

هي معاصرة لكتابة منبر ندرومـــة ، والتاريـــخ المنقوش عليها والذي أجرى مدادا غزيرا يصعـــد بتأسيس الجامع الكبير الى المرابطين .

---

1 ــ أنظر بارجيس ج. ج. ل. : مجلة الشرق .. مجلد 4 ، صفحة 270 .

دبفولكس : ابنية .. صفحة 93 .

كولان ج. : مجموعة رقم 1 صفحة 1 .

ج. مارسي : تعليق على منبر الخطابة بالجامع الكبير بالعاصمة الجزائر .

هسبيريس 1921 ، الصفحات 359 ــ 385 و 1926 الصفحات 419 ــ 422 .

هندسات البناء .. صفحتا 191 ــ 192

جزائر القرون الوسطى ، الصفحات 48 ــ 52 .

بيرك أ . : الجزائر ، أرض الفن .. الصفحات 143 ــ 146 .

كومب وسوفاجي وفيات : فهرس .. المجلد الثامن الصفحات 189 ــ 199 .

2 ــ الكتابة لا تحمل أي علامة مميزة .

3 ــ التعبير (الذي من) قليل الاستعمال . وأشار السيد ج. مارسي الى انه مستعمل فى الكتابة الصقلية فى القرن الخامس الهجري .

4 ــ قرا بارجيس وكولان (تسع) عوض (تسعين) . والسيد ج. مارسي الذي تبنى قراءتهما فى هسبيرس 1921 نشر تعليقاته سنة 1926 فى نفس المجلة .

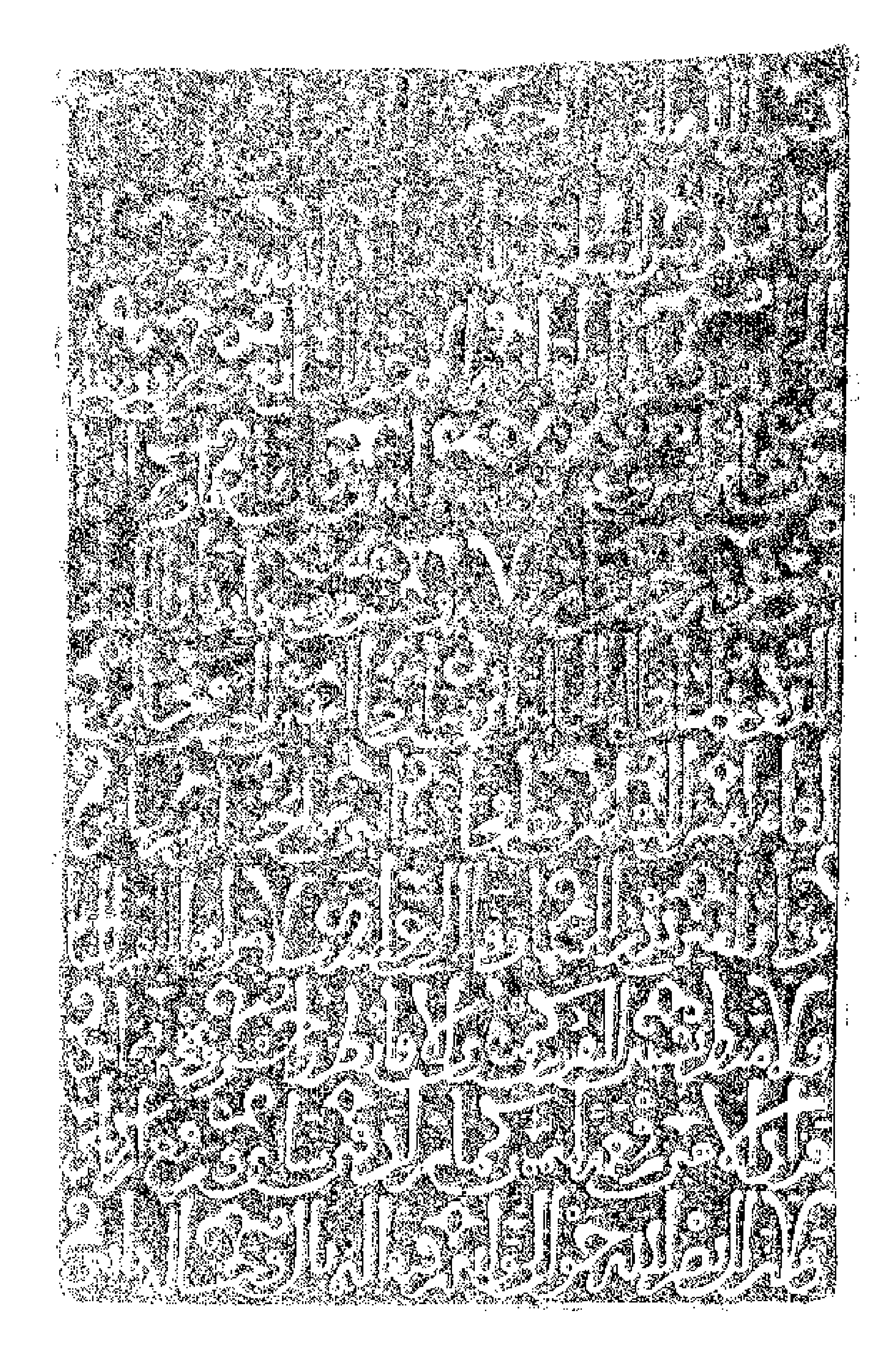
5 ــ النص الذي نشره كولان يحمل : اربعمئة .

ولهاته الكتابة قيمة أخرى ، ذلك انها تنص على لقب ، أو بالاحرى اسم النقاش بينما تسكت عن اسم المؤسس . والأمر بالعكس فى كتابة ندرومة (1) اذ ذكر فيها لقب الأمير واغفل لقب الصانع (2) كانوا محترمين فى ندرومة كانت منزلتهم أقل بكثير فى مدينة الجزائر التي لم تكن لهم عليها الا سلطة اسميــة .

---

1 ـ انظر الصفحات 49 ـ 50

2 ـ على الاقل فى الجزء الذي بقي لنا من الكتابة .



الكتابة رقم 2 للجامع الكبير (العاصمة)

الكتابة رقم 2 للجامع الكبير بالعاصمة [1]

1 ـ النص

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
لما تم أمير المسلمين أبو تاشفين أيده الله ونصره منار
الجزائر في مدة أولها يوم الاحد السابع عشر من
ذي قعدة
من عام اثنين وعشرين وسبعمائة وكان تمامها
وكمالها
في غرة رجب عام ثلاثة وعشرين وسبعماية نادا
المنار
المذكور بلسان حاله الحالي اين منار حاله في الحسن
كحالي
اقام أمير المسلمين تفافحا كساني بها حسنا وتمم
بنياني
وقابلني بدر السماء وقال لي عليك سلامي أيها
القمر الثاني
فلا منظر يسبي النفوس كمنظري الا فانظروا
حسني وبهجة تيجاني
فزاد الهي رفعة لمتممي كما زاد في شأني ورفع
راكاني
ولازال نصر الله حول لوايه رفيقا له تال وجيشا
له ثاني

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة نقشت نقشا بارزا على لوحة من الرخام ارتفاعها 75 سنتمترا وعرضها 50 ومثبتة داخل جسم الجدار الشمالي للمسجد على يمين الباب المفضي الى الصومعة .

تحتوي على أحد عشر سطرا حروفها من الخط النسخي المغربي وتبرز على أرضية حمراء . ولقد كنا لاحظنا سابقا النقاط العديدة المشتركة التي تجتمع فيها مع كتابة صومعة الجامع الكبير بندرومة (3) .

وها هي الملاحظات الأخرى التي يمكن تسجيلها بخصوص هذه الكتابة :

الأولى هي ان كل الحروف متصلة ببعضها ، أي ان النتيجة على الأخص هي ان الألف أصبح لا يتميز عن اللام البتة .

الثانية هي الحرية المطلقة التي خولها النقاش لنفسه في الرسم . فاذا أغضينا عنه بخصوص نسيان الهمزات (4) أو تعويضها بياآت (5) فلا نستطيع التسامح معه لكتابته :

ذي قعدة عوض ذي القعدة (السطر الثالث)
نـــادا » نـــادى (السطر الخامس)

---

1 ـ عن هذا المعلم انظر سالفا الصفحتين 57 ـ 58 .

2 ـ عن هذه الكتابة انظر :

ديفولكس ـ ابنية ـ الصفحة 94 وما بعدها
وبارجاس ـ مجلة الشرق ـ أفريل 1857 الصفحات
كولان : ـ مجموعة ـ الصفحات 6 ـ 8 .
بيبرلد : الجزائر ـ أرض الفن ـ 143 ـ 144 .
ج. مارسي : ـ هندسة البناء ـ صفحة 191 .
جزائر العصور الوسطى ، الصفحات 48 ـ 52 .
فان برشام : ـ دراسة الكتابات الاثرية ـ م. اف 1905،
الصفحات 163 ـ 164 ـ 167 ـ 169 ـ 171 ـ 173 .
كومب وسوفاجي وفيات ـ فهرس ـ المجلد الرابع عشر
عدد 548 .
الاسطر الخمسة الاخيرة من هذا النص من لبحار الطويل.

3 ـ انظر سالفا صفحتي 53ـ54 .

4 ـ في اقام (السطر السابع) وثاني (السطر العاشر) .

5 ـ في الجزاير (السطر الثالث) وسبعماية (السطر الرابع) لوايه (السطر الحادي عشر) .

المذكور « عوض المذكور (السطر السادس)
تفافحـــا « تفافيــــح (السطر السابع)

ولوضعه الفتحة تحت شدتي اللام من اللـه والرحمن ، مما جعلها تأخذ صورة كسرة .

كما لاحظنا الشكل الغريب للحرف (ه) من نصره (السطر الثاني) وحرف (لا) من ـ ثلاثـة ـ (السطر الخامس) ومن ـ سـلام ـ (السطـر الثامن) ومن ـ فلا ـ (السطر التاسع) ومن ـ لا زال ـ (السطر الحادي عشر) الذي يشبـه الحرف الافرنجي ويبدو مجردا من كل اناقة .

وأخيرا لم ترقنا طريقة الزينة التي توخاها النقاش لملء الفراغ وخصوصا التوشية المبثوثـة فـوق الحروف بكثرة ودون تناسق .

3 ـ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة تحمل لقب أبو تاشفين آخر أمراء الأسرة الزيانية الأولى التي أسسها أبو يحي يغمراسن سنة 633 / 1236 .

جلس على العرش بعد أن قتل أباه أبا حمو الذي يفضل عليه أبا السرحان بن برهوم (7) .

وهو أمير شجاع محب الآداب والفنون . بنى في مواجهة الجامع الكبير بتلمسان زيادة على صومعة الجامع الكبير بمدينة الجزائر وعدة قصـور و مدرسة كبرى عديمة النظير أطلق عليها اسـم : المدرسة التاشفينية .

قتل في 28 رمضان سنة 737 وهو يدافع عـن حريمه وثرواته محفوفا بأبنائه الثلاثة ، وذلك اثر دخول أبي الحسن (8) المريني الى تلمسان .

---

6 ـ عن ابو تاشفين انظر :
بارجيس ـ تاريخ بني زيان ـ الصفحات 48 و ما بعدها .
ي. ابن خلدون ـ تاريخ بني عبد الواد .
النص صفحات 132 ـ 142 .
الترجمة ، صفحات 150 ـ 178 .
ع. ابن خلدون ـ كتاب العبر ، ج7 ص 215 وما بعدها
فان بيرشام ـ القاب خليفية ـ م.ا.س 1907 ، الصفحات 329 ـ 335 .
ش. أ. جوليان ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ صفحة158.
مرسيي ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ الصفحات 266 ـ 282 .

7 ـ أبو السرحان مسعود ابن الامير ابي عامر ، أقيم جامع سيدي ابي الحسن تشريفا له (انظر صفحة 85 بعده) ، وهو ابن عم شقيق لأبي حمو ، اشتهر بذكائه وشجاعته . هلك تحت ضربات أتباع ابي تاشفين في نفس اليوم الذي هلك فيه أبو حمو .

8 ـ انظر عن أبي الحسن كتابة مدخل جامع المنصورة صفحة 81 بعده .

الكتابة رقم 1 بالجامع الكبير [تلمسان]

1 ـ النص (1)

أولا ـ الواجهة الجنوبية :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم هذا مما أمر بعمله الأمـــير .

ثانيا ـ الواجهة الشرقية :

الأجل .. أيده الله وأعز نصره
وأدام دولتـــه

ثالثا ـ الواجهة الشمالية :

وكان اتمامه على يد الفقيه الأجل القاضـــي
الأوصل أبي الحسن علي بن عبد الرحمن

رابعا ـ الواجهة الغربية :

ابن علي أدام الله عزهم فتم في شهر جمادى الأخيرة عام ثلاثين وخمس ماية .

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة المنحوتة على الجبس تقع عـــلى الأوجه الأربعة من قبة محراب الجامـــع الكبـــير بتلمســـان (3) .

الحروف التي كتبت بأسلـــوب أندلسي أنيـــق ليست محصورة في اطار ولا يتخللها تزويق يفسد صفاءها وتناسقها .

3 ـ القيمة التاريخية :

رغم ان اسم المؤسس انمحى فالتاريخ الـــذي نقرؤه في الكتابة يسمح لنا يقينا بارجاع الفضـــل في هذا البناء الى علي بن يوسف (4) الأمـــير المرابطي الذي خلف والده يوسف بن تاشفين سنة 500 / 1142 .

---

1 ـ انظر : بروسولار ـ كتابات ـ م. اف. 1858 ، صفحتا 86 ـ 87 .
و.وج. مارسي ـ معالم اثرية ـ صفحتا 140 ـ 141 .
ج. مارسي ـ تلمســـان ـ صفحة 20 .
مجموعة صور ، الكراس 1 اللوحة 4 .
عن الجامع الكبير بتلمسان ، ج. م. د. ش 1949ـ1950 الصفحات 266 ـ 277 .
ا، بيرك ـ الجزائر ، صفحة 155 .

2 ـ عن الجامع الكبير بتلمســـان انظر :
بروسيلار ـ كتابات ـ م. اف. 188 ، الصفحات86ـ92.
و، وج، مارسي ـ معالم أثرية ـ الصفحات 140ـ161 .
ج مارسي ـ
عن الجامع الكبير بتلمسان ج ، م ، د ، ش 1949 ـ 1950 ، الصفحات 266 ـ 277 .
جزائر العصور الوسطى ، الصفحات 56 ـ 60 و 66 .
بيرك ـ الجزائر ـ الصفحات 155 ـ 160 .

3 ـ عن علي بن يوسف انظر :
ابن خلدون ـ كتاب العبر ـ ج 6 ، الصفحات 366ـ389.
ابن أبي زرع ـ روض القرطاس ـ الصفحات 101 ـ 107.
و ، وج مارسي ـ معالم اثرية ـ الصفحتان 141 ـ 142.
ج ، مارسي ـ عن الجامع الكبير بتلمسان ـ انظر قبله الملحوظة 1 .
ش ، أ ، جوليان ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ الصفحتان 86 ـ 87 .
مرسيي ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ المجلد الثاني ، الصفحات 57 ـ 73 و 76 .

4 ـ ابن خلدون ـ كتاب العبر ـ ، ج 7 ، الصفحة 157 .

بعد فض هذه المشكلة تعترضنا ثانية وهي : من هو مؤسس الجامع الكبير بتلمسان ؟

يؤكد ج . مارسي وجوب نسبته الى يوسف بن تاشفين وان ابنه علي بن يوسف لم يفعل أكثر من توسيعه وتجميله .

بالعكس بينا في كتابنا عن « الفن الاسلامي الديني بالجزائر » ان مؤسس الجامع الكبير التلمساني هو علي بن يوسف (1) .

---

1 – ر. بورويبه ، الفن الاسلامي الديني في الجزائر ، ص 71 – 72

الكتابة المنقوشة على قطعة من الخشب بالجامع الكبير بتلمسان [متحف تلمسان] (1)

1 ـ النص

أ) الكتابة المحيطة بالمستطيل :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

(اذا قريء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون) .

ب) الكتابة بداخل القوس :

وصلى الله على محمد وآله وسلم مما أمر ببنائه ...

أبو عبد الله محمد بن يحي بن أبي بكر بن ابراهيم أيده الله ونصره ووفقه .. في المسجد الجامع بتلمسان العليا حرسها الله وكان اتمامه في شهر رمضان المعظم عام ثلاث وثلاثين وخمسمائة

2 ـ الخصائص :

هاتان الكتابتان وجدتا على قطعة من الخشب بالجامع الكبير بتلمسان تحيط بفتحة يظن أنهما باب المقصورة وجزؤها الأعلى له شكل قوس منفرج .

كلتاهما مركبة من حروف كوفية . الأولى توشي الاطار المستطيل اللباب ومقاس هذا الاطار ميتران عرضا على ارتفاع 25ر1م . والاخرى تزين دائرة القوس من الداخل (3) .

وبين الاثنتين نجمة ذات ستة أعراف نقشت هكذا دون اتقان وبرزت منفصلة وسط زينة من الزهور على أحسن ذوق .

3 ـ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة تحمل اسم أبو عبد الله محمد بن يحي بن أبي بكر بن ابراهيم ، وهي شخصية لم تترك أثرا في التاريخ . فمن يكون يا ترى ؟ لا ريب انه رجل ذو مكانة في عصر علي بن يوسف . وكما نعلم ، ففي عهد حكم هذا الأمير كان القضاة المالكيون يتمتعون بسمعة عظيمة ، هذا من جهة . ومن أخرى فاسم أحد هؤلاء الاعيان وهو أبو

---

1 ـ عن هاته الكتابة انظر :
و. مارسي ـ ست كتابات عربية بتلمسان ـ في النشرة الاثرية 1902 الصفحات 548 ـ 551 .
متحف تلمسان ـ صفحة 24 عدد 220 واللوحة 11 .
كومب وسوفاجي ، وفيات فهرس ، المجلد الثامن صفحة 211 .
فان بيرشام م. اف. 1905 صفحة 187 .

2 ـ أنظر الى ان معظم الكتابة محيت فقد نقلت النص الذي أثبته و. مارسي قسما منها في متحف تلمسان، اللوحة 11، 548 ـ 551 .

3 ـ نقل و . مارسي قسما منها في متحف تلمسان ، اللوحة 11.

الحسن علي بن عبد الرحمان يوجد في الكتابة المنقوشة على تجاويف قبة الجامع الكبير (1) ، لذا من المحتمل أن يكون أبو عبد الله هو قاضي تلمسان لذلك العصر .

على كل يلاحظ حسب النص ان اسم المؤسس مسبوق ببياض يرجح انه ربما كان معمورا بلفظة القاضي .

1 ـ انظر سالفا الصفحتين 65 ـ 66

الكتابة رقم 2 للجامع الكبير [تلمسان] [1]

1 ـ النص (2)

أمر بعمل هذه الخزانة المباركة مولانا السلطان أبو حمو بن الأمرا الراشدين أيد الله أمره وعـز نصره ونفعه كما وصل ونوى وجعله مـن أهـل التقوى وكان الفراغ من عملها في يوم الخميس ثالث عشر لذي قعدة عام ستين وسبع مايه .

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة نقشت على لوحة صغيرة من خشب الأرز أثبتت في جسم الجدار الجنوبي للجامع الكبير بتلمسان .

يرجع الفضل في اكتشافها الى بروسيلار الذي أزال عنها طبقة الكلس السميكة التـي كـانت تغطيهـا .

وهي تحمل على الاهتمام من عدة وجوه :

1) تخلد ذكرى صناعة مكتبة أعدت للجامع .

2) لها مقاس غير عادي هو : 50م2 عرضا عـلى 35 م ارتفاعا .

3) الحروف ، باستثناء الألف واللام ، لا تحتل الا القسم الأسفل من اللوحة . اما القسـم الأعلى فمزدان بزينة دقيقة الصنع متناسقـة مع الحرف المكتوبة بأسلوب أندلسي جميل .

3 ـ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة تخلد ذكرى صناعة مكتبة معـدة للجامع الكبير بتلمسان أمر باعدادها السلطان من عائلة عبد الواد أبو حمو موسى الثـاني مجـدد العرش (1) .

ذلك انه منذ رمضان 737 تاريخ قتل الملـك الزياني أبي تاشفين (2) من طرف أبي الحسـن المريني (3) أصبحت تلمسان محتلة من قبل أعقاب عبد الحق واضطر الأمراء من عائلة عبد الـواد الى تحمل نير الغالبين .

ولم يستعد أبو حمو موسى الثاني فتح المملكة التي أسسها يغمراسن ويسترجع للعرش الزيـاني

---

1 ـ عن هذا الجامع انظر :
الكتابة رقم 1 للجامع الكبير (تلمسان) سالفا صفحة 65 .

2 ـ عن هذه الكتابة انظر :
بروسيلار ، كتابات ، م . اف 1858 ـ 1859 ، صفحتا 90 ـ 91 .

3 ـ عن أبي حمو موسى انظر :
ي . ابن خلدون ، تاريخ بني عبد الواد ، المجلد الثاني.
بارجيس ، تاريخ بني زيان ، الصفحات 69 ـ82 .
بروسيلار ، كتابات م.اف . 1858 ـ 59 ، صفحة 91 .
بيرك ، الجزائر ، الصفحات 168 ـ 170 .

4 ـ راجع عن ابن تاشفين :
الكتابة رقم 2 للجامع الكبير (مدينة الجزائر) ، صفحة 61 ملحوظة 1 .

5 ـ راجع عن أبي الحسن :
الكتابات رقم 2 ورقم 3 ورقم 4 لجامع سيدي ابي مدين، الصفحات 93 وما بعدها .

مجده الا بعد موت أبي عنان فارس (1) الـذي حـدث في 28 ذي الحجـة سنـة 759 وتمـزق الامبراطورية المرينية بعـده .

استعاد السلطة في أوائل ربيع الأول سنة 760 (فيفري 1359) . وبعد تسعة أشهر تبرع للجامع الكبير بتلمسان بالمكتبة التي تخلد ذكرى صناعتها هذه الكتابـة .

وأبو حمو موسى الثاني الذي حكم ثلاثين سنة كان أميرا كريما يدين بالحرية وصديقـا للعلمـاء والأدباء . وكان هو نفسه شاعرا اذ ترك لنا قصائد كثيرة جمعت في مجموع تحت اسم ديوان أبـي حمو . وقد ألف لابنه أبي تاشفين كتابا عن فـن الحكم . لكن أبا تاشفين استعجل خلافته لأبيـه فحمل السلاح ضده فمات أبو حمو موسى الثاني في قتاله سنة 791 / 138 كما مات قبـل اثنـين وأربعين أبو الحسـن المريني الذي قاتل ابنه أبـا عنـان .

1 ـ انظر عن أبي عنان فارس :
الكتابات رقم 1 ورقم 2 ورقم 3 ورقم 4 لجامع سيدي الحلوي ، الصفحات 113 وما بعدها .

كتابة محراب الجامع الكبير [قسنطينة]

1 ـ النص (2)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما هاذا عمل محمد ابن بوعلي الثعالبي سنة ثلاثين وخمسمئة .

2 ـ الخصائص :

خطت هذه الكتابة على قاعدة أفقية من الجبس عرضها عشرة سنتمتر توشي الحاجز العمودي الأيمن داخل محراب الجامع الكبير بقسنطينة .

الحروف التي تتكون منها الكتابة من النمط الكوفي ولا تحمل نقطا ، وعمر الفراغ بأنواع من زهور ذات أربع ورقات .

3 ـ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة لم يذكر عنها شيء . فلا شاربونو (1) ولا مرسيي (2) تعرضا اليها في كتبهما في حين ان الأثنين يعرفان المعلم الذي تخلد ذكرى تأسيسه . بيد أن الاول أشار الى وجود كتابة عربية « تنقشت على حجر مشرب بسواد كائن في أس الرواق الغربي » من هذا الجامع وله صلة بمحمد بن ابراهيم المراكشي المتوفي سنة 618 من الهجرة (3) .

اما الثاني ، فبعد أن أشار الى هذه الكتابة أعطانا وصفا مجملا للجامع الكبير (4) .

وكما بينا ، لا يخلو الامر من احتمالين ان كان المؤرخان زارا الجامع : فاما أن الكتابة غير موجودة عند زيارتهما ، واما انهما لم يستطيعا قراءتها . وبما أن الحروف التي تتركب منها تنسجم وأسلوب المحراب ، وأن التاريخ ظاهر الكتابة ولا يمكن أن يثير أي بلبلة ، فالاحتمال الاول مرفوض (5) .

ومهما كان الامر ، فهاته الكتابة لها أهمية كبرى لأنها تسمح لنا أن نقرر من يقين أن تأسيس الجامع الكبير بقسنطينة يرجع تاريخه لسنة 530 / 1134 بينما الاحتمال السائد حتى اليوم انه بعد القرن الثالث عشر (6) .

اذن نحن ازاء بناء في عهد بني حماد معاصر للجامع الكبير بتلمسان شيد زمن يحيى بن العزيز الذي خلف أباه سنة 558/1163 .

---

1 ـ شاربونوي ، الكتابات العربية بمقاطعة قسنطينة 1856 ـ 57 الصفحات 70-139 .

3 ـ شاربونو ، كتابات .. 1856 ـ 57 صفحتا 81 ـ 82 .

4 ـ مرسيي ، مجموعة ، صفحتا .. 6 .

5 ـ علاوة على أن الكتابة صعبة القراءة

6 ـ ج. مارسي : هندسة البناء .. صفحة 433 ، شاربونو : صفحة 82 .

كانت قسنطينة فى هذا الوقت خاضعة لسلطة بني حماد الذين غادروا القلعة الى بجاية أمام الضغط المتزايد لقبائل الهلاليين .

أما عن الشخص المنصوص عليه فى الكتابة وهو محمد بن بوعلي الثعالبي فقد بدا لنا أنه ربما يكون ابن سيدي بوعلي من أتباع عبد القادر الجيلاني ومؤسس الطريقة البوعلية التي تعد مريدين كثرا فى شرق ولاية قسنطينة (1) أو هو من أعقاب بوعلي أحد أسلاف بن بوعلي بمدينة الاصنام الذي قدم اليها من الساقية الحمراء واستقر فى الظهراء (2) ، أو هو أخيرا من أقارب سيد عبد الرحمن الثعالبي مولى مدينة الجزائر .

وتوجد كتابتان تذكاريتان أخريان بالجامع الكبير بقسنطينة مثبتتان فى جسم الجدار الشرقي ، تحمل السفلى التاريخ بلسان القلم وبحروف كوفية ونصه :

سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

بيد اننا لم نستطع قراءة النص المرقوم بين البسملة والتاريخ .

أما العليا المكتوبة بحروف نسخية فلا تقرأ فى معظمها . والارقام هي : 1 لآحاد الآلاف ، 8 للعشرات ، وصفر للآحاد .

ونظرا الى أن الحائط الشرقي للجامع الكبير بقسنطينة وقع تجديده يقينا فلا نستطيع القول هل الكتابتان تابعتان لهذا المبنى .

---

1 ـ دوبونت وكوبلاني : الطرق الصوفية الاسلامية ، صفحات 354 ..

2 ـ قوفيون : كتاب ... ، صفحتا 81 ـ 82 .

كتابة مدخل جامع المنصورة [1]

1 ـ النص (2)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
أمر ببناء هذا الجامع المبارك أمير المسلمين
المجاهد فى سبيل رب العالمين المقدس المرحوم
أبو يعقوب بن عبد الحق رحمه الله .

2 ـ الخصائص :

فى الساعة الراهنة تعذرت قراءة هذه الكتابة ، لذلك نقلت النص الذي نشره بروسيلار وكتب عنه سنة 1958 : « فى الاطار المحيط بهذا الباب نقشت كتابة بالحروف الاندلسية ، ورغم احجامها التي تتراوح بين 15 و 20 سنتمرا فان قـراءتها تمثل صعوبة كبرى لفرط ما هي متشابكة فى متاهة من الخطوط المستقيمة والمنحنية والزخرف بواسطة الاوراق والاشكال المعينـة التي تعيـي العـين متابعتها » .

3 ـ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة تذكر اسم السلطان المرينـي أبا يعقوب بن عبد الحق (3) الذي حاصر تلمسـان طيلـة ثمـاني سنـوات وبنى على بعـد خمس كيلومترات غربي عاصمة بني زيان مدينة المنصورة المحصنة .

وهي وان لم تحمل تاريخا ، فالمعروف من جهة ، انها كتبت فى وقت لاحق بعد وفاة أبي يعقوب اذ وصف فيها بكونه متوفى ؛ ومن جهة أخرى ،

---

1 ـ عن هذا الجامع انظر :
ابن خلدون : كتاب العبر ، المجلد السابع ، صفحـة 458
بارجيس ، تلمسان .. صفحة 253 .
بروسيلار ، كتابات ،م.اف. 1858 صفحة 321 وصفحة 59 .
و. وج. مارسي ، معالم اثرية ، الصفحات 192 ـ 222 .
ج. مارسي ، هندسة البناء .. الصفحات 237 ـ 275 .
جزائر العصور الوسطى ، الصفحات 75 ـ 81 .
أ. بيرك ، الجزائر ، صفحتا 185 ـ 186 .
ليفي بروفسال ، مسند ابن مرزوق ، هسبيرس 1925 صفحة 21 الترجمة صفحة 45 .
اللازم غيتر ، تحاليل قصص تلمسان ،م.اف. 1859 ـ 1860 صفحتي 310 ـ 311 .

2 ـ عن هذه الكتابة انظر :
بروسيلار ، كتابات م.اف. 1858 صفحة 321 .
و. وج. مارسي ، معالم أثرية .. صفحة 193 .
أ. بيرك ، الجزائر .. صفحة 189 .

3 ـ عن هذا السلطان انظر :
ع . ابن خلدون ، عبر ، المجلد السابع ، الصفحات 436 ـ 485 .
ليفي بروفينسال ، مسند ابن مرزوق ، الاصل صفحة 32 ـ 33 ؛ الترجمة صفحة 64ـ65 .
ابن الاحمر ، روضة النسرين ، الاصل صفحتا 16 ـ 17 ، ؛ الترجمة صفحة 45 .
و. وج. : مارسي ، معالم اثرية ، الصفحات 192 ـ 195 .
لوتورنو ، المدن الاسلامية بافريقيا الشمالية ، صفحة 90 .
ج. مارسي ، تلمسان ، الصفحات 57 ـ 59 .

أن الجيوش المرينية رفعت الحصار فور وفاة سلطانها . لذا بوسعنا أن نستنتج من هذا أن الكتابة لم توضع الا بعد احتلال تلمسان من قبل أبي الحسن سنة 736/1336 .

هذا بخصوص الكتابة . أما الجامع الذي تخلد تأسيسه فابن خلدون يعلمنا انه بني في حياة أبي يعقوب سنة 703/1303 . واذا كانت الكتابة بعد وفاته ، فاما لأن الجامع لم يتم بناؤه أو انها حطمت بيد التلمسانيين بعد ذهاب المرينيين وأعيدت من طرف أبي الحسن عندما استولى على تلمسان سنة 736 / 1336 .

ويبدو لي الاحتمال الاول أقرب الى الواقع لأنه مهما كان الحقد الذي يغذيه التلمسانيون ضد المنصورة عظيما فلا يمكن أن يدفعهم الى حد انتهاك المقدسات .

على أن فقرة من مسند ابن مرزوق تفيدنا أن جامع المنصورة مثله مثل جامع الحسن بالرباط لم ينه بناؤه البتة (1) .

---

1 — ليفي بروفينسال ، مسند ابن مرزوق ، الاصل صفحتا 32 — 33 الترجمة صفحتا 64 — 65 .



الكتابة التذكارية لجامع سيدي أبي الحسن (تلمسان)

الكتابة التذكارية
لجامع سيدي ابي الحسن (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ كتابة عمودية يمنى :

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمـــد

وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

2 ـ كتابة افقية عليا (3) :

بنى هاذا المسجد للامير أبي عامر ابراهيم ابن السلطان

3 ـ كتابة عمودية يسرى :

أبي يحيى يغمراسن بن زيان فى سنة ست وتسعين وستماية من بعد وفاته رحمه الله (4) .

2 ـ الخصائص

هذه الكتابة تقع على لوحة رخامية مقاسهـــا متر واحد على 53 سنتمترا مثبتة فى الجدار الغربي لجامع سيـــدي ابي الحســـن (5) ، وهو متحف تلمســـان اليوم .

تشتمل كعدة لوحات غيرها على كتابة تذكارية وتعداد للاملاك الموقفـــة على الجامع تبرعـــا من المؤسس . وبينما المعتاد هو عدم التفريق بتاتا بين الموضوعين نجد هنا العكس ، فالنص التذكاري يشغل الحيزين العموديين والحيز الافقي الاعلى من الاطار ، وتعداد الاملاك الموقفة يحتل داخل الاطار والحيز الافقي الاسفل منه .

الحروف بارزة نقشت بمنتهى الاتقان على نمط أندلســي محض تخـــالطها ضروب متنـــاسقة من الزخارف المكونة من نقط وزهور وأوراق ملتوية تجعل من هذه اللوحة واحدة من أجمل ما نملك .

---

1 ـ عن هذا الجامع انظر :
بروسيلار ، كتابات م.اف . 1859 ، الصفحات 161ـ 166 .
و. وج. مارسي ، معالم اثريـة ، الصفحات 170 وما بعدها .
ج . مارسي ؛
مجموعة صور ، اللوحات 15ـ18 .
تلمسان ، الصفحات 44 وما بعدها .
هندسة البناء ، صفحة 272 .
جزائر العصور الوسطى ، الصفحتان 68 ـ 74 .
بيرك ، الجزائر ، الصفحتان 175 ـ 176 .

2 ـ عن هذه الكتابة انظر :
بروسيلار ـ ت ، ن ـ الصفحتان 162 ـ 163 .
و. مارسي ـ متحف تلمسان ـ صفحة
كومب وسوفاجي وفيات ـ فهرس ـ عدد 5015 المجلد الثالث عشر صفحتا 151 ـ 152 .
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 175 .

3 ـ الكتابة المنقوشة داخل الاطار والكتابة الافقية اسفله تذكر الاملاك الموهوبة من طرف الامير أبي عامر الى الجامع ، وستكون موضوع بحث فيما بعد .

4 ـ نلاحظ انه جاء فى النص هاذا عوض هذا وابرهيم عوض ابراهيم .

5 ـ أبو الحسن بن يخلف التنسي ، فقيه مشهور أصيل مدينة تنس ، استوطن تلمسان أول حكم أبي سعيد عثمان ، ورث من المكانة الرفيعة التي احتلها اخوه أبو اسحاق ابراهيم المجتهد الذائع الصيت فى بلاط بني زيان ، ودرس فى الجامع الذي يحمل اسمه اليوم .
انظر عن هذا الشخص الورع :
ابن مريم ـ البستان ـ الصفحات 66 ـ 68 .
بارجيس ـ تاريخ بني زيان ـ صفحة 23 وما بعدها .
بروسيلار ، ت . ذ . صفحة 166 .
ج ، مارسي ـ تلمسان ـ صفحة 23 .
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 175 .

ونجد نظير هذه الكتابة في افريز محراب هذا الجامع نفسه على لوحتين مستطيلتين من الجبس المنقوش، كلتاهما تحيط بها حاشية مستطيلة وشيت بأدعية مكتوبة بحروف عادية ، وفي الوسط الكتابة التذكارية بحروف كوفية مزوقة أو مزدانة بالزهور. وعلى اليمين نقرأ : « بنى هذا المسجد للامير أبي عامر ابراهيم ابن » وعلى اليسار تتمة الكتابة (1) .

3 ـ القيمة التاريخية

عام 696 / 1296 ـ ٩٧ ، وهـو التاريـخ المنصوص عليه في هذه الكتابة ، كانت تلمسـان في حكم ابن سعيد عثمان (681 / 1283 ـ 703 / 1303 ـ 1304 (2) الابـن الأكبـر ليغمراسن وثاني ملوك بني زيان الذي حوصرت على عهده عاصمة بني عبد الواد من طرف أبي يعقوب بن عبد الحق (3) المريني الذي بنى مدينة المنصورة .

وهو الذي بنى جامع سيدي أبي الحسن كما يذكره ابن خلدون (4) . أما بخصوص الامير أبي عامر الذي شيد هذا الجامع تكريما له فهو أخـو أبي سعيد عثمان ؛ وقد ولد بعده . قدم خدمات جليلة للعرش الزياني وأنجز بنجاح عدة مهمـات ديبلوماسية عهدت اليه . ومن دون شك أن أبا سعيد انما أمر باقامة هذا الجامع تشريفا لذكراه . غير أن الجامع لم يحتفظ باسمه .

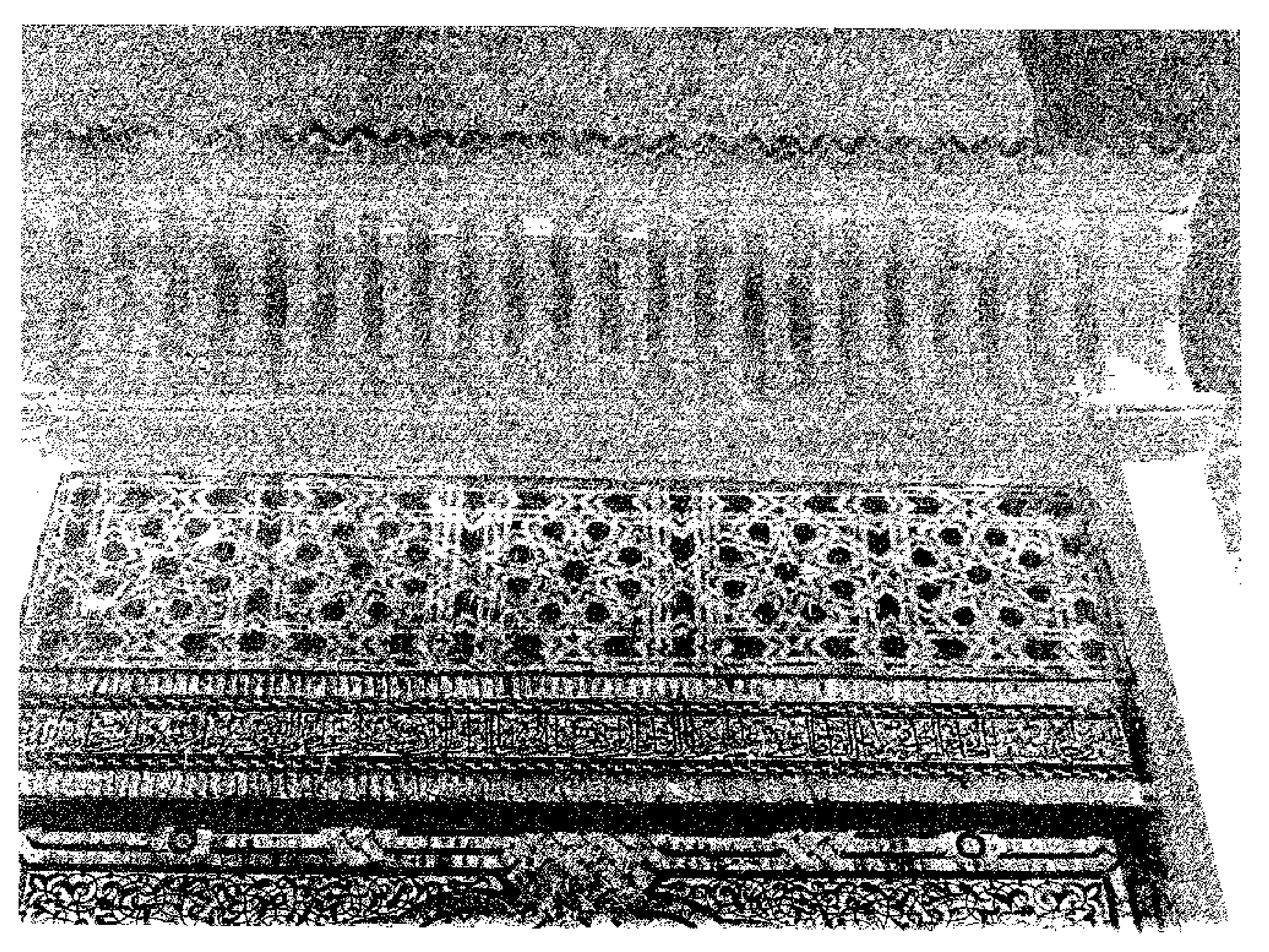
---

1 ـ نشرنا حروف الابجدية في المقدمة .

2 ـ عن هذا الامير انظر :
بارجيس ـ تاريخ بني زيان ـ الصفحات 23 وما بعدها .
ع ، ابن خلدون ـ كتاب العبر ـ ، المجلد السابع ، الصفحات 188 ، 190 ، و 216 ـ 219 و 502 ـ 525 .
ش . أ . جوليان ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ الصفحات 157 ، 175 ـ 177 .
ي، ابن خلدون ، بغية الرواد ، الاصل ، الصفحات 117 ـ 121 ، الترجمة ، الصفحات 158 ـ 164 .

3 ـ انظر الكتابة السالفة ، الصفحات 81 ـ 82 .

4 ـ ي، ابن خلدون ت ، ذ ، الاصل صفحة 119 الترجمة صفحة 162 .



الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين (تلمســـان)

الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين

1 ـ النص (2)

الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان عبد الله علي بن مولانا أبي سعيد عثمان ابن مولانا السلطان أبي يوسف يعقوب ابن عبد الحق أيده اللـه ونصره عـام تسعة وثلاثين وسبعماية نفعهم الله به .

2 ـ الخصائص

هذه الكتابة على فسيفساء لماعة تقع في شريط ممتد فوق الاطار المستطيل للمدخل .

الحروف المكتوبة بأسلوب أندلسي جميل مرتبة على سطر واحد ولا تحمل أي علامة ، لكنهـا متشابكة بأناقة نادرة النظير وتنفصل عن بعضها في زخرف باهت الالـوان حيث تندمج متوافقة خطوط منحنية وأوراق ملتوية وزهور بسيطة .

3 ـ القيمة التاريخية

هذه الكتابة تخلد ذكرى بناء جامع سيدي أبي مدين من طرف السلطان المريني أبي الحسن .

أبو الحسن الذي خلف والده أبا سعيد عثمان سنة 732 / 1331 كان واحدا من أقوى سلاطين عصره ، ويجب أن لا يشتبه علينا بسميه الزياني مؤسس جامع أبي الحسن (3) .

دخل تلمسان في رمضان سنة 737 فقتل السلطان من بني عبد الواد أبا تاشفين (4) واستولى على كل ما يملك .

بعد سنتين من استحواذه على تلمسـان بنى الجامع الذي يحمل اسـم المبجل سيـدي أبـي مدين (5) .

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع :
بروسيلار م . أ ف . 1859 ـ 1860 ، الصفحات 401 ـ 419 .
ذ . وج . مارسي : معالم اثرية ـ الصفحات 240 ـ 265 .
ج ؛ مارسي : ـ هندسة البناء ـ الصفحتين 276 ـ 277 .
ـ جزائر العصور الوسطى ـ الصفحات 89 ـ 95 .
أ ، بيرك : ـ الصفحات 190 ـ 195 .

2 ـ انظر عن هاته الكتابة بروسيلار م . أ ف . 1859 ، صفحتي 403 ـ 404 .
في النص الذي نشره بروسيلار ، ينقص الدعاء الاخير ، توجد الكتابة عينها على قاعدة من الجبس في نهاية السقف المنفرج الذي يعلو الجزء الوسط من الرواق الشمالي للجامع نفسه .

3 ـ انظر عن الامير الزياني أبي سعيد عثمان :
كتابة جامع أبي الحسن ، صفحة 85 سالفا .

4 ـ انظر عن بابي تاشفين :
الكتابة رقم 2 للجامع الكبير (مدينة الجزائر) ، صفحة 61 سالفا .

5 ـ ولد شعيب بن الحسن الاندلسي المكنى بابي مدين باشبيلية في حدود سنة 520 هجرية على عهد علي بن يوسف . وبعد أن قضى بعض سنوات في هذه المدينة وجه وجهته نحو فاس حيث تابع دروس الشيخ أبي يعزى الذي صيره خوارقه نابه الذكر . ثم سلك طريق الشرق مارا بتلمسان التي استقبل فيها بادىء الامر استقبالا سيئا ، لكنه حين اخرج من جيبه وردة لم تمض برهة على تفتحها بينما فصل الورود كان قد انتهى من زمن طويل ،

ولم يقنعه غزو مملكة أحفاد يغمراسن ، فواصل كفاحه ضد الاسبان ، وسار نحو افريقية للاستحواذ على ممالك الحفصيين واعادة انشاء مآبراطورية الموحدين التي أسسها عبد المؤمن .

ومن سوء الحظ لم تنبث الانكسارات أن عقبت الانتصارات وعادت امبراطوريته مسرحا لعديد الانتفاضات . وفي محاولة لخنق واحدة منها كان اثارها ابنه ابو عنان لقي حتفه في 27 ربيع الأول من سنة 752 .

وعلاوة على خصاله الشجاعة كرجل حرب ، كان أبو الحسن (1) محبا للآداب والفنون . ففي عهده أغدق الصلات الوفيرة على الادباء والعلماء والفنانين . وهكذا تغنى بحمده كل شعراء عصره. ولكي لا يبقى النقاشون هم المستثنين عمدوا الى اثبات اسمه على عدة كتابات بجامع سيدي أبي مدين .

والكتابة التي ندرسها حاليا هي أهمها لأنها الوحيدة التي تعطينا نسب المؤسس كاملا وتاريخ تشييد الجامع .

عادوا فاستقبلوه ببشاشة وبشر . وآثر اقامته فترة بالعباد واصل طريقه الى الشرق فوصل مكة حيث التقى بسيدي عبد القادر الجيلاني فعلمه التصوف الذي كان دعاه اليه ابو يعزى . ومنذ ذلك اليوم عاش حياة الزهد وزار بغداد واشبيلية وقرطبة واستقر في بجاية فلم يغادرها الا الى تلمسان حيث ينام نومته الاخيرة . وقد دفن بالعباد سنة 594(98 - 197) وسنه 75 سنة .

انظر عن هذه الشخصية المتنسكة :

ابن مريم : - البستان - الصفحات 108 - 115 .

بروسيلاد م . اف . 1859 - 1860 ، الصفحات 1 - 17.

ج . مارسي - تلمسان - الصفحات 66 - 69 .

بيرك ، الجزائر - صفحتي 190 - 191 .

ديرمنغام ي . - حياة الاولياء الصالحين السلمين - الصفحات 348 - 377 .

1 - انظر عن أبي الحسن :

كتابة مدخل المنصورة ، صفحة 81 سالفا .

والكتابة رقم 2 للجامع الكبير (مدينة الجزائر) صفحة 61 سالفا .

ابن الاحمر - روضة النسرين - الاصل الصفحات 20 - 22 الترجمة الصفحات 75 - 79 .

بارجيس - تاريخ بني زيان - الصفحات 57 - 68 .

ع . ابن خلدون - كتاب العبر - المجلد 7 - الصفحات 525 - 598 .

ليفي بروفنسال - مسند ابن مرزوق - الاصل صفحة 33 الترجمة صفحة 66 .

الكتابة رقم 2 لجامع سيدي أبي مدين [تلمسان]

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما .

2 ـ الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أمر ببناء هذا الجامع المبارك والمدرسة .

3 ـ المتصلة بغربيه مولانا السلطان الاعدل أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين .

4 ـ أبو الحسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبي سعيد .

5 ـ ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق أيد الله أمره وخلد بالعمل الصالح ذكره وأخلص لله تعالى فى عمل البر وجهه .

2 ـ الخصائص

يشكل هذا الرخيم قسما من كتابة نقشت على لوحة من الرخام ارتفاعها 42 م1 على 65 سنتمترا غرضا مثبتة فى جسم الدعامة الاولى على اليسار فى قاع الرواق الاوسط أمام محراب جامع سيدي أبي مدين (3) .

تعد كامل الكتابة 36 سطرا ، الاربعة الاولى منها هي التي تكون هذا الرخيم ، والباقي بها قائمة الاملاك التي وقفت على الجامع .

الحروف بارزة ومنقوشة نقشا دقيقا بخط اندلسي جميل .

3 ـ القيمة التاريخية

هذه الكتابة كسابقتها تخلد بناء جامع سيدي أبي مدين من طرف السلطان المريني أبي الحسن (4).

النسب فى هذه الكتابة غير مكتمل اذ أسقط منه اسم أبي سعيد عثمان والد أبي الحسن بينما بقي فى الملك 21 سنة وأعطى ممالكه أسطولا بحريا قويا .

---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين صفحة 88 قبله .

2 ـ تتكون هذه الكتابة من قسمين : أحدهما ما أنا بصدد دراسته هنا، والثاني يتضمن تعدادا لما وقف ابتغاء وجه الله وسيكون موضوع دراسة مستقبلة .
أنظر عن هذه الكتابة :
بروسيلار ـ كتابات أثرية ـ م . اف . 1958 ـ 1959 . الصفحتين 410 ـ 411 .
و . وج . مارسي ـ معالم ـ الصفحتين 240 ـ 241
ب . بيرشام ـ ألقاب خليفية ـ 1907 ، اللوحة صفحة 254 .

3 ـ أنظر عن سيدي أبي مدين :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين ، الصفحة 89 قبله .

4 ـ أنظر عن أبي الحسن :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي ابي مدين ، الصفحة 89 قبله .

ومن جهة أخرى لا تحمل هذه الكتابة تاريخا . لكنها على كل لها أهميتها لأنها تلمح الى الحرب التي شنها السلطان المريني على الاسبان وبخاصة الى حملات القرصنة التي عرفت ازدهارا كبيرا على عهده وتبينت شدة صلوحيتها .

والواقع ان أبا الحسن أحرز فى هذه الحملات على عنوان « المجاهد فى سبيل رب العالمين » وهو العنوان الذي لا يخلع الا على الأمراء الذين يقاتلون المسيحيين .

وتمثل هذه الكتابة قيمة أخرى تاريخية وخطية فى آن واحد باعتبارها تحتوي على صيغة من الدعاء خاصة بعصر أبي الحسن وهي :

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين .

هذه الصيغة كنا لاحظناها فى كتابة مدخل المنصورة (1) وفى كتابة منقوشة على تاج (2) بقصر المنصورة يرجع تاريخهما معا الى عهد أبي الحسن .

وهي صيغة لا توجد فى أي كتابة تخليدية أخرى لمساجد الجزائر وتبدو لنا جديرة بالملاحظة .

---

1 ـ انظر صفحة 81 قبله .

2 ـ هذا التاج يوجد حاليا بمتحف تلمسان .

الكتابتان رقم 3 ورقم 4
لجامع سيدي ابي مدين[1]

كتابتا تاجي عمودي المحراب

1 ـ النص (2)

أ) التاج الايسر :

1 ـ هذا ما أمر بعمله
2 ـ أمير المسلمين أبو الحسن ابن مولانا
3 ـ أمير المسلمين

ب) التاج الايمن :

1 ـ ابتغا (2) وجه الله العظيم
2 ـ ورجا ثوابه الجسيم كتب الله له به انفع
3 ـ الحسنات وارفع الدرجات

2 ـ الخصائص

نقشت هاتان الكتابتان على صفحتي تاجي العمودين الأيسر والأيمن لمحراب جامع سيدي أبي مدين (3) .

الحروف بارزة من نمط أندلسي جميل ومرتبة على سطر واحد قسم الى ثلاثة أقسام فصلت عن بعضها بطرفي التاج وحصرت في أطر ذات شكل سداسي جهتان منه مستقيما الخطين وأربع مستديرة . أما ارتفاع هذه الأطر فسنتمتران ونصف والأوسط أعرض مرتين من الاثنين الآخرين ومقاسه 15 سم . ونلاحظ في جميعها دقة صنع تلفت الانتباه وتشكل نموذجا بالغ الجمال من الفن المريني .

ويظهر ان الكتابة على تيجان الأعمدة في الجزائر أمر امتاز بنو مرين . ذلك ان جامع سيدي أبي مدين وجامع سيدي الحلوي (4) ـ وكلا الأثنين شيد من طرف أعقاب عبد الحق ـ هما الوحيدان من بين سائر مساجد الجزائر اللذان توجد بهما كتابات من هذا النوع .

كما نلاحظ أيضا ـ للتذكير فقط ـ الكتابة التذكارية لقصر المنصورة (5) ـ وهو بناء آخر من

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين ، الصفحه 89 قبله .
الكتابة رقم 2 لجامع سيدي ابي مدين ، الصفحة 93 قبله .

2 ـ تسقط الهمزة ولا تثبت في الرسم القديم وهذه الصفة مالوفة في النصوص التذكارية انظر مثلا :
روى وبوانسو : الكتابات العربية القيروانية ، الجزء 1 : ص 19 ، 27 ، 30 .

3 ـ انظر عن سيدي أبي مدين :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين ، الصفحة 89 قبله .

4 ـ سندرس كتابات جامع سيدي الحلوي بعد كتابات جامع سيدي أبي مدين .

5 ـ ستكون الكتابات التذكارية للمؤسسات المدنية موضوع دراسة مستقبلة .

أبنية العهد المريني ـ نقشت هي أيضا على صفحة تاج أحد الأعمدة (1) .

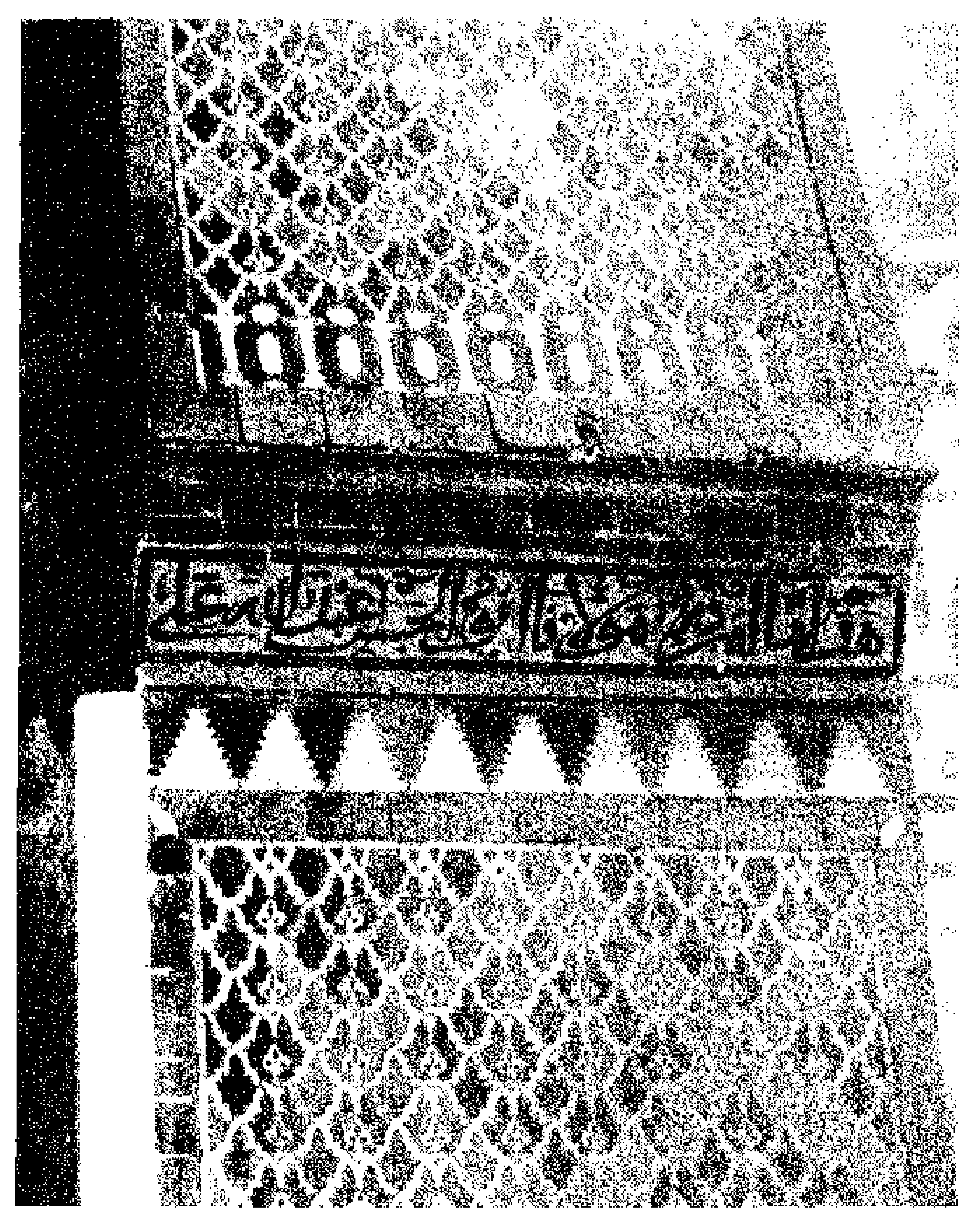
3 ــ القيمة التاريخية

نجد في هذه الكتابات اسم السلطان المريني أبي الحسن الذي تحدثنا عنه بمناسبة درس كتابات سالفة (2) .

---

1 ـ يوجد هذا التاج حاليا بمتحف تلمسان ونحتوي الكتابة المسطرة فوقه على ابتهال مختص بعصر أبي الحسن كنا تحدثنا عنه سالفا (أنظر صفحة 94 قبله) .

2 ـ الكتابتان رقم 1 ورقم 2 لجامع سيدي أبي مدين ، أنظر الصفحات 89 ـ 90 ـ 93 ـ 94 .



الكتابة رقم 5 لجامع سيدي أبي مدين (تلمسان)

الكتابة رقم 5

لجامع سيدي أبي مدين (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

ا) الافريز الشرقي :

هذا ما أمر به مولانا أبو الحسن عبد الله علي .

ب) الافريز الغربي (3)

أيده الله بالنصر والتمكين والفتح المبين

2 ـ الخصائص

هاتان الكتابتان توشيان افريزي مدخل جامع سيدي أبي مدين (4) .

سوف لا ندرس الا الكتابة التي توشي الافريز الشرقي ، وهي الوحيدة التي يرجع تاريخها الى العهد المريني . اما الثانية فليس لها قيمة لأنها تعود الى ما بعد سنة 1858 اذ لم يشر اليها بروسيلار .

قال مؤلف (الكتابات العربية لتلمسان) عن الأولى : « هي منقوشة على ست صفائح من الطين المحمى المطلي بدءا بالمغنيز الأسمر الذي أزيل من الأعماق بواسطة مقص . وبصورة تفصل الوشي المرسوم على الطين المحمر » (5) .

ولقد لاحظنا جمال واناقة الحروف الأندلسية التي تتركب منها الكتابة ، والزخرف المبتكر والمنوع الذي يحيط بها : وعلى الأخص الأشكال الزهرية المبسطة التي ينتهي بها الذال من هذا والراء من أمر تبتديء من نقطة الباء من أبو أو من الجزء الداخلي للاطار (6) .

هذه الكتابة لا نظير لها في الجزائر باعتبار موضعها والأدوات التي استخدمت في نقشها وفن التصوير وجمال الحروف ونظافة الزخرف ، ومن حسن الحظ انها تتمم سلسلة الكتابات التي ترجع الى عصر السلطان العظيم أبي الحسن .

3 ـ القيمة التاريخية

لقد تحدثنا بما فيه الكفاية عن السلطان المريني أبي الحسن ومن غير المجدي العودة لذلك بمناسبة هاته الكتابة (6) .

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين ، الصفحة 89 قبله .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
بروسيلار ـ كتابات ـ م. أف . 1858 ـ 1859 ، صفحة 403 .
لا يوجد في النص الذي نشره بروسيلار الا كتابة الافرز الجنوبي .

3 ـ كتب النقاش هذا بدل هذا .

4 ـ انظر عن سيدي أبي مدين الصفحة 89 قبله .

5 ـ بروسيلار ـ كتابات ـ م . اف . 1858 ـ 1859 ، صفحة 403 .

6 ـ انظر الكتابات رقم 1 ورقم 2 ورقم 3 ورقم 4 لجامع سيدي أبي مدين ، الصفحات 89 ـ 93 ـ و97 .

كتابة الجامع الكبير [مستغانم] [1]

1 ـ النص (2)

1 ـ الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين أمر بناء هذا الجامع المبارك سيدنا .

2 ـ ومولانا السلطان الأعدل عبد الله علي أمير المسلمين المجاهد فى سبيل

3 ـ رب العالمين أبو الحسن ابن مولانا أمير المسلمين المجاهد فى سبيل

4 ـ رب العالمين أبي سعيد بن مولانا أمير المسلمين المجاهد

5 ـ فى سبيل رب العالمين أبي يوسف بن عبد الحق وصلى الله

6 ـ على نبيه وبلغه فى فعل الخير سعيد ومقصوده وجعل

7 ـ ملوك الشرك خوله وعبيده وذلك فى عام اثنين واربعين

8 ـ وسبع ماية (3)

2 ـ الخصائص

تشكل هذه الكتابة جزءا مما هو منقوش على لوحة رخامية تتوج حمام بنبرنو القديم ، ثم نقلت الى ثكنة المشاة بمستغانم .

تعد هاته اللوحة ثلاثة عشر سطرا تحتل منها الكتابة التي نحن بصدد درسها الأسطر الستة الأول ومستهل السطر السابع بينما تختص البقية بذكر الاوقاف الحوصي بها للجامع .

الحروف منقوشة نقشا بارزا بالخط النسخي الأندلسي ويتخللها زخرف نباتي متناسق يملأ ما هنالك من فراغ .

3 ـ القيمة التاريخية

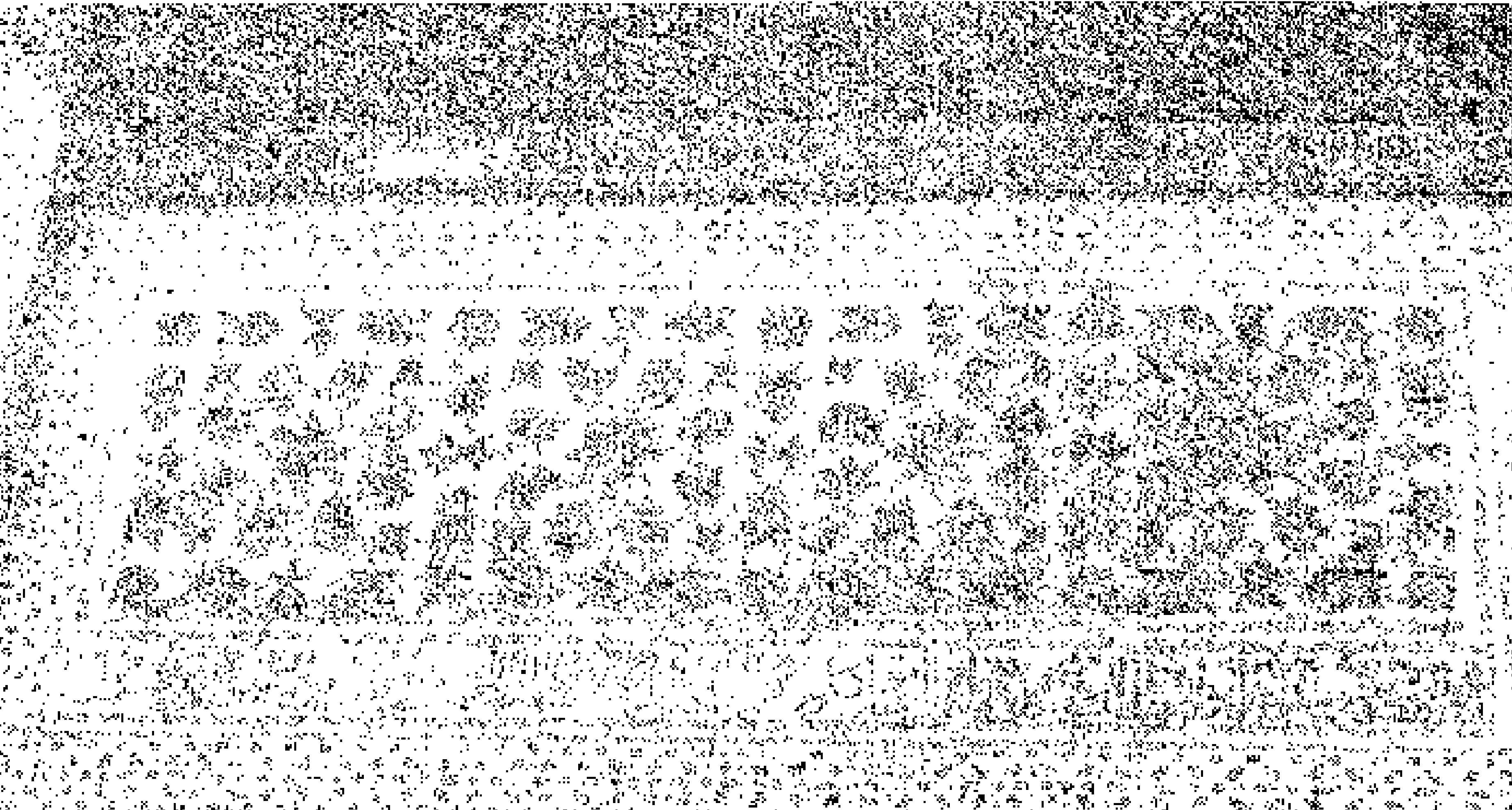
تخلد هذه الكتابة بناء الجامع الكبير بمستغانم من طرف الأمير المريني أبي الحسن مؤسس جامع سيدي أبي مدين الذي تحدثنا عنه سالفا .

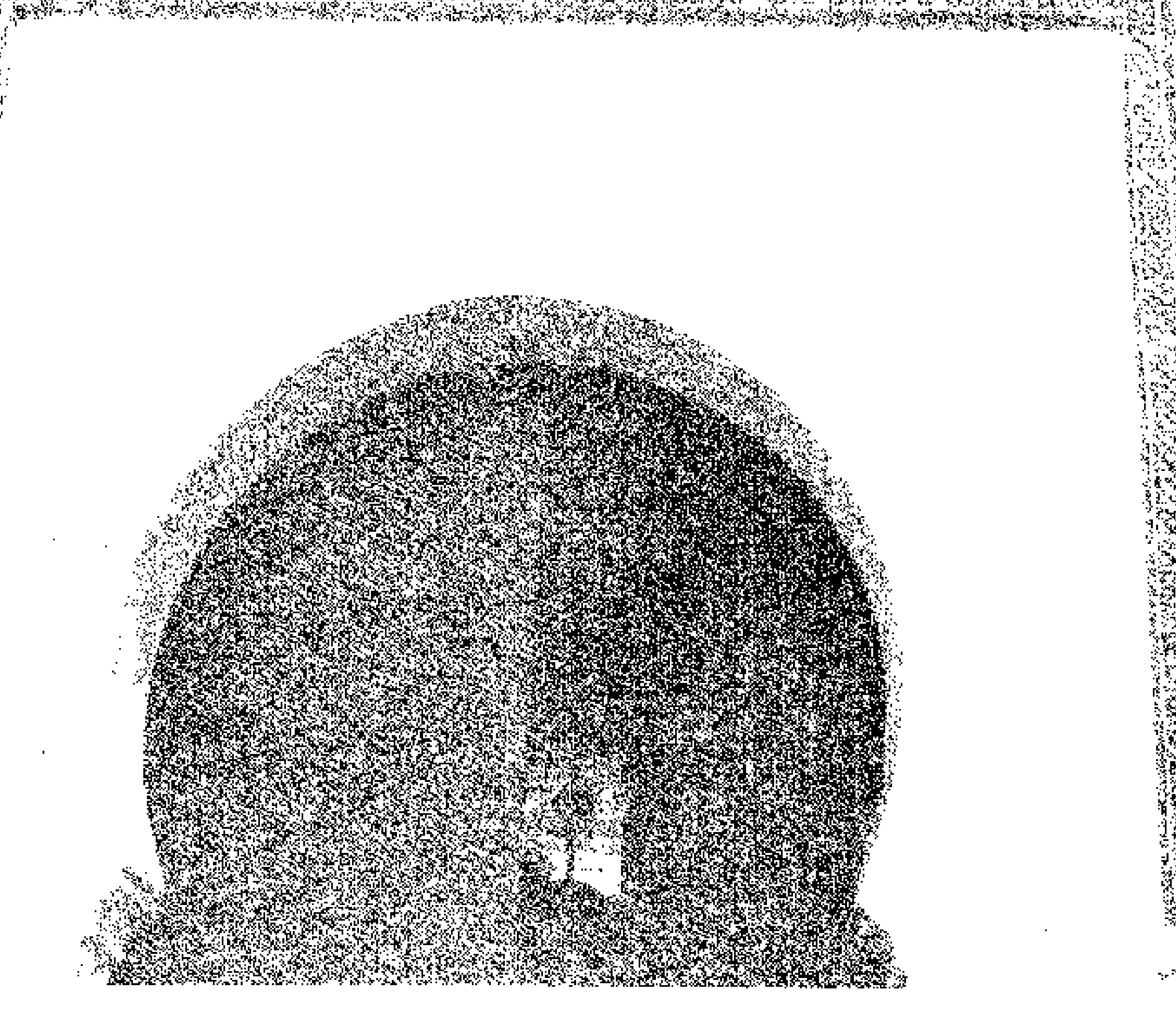
---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع :
تهيرو ـ مستغانم وما حواليها ـ ، صفحة 115 .
م ، بلحميسي ، الجامع الكبير بمستغانم : تاريخه ، الاصالة عدد 12 ، جانفي ـ فيفري 1973 ، الصفحات 131 ـ 136 .

2 ـ انظر عن هاته الكتابة :
أ ، بيل : ـ الكتابات العربية بفاس ـ صفحة 390 .
م ، بلحميسي ، ت . ذ .

3 ـ يلي ذلك تعداد الاملاك الموصى بها لهذا الجامع من طرف السلطان أبي الحسن .





الكتابة رقم 1 الجامع سيدي الحلوي (تلمسان)

الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الحلوي (تلمسان) [1]

1 ـ النص (2)

صنعها أحمد بن محمد اللمطي
في شهريا من سنة ذمـز

2 ـ الخصائص :

تقع هذه الكتابة على جسمي العمودين الأولين في الممر الأوسط أمام المحراب .

تحت الكتابة الواقعة على العمود شمال غربي المحراب نقشت رخامة شمسية خلدت هذه الكتابة صنعهـا .

وهي ذات أهمية بالنظر الى اعتبارات ثلاثة :

1) تسجيل الشهر والسنـة بواسطـة حـروف الأبجدية ، وهو أمر نادر جدا .

2) أنها الكتابة الوحيدة في الجازئر التي لها علاقة برخامة شمسية .

3) ان الحروف التي تتركب منها كوفية فلكية ، وهو نسط لم يصادفنا في أي مكان آخر ببلادنا.

3 ـ القيمة التاريخية :

نلاحظ في البدء ان تاريخ بناء جامع سيـدي الحلوي (3) يرجع لسنه 754 كما سنراه عندمـا ندرس الكتابات التذكارية الأخرى الموجودة في هذا المعلم بينما يعود تاريخ الكتابة التـي تعلـو الرخامة الشمسية الى سنة 747 .

---

1 ـ آنظر عن هذا الجامع :
بروسيلار ـ كتابات ـ م .اف. 1859 ـ 1860، الصفحات 311 ـ 331 .
و . وج . مارسي ـ معالم اثرية ـ الصفحات 285 ـ 301 واللوحة 15 .
ج ، مارسي ـ هندسة البناء ـ صفحة 278 .
تلمسـان ، صفحتي 76ـ 77 .
جزائر العصور الوسطى ، الصفحات 99 ـ 104 .
بيرك ـ الجزائر ـ الصفحات 196 ـ 200 .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
بروسيلار ت ، ذ ـ صفحة 324 .
و. وج . مارسي ـ معالم الرية ـ صفحتي 291 ـ 292.

3 ـ أبو عبد الله الشوذي المشهور بالحلوي كان قاضيا على بالاندلس . غادر مسقط رأسه بعد ان باع املاكه ووزع ماله على الفقراء ثم ارتدى خرقا بالية ووجه وجهه نحو تلمسـان حيث وصل في حدود سنة 665 هـ ـ 1266 م على عهد يغمراسن .

اشتغل بائع حلوى حتى سمي بابا الحلوي . وكان ينتهز تجمع الناس حوله ليلقنهم العقيـدة والاخلاق فاشتهر سريعا وقبله البلاط السلطاني ، لكن الطموح جنى عليه فقطع رأسه والقيت جثته الى الكلاب. غير ان التلمسانيين وقعوا تحت وطأة وخز الضمير عندما سمع حارس الليل المكلف بغلق بـاب علـي صـوله ، فاقاموا له جنـازة خليقة به .

انظر عن هذا الرجل الناسك :
ابن مريم ـ البستان ـ الصفحات 68 ـ 70 .
بارجيس ـ تلمسـان ـ الصفحات 413 وما بعدها .
بروسيلار ـ ت ، ذ ـ الصفحات 160 ـ 174 .
مارسي ـ تلمسـان ـ صفحة 76 .
بيرك ـ الجزائر ـ الصفحات 916 ـ 199 .

اذن فالعمودان اللذان يحملان الكتابة لم يكونا معدين لهذا الجامع بل لبناء آخر .

ومما يؤكد احتمالنا هذا ولاحظه بالفعل و . وج . مارسي (2) هو ان الرخامة الشمسية موضوعة حاليا حيث لا تشرق الشمس البتة .

اما تاريخ سنة 747 فيعود بنا الى عهد السلطان المريني أبي الحسن الذي تحدثنا عنه بمناسبة الكلام على كتابات جامع سيدي أبي مدين (3) .

2 ـ انظر و . وج . مارس مارسي ـ معالم اثرية ـ الصفحات 291 ـ 99 .

3 ـ انظر قبله الصفحات 89 ـ 93 ـ 97 و 101 .

الكتابة رقم 2 لجامع سيدي الحلوي (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان أبو عنان فارس .. مولانا السلطان أبي الحسن علي ابن مولانا السلطان أبي عثمان ابن مولانا أبي يوسف يعقوب ابن عبد الحق أيد الله نصره عام أربع وخمسين وسبع مائة .

2 ـ الخصائص :

تقع هذه الكتابة الافريزية على القوس المعتلي مدخل جامع سيدي الحلوي (3) . لها شبه شديد بالكتابة رقم 1 لجامع سيدي أبي مدين :

1 ـ فهي تزين مدخل جامع .

2 ـ ومركبة بالطريقة نفسها : (4)

أ) في البدء جملة دعائية مماثلة :

الحمد لله وحده

ب) نوع الأشغال المنجزة معبر عنها بالألفاظ عينها :

أمر بتشييد هذا الجامع المبارك

ج) اسم المؤسس مسبوق بالصفة ذاتها :

مولانا السلطان

ومتبوع بنسبه .

د) دعاء للمؤسس حرر بنفس الألفاظ تقريبا (5) .

هـ) التاريخ بالأحرف .

3 ـ ومكتوبة على مواد بناء مماثلة : الزليج .

تلك هي النقاط المشتركة بين الكتابتين ، فلننظر الآن ما تختص به كتابة جامع سيدي الحلوي .

يبدو لأول وهلة انها محفوظة بطريقة دون الطريقة التي حفظت بها سابقتها . ذلك ان قطع الفسيفساء الكائنة في الوسط والتي تحمل ألفاظ ـ أبو عنان فارس ـ هي قطع حديثة .

وعلاوة على ذلك فالحروف التي تتركب منها ليست لها نفس الدقة والروعة التي تتسم بهما كتابة جامع العباد رغم انها بخط أندلسي جميل . فهي أكثر ثخانة وتراصفا .

وأخيرا نجد الزخرف ، الذي يكون في الغالب من لون الحروف نفسه ، متراكما على الافريز مثقلا

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الحلوي ، الصفحة 109 قبله .

2 ـ أنظر عن هاته الكتابة :
بروسيلار ، كتابات م . أف . 60 ـ 1859 ، الصفحتين 322 ـ 323 .
بيرق ، الجزائر ، صفحة 199 .

3 ـ انظر عن سيدي الحلوي :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الحلوي ، الصفحة 109 قبله .

4 ـ باستثناء الدعاء الاخير : نفعهم الله به .
الذي لا يوجد الا في جامع سيدي أبي مدين .

5 ـ جامع سيدي أبي مدين : أيده الله ونصره .
جامع سيدي الحلوي : أيد الله نصره .

اياه بينما هو متناسق تمام التناسق مع الحروف فى جامع سيدي أبي مدين .

3 ـ القيمة التاريخية :

مؤسس جامع سيدي الحلوي هو السلطان أبو عنان فارس (1) ابن أبي الحسن .

عندما أصيب أبوه بانكسار عنيف فى افريقية أوهم الناس انه مات ونصب نفسه سلطانا فى ربيع الأول سنة 749 واجتاز الى السوس الأقصى ليضفي المشروعية على غصبه الملك .

وبعد أن نجح أبو الحسن فى أخذ تلمسان من أيدي بني عبد الواد الذين انتهزوا فرصة التناحر الداخلي بين محتليهم لاسترجاع مقاليد الحكم ، اتجه نحو المغرب الأقصى لمعاقبة أبي عنان هناك ومات أثناء معركة التحم فيها مع ابنه .

هذه هي الظروف التي استلم فيها أبو عنان الحكم واحتفظ به الى الثامن والعشرين من ذي الحجة سنة 759 ، وهو التاريخ الذي تم خنقه فيه من قبل أحد وزرائه .

---

1 ـ أنظر عن أبي عنان :
ع. ابن خلدون ، كتاب العبر ، المجلد السابع صفحة 252 وما بعدها والصفحات 577 ـ 621 .
ابن الاحمر ، روضة النسرين ، الاصل ، الصفحات 23 ـ 25 الترجمة الصفحات 79 ـ 84 .
دوفريمي وصنقنيتي ، رحلات ابن بطوطة ، المجلد الاول صفحة 4 والمجلد الرابع الصفحات 337 ـ 352 .
بروسيالر ، ت . ذ . الصفحات 326 ـ 333 .
ف . بيرشام ، الالقاب الخليفية ، ج. ا. 1907 ، الصفحات 215 ـ 267 .
مارسي ، تلمسان ، صفحة 75 .

الكتابتان رقم 3 ورقم 4
لجامع سيدي الحلوي [تلمسان] [1]

كتابتا تاجي عمودي المحراب

1 ـ النص (2)

ا ـ التاج الأيسر :

1 ـ جامع ضريــح

2 ـ الشيخ الولي الرضي الحلوي

3 ـ رحمت الله عليــه

ب ـ التاج الأيمن :

1 ـ أمر ببناء هذا الجامــع

2 ـ المبارك عبد الله المتوكل على الله فارس

3 ـ أمير المومنين :

2 ـ الخصائص :

نقشت كتابتا جامع سيدي الحلوي على صفحتي تاجي العمودين الأيمن والأيسر للمحــراب مثــل الكتابتين رقم 3 ورقم 4 لجامــع سيــدي أبــي مدين (3) .

وقد رتبتا مثلهما على سطر قسم بواسطة طرفي كل من التاجين الى ثلاثة أقســام . لكن بينما أغلق اطار على كل واحد من هذه الأقسام بالنسبة لكتابة العباد، نجد كل قســم هنا داخل شكل شبه منحرف .

والكتابة الوسطى . يزيد عرضها على البقيــة مرتين تقريبا كما في جامع ســيدي أبي مدين . لكن الحروف هنا تبلغ 3 سم بــدل سنتمترين ونصف وهي أقل جمالا وأكثر بروزا .

وأخيرا فان لهاتين الكتابتين قيمة كبرى كمــا لكتابة العباد لأنهما من خصائص المرينيين (4) في الجزائــر .

3 ـ القيمة التاريخية :

ان كان لهاتين الكتابتين قيمة فنية دون قيمــة نظيرتهما بجامع سيدي أبي مدين ، فان أهميتهما التاريخية أعظم بكثير .

ذلك انهما الكتابتان الوحيدتان في العصر المريني اللتان تضفي فيهما على السلطان صفة :

« أمير المومنين »

المقصورة على الخلفاء والتي لم يحملها قبله في الجزائر الا عبد المؤمن وأعقابــه الموحــدون أو

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع :
الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الحلوي ، صفحة 109 قبله .
الكتابة رقم 2 لجامع سيدي الحلوي ، صفحة 113 قبله .

2 ـ انظر عن هاتين الكتابتين :
بروسيلار ، كتابات :م.اف . 1859 ـ 60 صفحة 326 ، 326 .

3 ـ انظر قبله الصفحات 97 ـ 98 .

4 ـ انظر قبله الصفحتين 108 ـ 109 .

الحفصيون ، بينما اقتنع السلاطين قبله بأن تخلـع عليهم صفـة :

مسان) (1)أمير المسلمـين (1)

لقد ترتب هذا عن كون أبي عنان حين افتك ملك الحفصيين الذين كان أسلافه يخطبون باسمهـم انتحل في الوقت نفسه لقب ملوك تونس .

وككل خليفة جدير بهذا الاسم ، تلقب بلقب (2) هـو :

المتوكل على الله

وقد أثبتته كتابتا تاجي محراب جامع سيـدي الحلوي أيضـا .

---

1 ـ أنظر بخصوص هذا الموضوع الدراسة البالغة الاهمية التي نشرها السيد فان بيرشام الالقاب الخليفية بالمغرب م . اف . 1907 ، الصفحات 244 ـ 335 .

2 ـ لقب تشريفي .



الكتابة رقم 79 متحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 79 بمتحف مدينة الجزائر

1 ــ النص (2)

1 ــ الحمد لله وحــده
2 ــ هذا الجامــع الا
3 ــ عظم من أمر بنيـا
4 ــ نه مام رايس حين (3)
5 ــ قدم وفاته قصــد
6 ــ به وجه الله العظيم
7 ــ عام ٠ ١ ح ومايــة (4)

2 ــ الخصائص :

تأتت هذه الكتابة من جامع سيدي الهادي (1) القديم أو تبرغوتين (البراغيث) الذي أعطى لــه رقم 7 من نهج العود سنــة 1830 . خصص أولا بالادارة العسكرية ثم صير مدرسة تعاونية عربية فرنسية وأخيرا هدم سنة 1855 اثر تطبيق تخطيط جديد للانهج . ويقول لنا دوفولكس ان مكانه يقع فى نهج نابليون .

1 ــ فهي منقوشة حفرا بطريقة تعطيهــا مظهــر النقش البارز .

2 ــ والحروف التي تتركب منها لها شكل غريب حقــا .

لقد لاحظنــا :

أ) الــين من رايس (السطر الرابع)
ب) الظاء من الأعظم (السطر الثالث)
ومن العظيم (السطر السادس)
جاء فى شكل كلبتين ونقط على اليسار .
ج) العــين من الاعظم (السطر الثالث)
تحمل شوكة طويلــة
د) القاف من قــدم (الســطــر الخامس)
قسمه الأعلى يشبه راس بقرة
هـ) عدة أشكال من الهاء فى آخر الكلمة :
من وحده (السطر الاول)
من بنيانه (السطر الرابع)
من وفاته (السطر الخامس)

---

1 ــ أنظر عن متحف مدينة الجزائر :
ج. مارسي ، متحف ستيفان جيزال ..
2 ــ أنظر عن هاته الكتابة :
بيربرغجر ، دفتربيبيني ، صفحة 137 .
ديفولكس ، معالم ، صفحة 220 وما بعدها .
دراسة الكتابات الاثرية ، صفحة 98 وما بعدها .
كولين ، مجموعة ، صفحة 11 .
3 ــ كتب كولين ارانس بدل رائس .
اخذ ذيل م من الأعظم ما خذ الف .
4 ــ نظرا الى ان القيمة العددية لحرف الحاء هي ــ 8 ــ ، يكون الناتج 810 و 100 اي 910 .
5 ــ انظر عن هذا الجامع :
بيربروغجر ، دفتر تيبيني ، صفحة 137 .
ديفولكس ، معالم ، صفحة 220 .

من بهذ وجه الله (السطر السادس)

و) الميسم

من العظيم (السطر السادس)

3 ــ تحتوي على تقطيع للألفاظ أقل ما يقال فيه أنه غير معهود :

أ) الا ــ عظم (السطر الثاني والثالث)

ب) بنيا ــ نه (السطر الثالث والرابع

4 ــ ذكر فيها التاريخ بطريقة غير مألوفة (1) حيث ركب من أحد حروف الأبجدية ح والعدد 10 واسم العدد مائة .

علاوة على ذلك تحتوي هذه الكتابة على عدة أغلاط في الرسم أو في التطابق مع الضمائر اذ كتب النقاش :

هذ بدل هذا (السطر الثاني)
مام بدل مامى (السطر الرابع)
رايس بدل رئيس (السطر الرابع)
قدم وفاته بدل قدمت وفاته (السطر الخامس)
العظم بدل العظيم (السطر السادس)

3 ــ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة التي يرجع تاريخها الى سنة 910 / 1505 وتحمل اسم قرصان تقدم لنا الدليل على أن سكان الجزائر كانوا يمارسون القرصنة قبل أحد عشر عاما من الاستيلاء التركي .

أما مؤسس الجامع فمجهول لدينا ، وهو اما تركي أو مارق حمل لقبه كل من صالح رايس باي لرباي الذي خلف حسن بن خير الدين في آخر أفريل 1552 ومراد رايس القرصان الجريء على عهد علج علي (1568 ــ 1587).

أما اسمه فقد حمله أيضا كل من مامي قورصو الذي أوكل اليه علج علي حراسة مدينة الجزائر في أكتوبر 1569 ومامي الارناووط قائد الرياس الذين ثاروا ضد رمضان باشا (1582 ــ 1588) .

---

6 ــ أنظر عن كيفية التاريخ ما ذكرناه بالمقدمة ، الصفحات 36 ــ 50 قبله .



الكتابة رقم 91 بمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 91 بمتحف مدينة الجزائر (1)

1 ــ النص (2)

1 ــ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله علــى سيدنا محمد .

2 ــ فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال .

3 ــ أمر ببناء هذا المسجد المبارك السلطان المجاهد فى سبيل رب العالمين .

أبي يوسف يعقوب التركي .

5 ــ بلغه الله أقصا سوله وأعانه على جهاد عدو الله وعدو رسوله .

6 ــ بتاريخ وأائل جبادى الأولى من عام ستــة و .. رين وتسعمائة

2 ــ المأتى :

أصل هذه الكتابة من جامع خــير الدين (3) القديم المعروف أيضا باسم جامع الشواش لأنــه كان مصلى ضباط شرطة الجيش الذين يقومون بعمل مستمر فى القصر .

يقع الجامع جنب المدخل الرئيسي للجنينة تاليا واجهة هذا القصر العتيق .

هدم هذا المعلم الذي أوى فرقة من الحرس الفرنسي أول الاحتلال فى وقت واحد هو والقصر .

وتحتل موقعــه ــ حسب ديفولكس ــ الداران رقم 1 من نهج السودان الجديد ورقم 2 من نهج ماهون الجديد .

3 ــ الخصائص :

هذه الكتابة منقوشة على لوحة من الرخام يبلغ ارتفاعها 35 سنتمترا على 87 عرضا داخل اطــار لم يبق منه الا الجانبان العموديان .

الحروف بارزة ومتداخلة أحيانــا . المجمــوع مكتض ولا أناقة فيه .

لاحظنا بالاعتماد على فن قراءة الخطوط القديمة :

1) اختلاف أشكال النون فى آخر الكلمة :

أ) شكـــل هندسـي كمـــا فى الرحمــن (السطر الأول)

ب) على شكــل كتابــة البــاء كـــا فى اذن (السطر الثاني)

---

1 ــ أنظر عن هذا المتحف الصفحة 121 قبله .

2 ــ انظر عن هذه الكتابة :

بير بروغجر ، دفتر تيبيني الصفحتين 127 ــ 128 .

ديفولكس ، معالم صفحة 157 .

كتابات اثرية صفحة 154 وما بعدها .

فان بيرشام ، كتابات اثرية م . اف . 1905 ، صفحة 163 .

3 ــ انظر عن هذا المسجد ديفولكس معالم صفحة 157 .

2) الاشكال الهندسية لحرف الراء .

3) الكبر المفرط لحجم الدال الذي ينزل تحت السطر حتى يشابه اللام فى آخر الكلمة كما فى كلمة سيدنا (السطر الأول) .

4) الشكل المثلث للميم فى أول الكلمة (ـد) كما فى محمد (السطر الاول) مثلا .

5) الهاء وسط الكلمة (96) كما فى الشهر (السطر الرابع) والهاء آخر الكلمة كما فى الله (السطر الاول) .

6) النقط الموضوعة حسب خط منحرف الى الشمال أو الى اليمين كما فى يسبح (السطر الثاني) .

7) الفتحات التي تنحني أحيانا بنسبة 45 درجة وأحيانا أخرى بنسبة 135 درجة كما فى الرحمن .

4 ــ القيمة التاريخية :

أرخت هذه الكتابة بالعشر الأوائل من جمادى الأولى سنة 926 وتوافقها الفترة الواقعة بين 19 و 28 أفريل 1520 .

فى هذا الوقت كان قد مضى عامان على خلافة خير الدين أخاه عروج الذي قتل فى تلمسان ، ومضت بعض شهور على الحاقه هزيمة قاسية بنائب ملك صقلية هيغو دي منكاد الذي جاء لافتكاك مدينة الجزائر بأمر من شارل كان .

ولهذه الكتابة قيمة كبرى من الناحية التاريخية :

1 ــ نجد فيها اسم خير الدين مسبوقا جملة « مولانا السلطان » كما فى أسماء الامراء المرينيين .

ومتبوعا بجملة « المجاهد فى سبيل رب العالمين » وهو نعت لا يضفى الا على الملوك الذين المحاربون المسيحيين (1) .

2 ــ تعطينا الحجة على أن والد خير الدين لم يكن خزافا كما يؤكده هايدو بل رئيس مركب أوربان باخرة تجارية كما ذكره مؤلف كتاب الغزوات . ذلك انه لو كان يعقوب خزافا لما أضفي عليه نعت الأمير المجاهد . والملق الشرقي له حدود يقف عندها ، فهو يستطيع أن يجعل من قرصان أميرا ومجاهدا لأن القرصنة شكل من الجهاد ، لكنه يتردد فى اضفاء هذا النعت على صانع حسبما أعتقد .

3 ــ تثبت لنا ان والد عائلة بربروس لم يكن مسيحيا كما يدعيه هايدو ، اذ لو كان كذلك لما أتبع اسمه بالنعت « المجاهد فى سبيل رب العالمين » .

---

1 ــ انظر عن خير الدين :

ع. نور الدين ، غزوات .

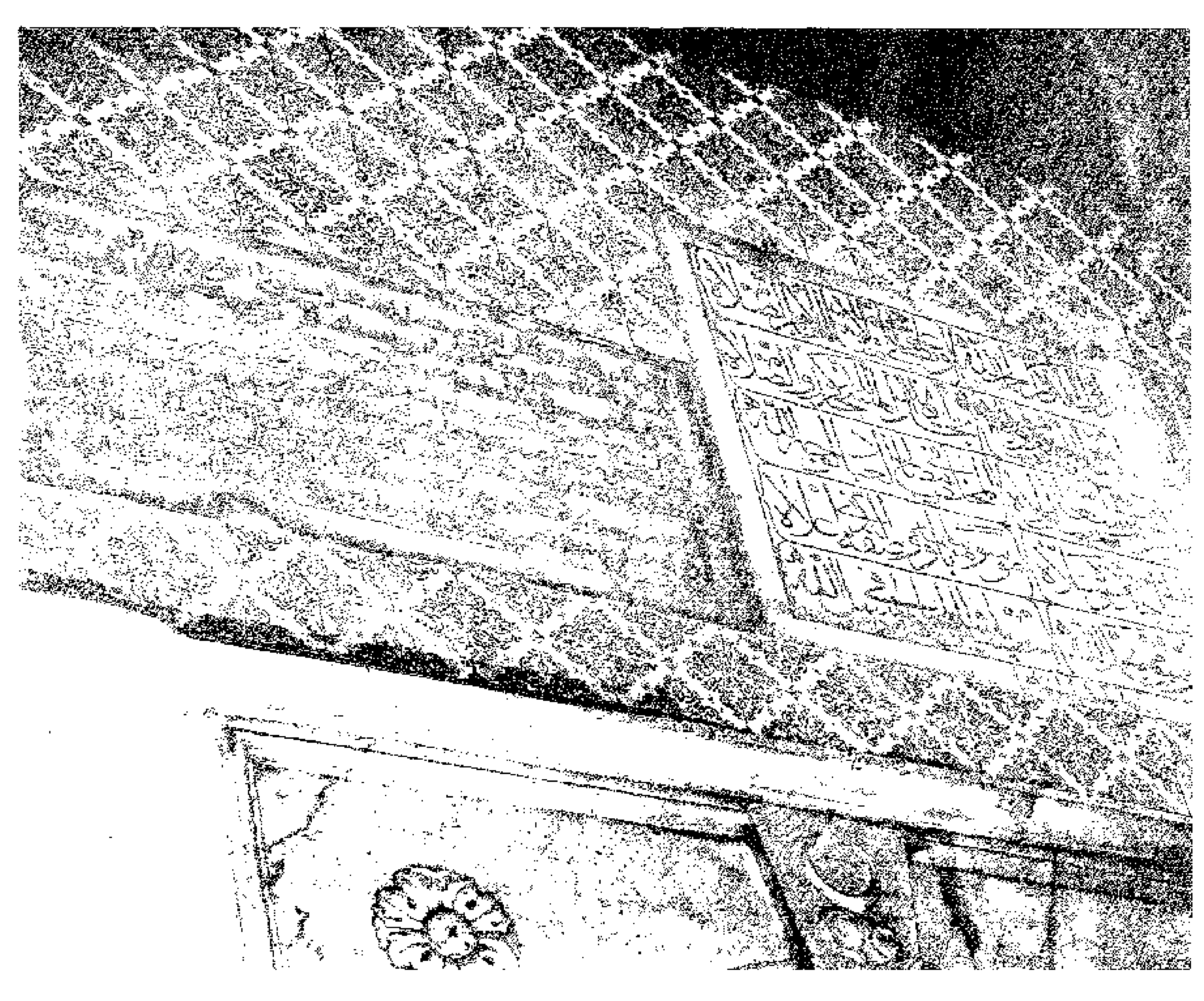
رنغ ودونيس ، تاسيس الإيالة ، الصفحات 117 ــ 132.

دي رنالي ، تاريخ مدينة الجزائر ، المجلد الاول صفحة 76 وما بعدها .

والسين استرهازي ، من الاستيلاء التركي فى الحماية القديمة لمدينة الجزائر ، الصفحات 119 ــ 150 .

هايدو ، تاريخ ملوك مدينة الجزائر ، ترجمة هـ. دي غرامون ، الصفحات 35 ــ 61 .

هـ. دي غرامون ، تاريخ مدينة الجزائر الصفحات 29 ــ 41 .



الكتابتان رقم 1 ورقم 2 لجامع صفر (مدينة الجزائر)

الكتابة رقم 1 لجامع صفر (مدينة الجزائر) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

2 ـ الحمد لله الذي رفع السماء وبسط الارض وفضل بقاعها بعضا

3 ـ على بعض وجعل أفضلها بقاعا تودي فيها النفل والفرض والصلاة والسلام على

4 ـ محمد الشفيع فى يوم العرض وسلم تسليما وبعد فهذا مسجد عظيم ومقام كريم أسس

5 ـ على التقوى وارتسمت على السعادة والتوفيق أرجاؤه وأركانه أمر ببنائه الفقير الى مولاه

6 ـ مملوك مولانا السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد فى سبيل رب العالمين مولانا خير الدين أيده

7 ـ الله ونصره وهو عبد الله سبحانه صفر غفر الله ذنبه وكان ابتداؤه فى شهر رجب الفردْ من العام الفارط عن

8 ـ عام تاريخه والفراغ منه ثاني شهر ربيع الاول عام أحد وأربعين وتسعمائة جعل الله ذلك خالصا الى وجهه الكريم .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام يبلغ ارتفاعها 60 سنتمترا على ميتر وعشرة سنتمتر عرضا وأثبتت فوق مدخل جامع صفر على شمال كتابة أخرى أحدث منها سندرسها مستقبلا .

وقد حال ارتفاعها عن الأرض بالاضافة الى ضيق النهج دون التقاط صورة لها أكثر وضوحا .

الحروف بخط نسخي مغربي وقد نقشت بارزة ورتبت على ثمانية أسطر داخل اطار مستطيل .

3 ـ القيمة التاريخية :

يرجع الفضل فى تأسيس هذا الجامع الى صفر (1) ، وهو مسيحي اعتنق الاسلام وكان عبدا لخير الدين (2) الذي اعتقه واتخذ منه قائدا عرف باسم :

---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع :
ديفولكس ، معالم صفحة 241 .
ج، مارسي ، هندسة البناء صفحتي 431 ـ 432 .
بيرك ، الجزائر ، صفحة 236 .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ، معالم صفحة 241 وما بعدها .
كولان ، مجموعة الصفحتين 16 ـ 17 .

3 ـ أنظر عن صفر :
ديفولكس ، معالم الصفحتين 240 ـ 241 .

4 ـ أنظر عن خير الدين :
الكتابة عدد 91 بمتحف مدينة الجزائر ، الصفحتين 125 ـ 126 قبله .

القائد صفر بن عبد الله (1)

شرع في بناء جامع صفر المشتهر باسم « جامع صفير » في رجب سنة 940 (بين 16 جانفي و 14 فيفري 1534) وتم في 2 ربيع الأول سنة 941 هـ الموافق 15 سبتمبر 1534 .

في هذا العام سار خير الدين ـ الذي احتل الجزائر قبل خمس سنوات ـ على رأس جيش عظيم لاحتلال تونس فأرضخها دون قتال ، لكنه لم يمكث بها طويلا اذ نزل شارل الخامس في السنة الموالية بحلق الوادي واضطره الى الالتحاق بعنابة .

وترجع أهمية هذه الكتابة لابرازها شخصية الأمير الجالس على العرش أكثر من شخصية المؤسس .

فبينما وصف الاول ؛ « السلطان الكبير المعظم الشهير المجاهد » لم يكن الثاني غير « الفقير الى مولاه » ، خادم « مملوك » خير الدين .

ويلاحظ القارئ نفسه في الأدعية اذ يبتهل الى الله أن يؤيد وينصر خير الدين ويقتصر على طلب غفران ذنوب المسيحي الذي اعتنق الاسلام .

1 ـ يؤكد ديفولكس .ت.ذ. أن كل المارقين يتبعون أسماءهم بـ « ابن عبد الله » لمسايرة ملابسات الظرف متجنبين بمظهر الجاحدين .

الكتابة رقم 2 لجامع صفر [مدينة الجزائر] [1]

1 ـ النص (2)

السطر الأول

أ) الاطار الايمن

بسم الله وأول الذكر الحمد لله

ب) الاطار الايسر

ونصلي على محمد امتثالا للأمر بالصلاة

السطر الثاني

أ) الاطار الايمن

وبعد فان مما يسره الله وأولاه

ب) الاطار الايسر

تجديد هذا المسجد للذكر والصلاة

السطر الثالث

أ) الاطار الايمن

وكان ذلك من خيرات أسعد الولاه

ب) الاطار الايسر

المخلص في مصالح العباد لوجه الله

السطر الرابع

أ) الاطار الايمن

فكان التاريخ لما جدده وعلاه

ب) الاطار الايسر

موسوما باسمه ووصفه الذي أعلاه

السطر الخامس

أ) الاطار الايمن

وهو جدد الرسوم بحمد الله

ب) الاطار الايسر

حسين باشا المجاهد فى سبيل الله .

سنة 1242

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية ارتفاعها متر على متر وعشرة سنتمتر عرضا وأثبتت فوق باب جامع صفر المشهور باسم جامع صفير .

وتعد خمسة أسطر مقسمة الى قسمين محصورين فى اطارين .

نقشت الحروف حفرا وملئت بالرصاص ، وهي فى هاته الكتابة أدق منها فى الكتابات السالفة وتتصف بالميزات التالية :

1 ـ حجم كل من الالف واللام أكبر مما هو معتاد .

2 ـ حروف بعض الكلمات مثل جدده (السطر الرابع الاطار الايمن) رسمت على تصميمات مختلفة .

---

1 ـ انظر عن جامع صفر الصفحات 129 ـ 131 قبله .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :

ديفولكس معالم صفحة 24 وما بعدها .

كولان ، مجموعة صفحة 230 .

3 ــ الميم من لفظ الرسوم كتبت بأكملها فوق السطر .

4 ــ كتب لفظ الذي على شكل غريب

5 ــ نظرا الى أن النص مسجوع ومنغم فان التاء الموقوف عليها في أواخر الكلمات لم تنقط .

6 ــ لم تنقط الياء في آخر الكلمة .

7 ــ كتب التاريخ بالأرقام وبحساب الحروف الأبجدية (1) .

وباعطاء الحروف التي تكون الجملة :

جدد الرسوم بحمد الله

المجاهد في سبيل الله

قيمتها العددية حسب الطريقة الشرقية (2) نجد الناتج : 1242 .

3 ــ القيمة التاريخية :

ترجع هذه الكتابة الى سنة 1242 / 1826 ــ 1827 وهو التاريخ الذي كانت فيه مدينة الجزائر تحت سلطة حسين داي (3) . اما اضفاء صفة « المجاهد » عليه فمأتاه أن حسين أرغم مجموعة من السفن الحربية الانكليزية جاءت تطلب تعويضات على العودة من حيث أتت دون الظفر بشيء (6) .

---

1 ــ انظر عن طريقة كتابة التاريخ بالحروف ما ذكر في المقدمة ، الصفحات 35 ــ 46 قبله .

2 ــ انظر الصفحة 40 قبله .

3 ــ انظر عن حسين داي الصفحة 268 ــ بعده .

4 ــ انظر الصفحة 278 بعده ، اللاحقة 2 .



كتابة زاوية سيدي التلمساني (متحف قسنطينة)

كتابة زاوية سيدي التلمساني (متحف قسنطينة) (1)

1 ـ النص (2)

أ) الكتابة اليسرى

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

2 ـ صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله

3 ـ هذه زاوية سيدنا محمد الشيخ

4 ـ رحمه اللـه

ب) الكتابة الوسطى (3)

1 ـ نصر

2 ـ من اللـه

3 ـ وفتح قريب

ج) الكتابة اليمنى

1 ـ بنى هذا المسجد على يد سيدنا ومولانا

2 ـ القطب الرباني سيدي علي التلمساني

3 ـ تاريخ عام ستة وأربعين خلت من القرن

4 ـ العاشر

2 ـ المأتى

كانت توشي هذه الكتابة باب زاوية سيـدي التلمساني (4) بقسنطينة

صار هذا المعلم سنـة 1854 « مقر سيدات الراعي الصالح » (5)

ثم هدم بعد ذلك وأقيمت مكانه البيعة الكبرى بنهج تيار (6) .

3 ـ الخصائص :

توجد الكتابة التذكارية التي نحـن بصـدد دراستها في متحف قسنطينة حاليا . وهي منقوشة على لوحة عرضها متر وستة سنتمتـر عـلى 12 سنتمترا ارتفاعا .

الكتابة مقسمة الى ثلاثة أقسام . القسمـان الأيمن والأيسر يقع كل منهما داخل اطار مستطيل. أما القسم الثالث فيقع داخل نجمة ذات ستة أفناد يطلق عليها اسم :

---

1 ـ أنظر عن زاوية سيدي التلمساني :
شيربونو ، م. ج. ا. ف. 57 ـ 1856 ، صفحة 91 .
ج. ميرسي ، مجموعة ، صفحة 16 .
فيرو ، المؤسسات الدينية بقسنطينة ، م . أف . 1868 ، الصفحات 121 ـ 132 .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
شيربونو ، ت. ذ.
مرسيي ، مجموعة صفحتي 16 ـ 17 .

3 ـ القرآن السورة 61 ، الآية 13 .

4 ـ لم أقع على أية معلومات عن هاته الشخصية الناسكة ، وكل ما عرف عنه أنه أصيل تلمسان وعاش في القرن العاشر الهجري .

5 ـ شيربونو ، ت.ذ. صفحة 91 .

6 ـ ميرسي ت.ذ. صفحة 16 .

خاتم سيدنا سليمـــان

تحتوي كل من الكتابتين اليمنى واليسرى على ثلاثة أسطر محصورة في أطر وسطر رابع قصير نقش على القاعدة السفلى للاطار .

الحروف مذهبة ومنقوشة نقشا بارزا عـــلى أرضية زرقاء : لكن قراءتها صعبة جدا .

3 ـ القيمة التاريخية :

في سنة 946 / 1539 وهو التاريخ الــذي شيدت فيه الزاوية موضوع هاته الدراسة ، كانت قسنطينة قد ضمت منــذ أربعــة أعــوام الــى الأمبراطورية التركية واتخذت عاصمـــة للايالـــة الشرقيـــة .



كتابة منبر جامع شرشال

كتابة منبر جامع شرشال

1 ـ النص (1)

1 ـ وكان الفراغ من صنعه عام 81 .

2 ـ بعد 9 ميـه

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة تخلد صناعة منبر جامع شرشال .

نقشت نقشا بارزا على لوحة يبلغ ارتفاعها 36 سنتمترا على 76 عرضا ولها قيمة حقيقية بالنظر الى فن قراءة الخطوط القديمة :

1) انجازها رديء . ذلك انه لما تعذر على النقاش كتابة النص في سطر واحد اضطر الى اتمام البقية من أسفل وبحروف أصغر حجما .

2) الحروف الملونة بالأحمر تبرز على أرضيـة خضراء وبعضها شكله غير عادي :

أ) الالف نازل تحت السطر وشبيه بالرقـم العربي 1 .

ب) النون في آخر الكلمة شبيهة بالزاي .

ج) العين من لفظة الفرغ مقطوعة النصف الثاني من جزئها الأسفل .

د) أخيرا الصاد شبيه بميم .

3) كتب التاريخ بطريقة غريبة جدا (2) .

فهو مكون من ثلاثـة أرقـام مـن الصنف الغباري (3) ومن اسم العدد (مئة) ومن ظرف الزمان (بعـد) .

3 ـ القيمة التاريخية :

يرجع تاريخ هذه الكتابة الى عام 981 مـن الهجرة الذي يوافق عامي 1573 ـ 1574 من التاريخ المسيحي .

عامان قبل ذلك ، أي سنة 1571 اضطر علج علي (4) الذي يضطلع في الجزائر بمهـام بـاي

---

1 ـ كتب النقاش الفرغ بدل الفراغ وميه بدل مئة .
انظر عن هاته الكتابة :
كولان ، مجموعة صفحتـي 282 ـ 283 ؛ م . أف . صفحة 240 .

2 ـ انظر عن كيفية كتابة التاريخ ما ذكرناه في دراستنا المجملة لها ، الصفحات 35 ـ 44 .

3 ـ انظر : ديفولكس ، الارقام العربية ،م.أف. 1872 الصفحات 455 ـ 458 .

4 ـ انظر عن علج علي وعراب باشا :
دي روتالي ، تاريخ مدينة الجزائر الصفحات 249 ـ 269 .
ه. دي غرامون ، تاريخ مدينة الجزائر الصفحات 112 ـ 116 .
هايدو ، ملوك مدينة الجزائر الصفحات 154 ـ 157 .
ش . أ . جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية الصفحتين 273 ـ 274 .

لرباي الى الذهب على رأس الأسطول الجزائري لمساعدة البحرية العثمانية في اشتباكها مع الأسطول الكبير لدون خوان النمساوي . وقد آهل السلوك اللامع لقائد الايالة لنيـل لقب القائـد الباشـا وتكليفه بمهمة اعادة بناء البحرية التركية التـي لحقتها خسائر كبيرة . فغادر مدينة الجزائر حيث عوضه عراب أحمد . وبما أن دون خوان افتـك تونس ، فقد جمع علج علي أسطولا مهما وتمكن بمعونة سفن باشا الجزائر من استرجاع تونس وحلق الوادي من أيدي المهاجمين سنة 1574 .

وفي نفس السنة عين عراب باشـا عـلى رأس باشوية قبرص وعوض برمضان باشا (1574 ـ 1577 و 1582 ـ 1588) .

كتابة زاوية ابن محجوبة (متحف مدينة الجزائر)

كتابة زاوية ابن مجوبة [1] [متحف مدينة الجزائر]

1 ــ النص (1)

1 ــ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

2 ــ في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر

3 ــ فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال (2)

4 ــ بيت مرفعة بالذكر عامرة ــ لله قائمة يغفر
لمن فيها

5 ــ وللذي قد انشأها وأقام البنا ــ يحي ابن
محجوبة لله مهديها

6 ــ اغفر له ما مظا وقه حر لظا ــ وأدخلــه
دار السلام منعما فيها .

7 ــ هبه الرظا والامان من هول يوم الزحام ــ
امنحه أعلى الجنان يا فوز من فيها

8 ــ في عام جش كمل منها البنا وأتم ــ بالله
يا قاري ادعوا لمنشيها .

9 ــ بالعفو والمغفرة بجاه خير الورى ــ اجعلها
دايمة يتلا للج حديث بها .

2 ــ الماتي

اذا اعتقدنا ما قاله شيربونو فان هاته الكتابة تكون « مقدم باب بيت للصلاة » مواجه للملجا الاسلامي (3) .

أما بيفونيت الذي يرجع له الفضل في اكتشاف هاته الكتابة عند المقاول المكلف بهدم زاوية ابن محجوبة فهو أدق اذ أشار الى أن هــذا البنــاء والمقبرة المجاورة له أزيلا سنة 1855 عندما فتحت الطريق القومية ، وان مكان الزاوية تشغله حاليا الدار الحاملة للعدد 15 من النهج القومي وقسم من هذا الطريق .

3 ــ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة نقشا بارزا عــلى خشب من الأرز ولها شكل نصف مضلع تساعي قطره 26م1 على 88 سنتمترا ارتفاعا .

وهي ثمينة بالنظر الى عدة اعتبارات :

1 ــ هي الكتابة الوحيدة التي لها هذا الشكــل الخاص في الجزائر .

---

1 ــ انظر عن هذه الكتابة :
شيربونو ، م. ج. أ. ف. 1856 ــ 57 الصفحات 88 ــ 90 .
مرسيي كتابة عربية عن قسنطينة م . اف . 1903 ، الصفحات 305 ــ 311 .
بيفونيت ، كتابة عربية من قسنطينة م. اف. 1903 الصفحات 305 ــ 311 .

2 ــ بتعويض حرفي الجيم والشين بقيمتهما العددية حسب من الآية 37 من السورة 24 من القرآن الكريم .

3 ــ شيربونو ، ت. ذ. ت. ذ.
أما مرسيي ت . ذ . فيؤكد ــ على العكس من ذلك ــ انها تابعة لزاوية سيدي التلمساني .

2 ـ سجل تاريخها بواسطة الابجدية (1) .

3 ـ تحمل ثلاث قائمات أفقية وقائمة وعمودية .

في القائمة الافقية السفلى زخرف نباتي مكون من زهور وفواكه في شكل مخروطات من الصنوبر وخوص مقوى ذي أصابع تشبه عروق ورق النبات .

والقائمة الوسطى مزدانة بكتابة حروفها كوفية ذات أربع زوايا (2) ، بينما تضم الثالثة تسعة أسطر تتكون من حروف كوفية متداخلة مع أوراق نباتية .

أما القائمة العمودية فتقسم القائمة الثانية الأفقية والأسطر الستة الاخيرة من القائمة الثالثة الى قسمين ، ويشتمل زخرفها على فواكه في شكل مخروطات من الصنوبر ومضلعات مقعرة .

عمل النقاش لا تنقصه الدقة والقطعة ليست خالية من الجمال لكنها لا تتمتع بصفاء كتابة منبر ندرومة (3) ، على انها تمثل نموذجا رائعا للفن الاسلامي (4) .

ومما يؤسف له ان عدة أخطاء تسربت الى النص .

فعلاوة على ما أشار اليه بيغونيت نجد :

مظا	بدل	مضى	(السطر السادس)
لظا	بدل	لظى	(السطر السادس)
الرظا	بدل	الرضى	(السطر السابع)
امنحه	بدل	امنحه	(السطر السابع)
يتسلا	بدل	يتلى	(السطر التاسع)

كما وقعنا على تحريف آخر ، ذلك ان النقاش كتب في السطر الثامن :

يا قارى ادعوا لمنشيها

بدل :

يا قارى ادعوا لمنشيها

4 ـ القيمة التاريخية :

ترجع هذه الكتابة الى عام 1003 / 1594 وكانت السلطة في هذا التاريخ بأيدي شعبان (1592 ـ 1595) ثالث باشا تمتد مدته ثلاث سنوات .

أما الشخص العابد الذي أشير اليه ، فقد أفادتنا كتابة نشرها ميرسيي (5) انه الشيخ أبو زكرياء يحيى ابن محجوبه المتوفى في 10 ربيع الثاني من عام 1017 (24 جويلية 1608) والذي كان يضطلع بمهام الافتاء .

وقد وجد ميرسيي (6) في المذكرات المخطوطة لعائلة ابن الفكون خبرا يفيدنا « ان المفتي يحيى ابن محجوبة حج صحبة أبي العباس احمد الذي يسمى أيضا حميدة بن حسن الغربي نائب القاضي الحنفي » .

---

1 ـ بتعويض حرفي الجيم والشين بقيمتهما العددية حسب الطريقة المغربية يكون الحاصل 1003 .
قرأ شيربونو (ريش) لذلك كان الحاصل عنده 1010 .

2 ـ رأينا هذا النمط من الخط في الكتابة المنقوشة على قطعة من الخشب تأتت من الجامع الكبير بتلمسان ، صفحة 69 قبله .

3 ـ أنظر الصفحات 53 ـ 54 قبله .

4 ـ مما يؤسف له أن السطر الخامس نخره السوس باكمله تقريبا . وقد نقلناه حسب نص بيغونيت .

5 ـ ميرسي ، مجموعة صفحتي 23 ـ 24 .

6 ـ ميرسي ، مجموعة صفحة 22 .

الكتابة رقم 1 للجامع الجديد (1) [مدينة الجزائر]

1 ـ النص (2)

الحمد لله وحـده من يتعرف بسبب طلـوع المسجد وكينه الحاج حبيب وتمامه سنة 1070

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة عـلى قاعدة من الجبس ارتفاعها 21 سنتمترا على 1,88 عرضا .

تقع موازية للارض على يسار المحراب .

كتبت الحروف التي تتركب منها بخط نسخي مغربي ونقش التاريخ بالارقام فى اتجاه الارتفاع .

يمتزج بالحروف زخرف منوع يجعل من هذه الكتابة واحدة من أجمل ما اتفق لنا تمنيه .

3 ـ القيمة التاريخية

الكتابة التي نوليها عنايتنا ترجع لسنة 1070 / 1660 .

هذه الفترة هي التي كانت فيها مدينة الجزائر محكومة من طرف الأغاوات (3) الذين لم يحتفظوا مبدئيا بزمام تسيير الامور الا مدة شهرين ليجيزوا الى عدد كبير من الجنود الاضطلاع بالمسؤولية العليا . ومن أراد من هؤلاء البقاء فى مركزه بعد أن تذوق متع السلطة هلك هلاكا مروعا .

ذلك ما حصل لرمضان آغا الذي شيد هـذا الجامع فى عهده .

ونلاحظ ان الجامع الجديد أقيـم بأمـر من الجند ، وهو مثـال نادر بالنسبة لبناء معلم ديني من طرف مجموعة (4) . على ان هذه الملاحظـة لا توجد فى الكتابة التي نحن بصدد درسها .

أما الحاج حبيب الشخص الذي ذكر اسمه فى الكتابة فهو دون ريب مدير الاشغال والقيم على الجامـع .

---

1 ـ أنظر عن الجامع الجديد :
بربروغجر ، الجزائر الخلابة صفحة 29 .
ديفولكس ، معالم الصفحات 132 ـ 142 .
ج. مارسيي ، هندسة البناء ، صفحتي 433 ـ 434 .
جزائر العصور الوسطى صفحتي 118 ـ 119 .
بيرك ، الجزائر صفحتي 227 ـ 228 .
فاي ، حول مساجد مدينة الجزائر م. اف . 1869 صفحة 9 .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ، معالم ، صفحة 136 .
كولان ، مجموعة ، صفحة 59 .
أغفل ديفولكس وكولان التاريخ .

3 ـ بعد الباشوات الذين حكموا الجزائر من سنة 1586 الى سنة 1659 ودام حكم الواحد منهم ثلاثة اعوام ، خلفهم الاغاوات ، وهم رؤساء عسكر واحتفظوا بالسلطة حتى عام 1671 تاريخ تعويضهم بممثلي ـ الرياس ـ الذين اخذوا لقب دايات . وفى حكم هؤلاء الاخيرين لم يباشر الباشاوات الا خططا شرفية .

4 ـ بناء واحد آخر على ما نعلم الحيم من طرف مجموعة هو : صومعة جامع ندرومة . (أنظر الصفحات 53 ـ 54 قبله) .

الكتابة رقم 2 للجامع الجديد (1) (مدينة الجزائر)

1 ــ النص (2)

أ ــ القسم الصاعد على يمين المحراب (3)
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (كل شيء هالك
الا وجهه له الحكم)

ب ــ القسم الأفقي

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد
أما بعد رحمكم الله قد اجتهد فى بنيان هـذا
المسجد عبد الله الراجي .

ج ــ القسم النازل على يسار المحراب :
عفو مولاه المجاهد فى سبيل الله الحاج حبيب

2 ــ الخصائص :

خطت هذه الكتابة على قاعدة من الجبس عرضها 13 سنتمترا تحيط بالمحراب وتشتمل على ثلاثة أقسام : قسم صاعد ، والثاني أفقي ، والثالث نازل .

كل واحد من هذه الاقسام يقع بين وردتين ذواتي ثمانية أوراق رسمتا داخل مربعين .

لا تخلو هذه الكتابة من قيمة بالنسبة الى علم قراءة الخطوط القديمة ، وقد لاحظنا فيها بالأخص :

1 ــ مختلف أشكال الهاء

فى	أعوذ بالله	(القسم الصاعد)
و	فى سبيل الله	(القسم النازل)
فى	هالك	(القسم الصاعد)
و	هذا	(القسم الأفقي)
و	المجاهد	(القسم النازل)
فى	وجهه	(القسم الصاعد)
فى	الله	(القسم الأفقي)
فى	الله	الاخير فى الكتابة (القسم النازل)

فاللامين هنا نفس الارتفاع بينما يختلف ارتفاعهما فى صلى الله (القسم الأفقي) .

2 ــ مختلف صور كتابة لفظ الله

فى	اعوذ بالله	(القسم الصاعد)
و	رحمكم الله	(القسم الافقي)
و	سبيل الله	(القسم النازل)

3 ــ الكاف الذي كتب بشكل غريب

4 ــ الطاء من شيطان الذي كتب بعصى منحنية .

---

1 ــ أنظر عن هذا الجامع :
الكتابة رقم 1 للجامع الجديد ، الصفحة 149 قبله .

2 ــ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ، معالم ، الصفحة 135 وما بعدها .
كولان ، مجموعة صفحتي 52 ــ 53 .

3 ــ ما بين القوسين يشتمل على بعض الاية 88 من السورة
ج. مارسيي ، متحف ستيفان جزال .

5 ـ اللام فى آخر الكلمة اذ لا تنزل تحت السطر

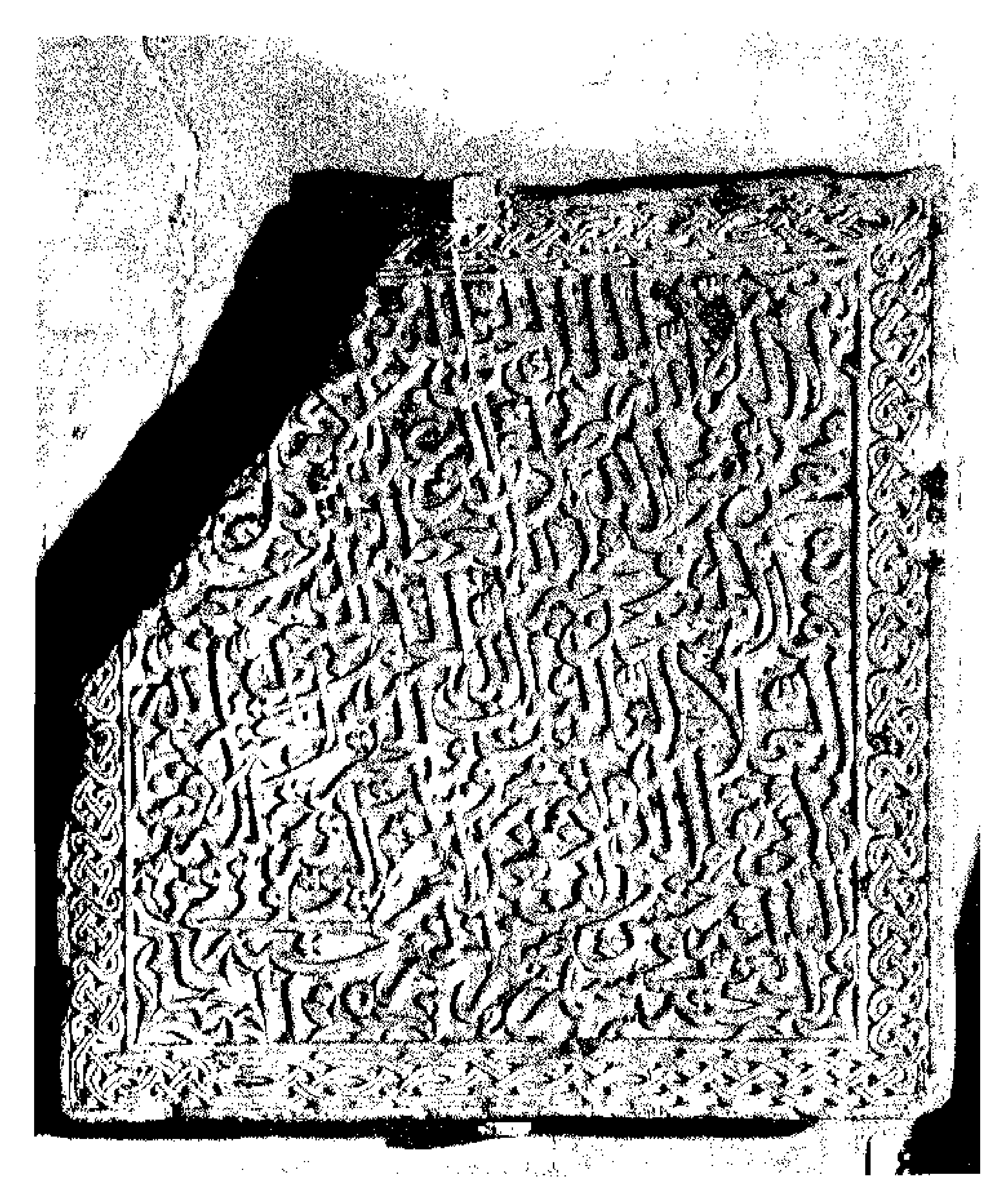
فى كـــل (القسم الصاعـد)

و سبيل اللــه (القسم النازل)

6 ـ الطريقة البالغة الاناقة التي كتبت بها الاحرف التي يتركب منها لفظ الله (القسم الأفقي) .

3 ـ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة ترجع كسابقتها الى عام 1070 / 1660 رغم انها لا تحمل تاريخا . كما تذكر اســم الحاج حبيب القيم على الجامع الذي أضفيت عليه هنا صفة المجاهد فى سبيل الله مما يحمل على الظن بأن هذا الشخص قاتل الكفار سواء فى صفوف الجيش أو بممارسته القرصنة .



الكتابة رقم 8 لمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 8 متحف مدينة الجزائر [1]

1 ــ النص (2)

1 ــ لا اله الا الله الملك الحق المبين ..

2 ــ محمد رسول الله صادق الوعد الام ..

3 ــ هذا المسجد لوجه الله العظيم المتوكل

4 ــ العلام الناسك لبيت الله الحرام الحاجي شعبان

5 ــ دائي بقاء الدولة محروست الجزاير المحمية بالله عليه الافضل

6 ــ التحية فى شهر صفر الخير وفى السنة خمس وألف بعد الهجرة النبوية سنة 1105

2 ــ المأتــى

سلمت اللوحة الرخامية المنقوش عليها هــذه الكتابة الى متحف مدينة الجزائر عام 1842 من طرف ضابط الهندسة العسكرية شامبولي .

وهي متأتية من جامع باب الجزيرة (باب دزيرة) القديم أو جامع شعبان خوجة (3) الكائن فى زاوية نهجي البحرية والقناصل والخاص بالمذهب الحنفي .

شيد هذا الجامع عــام 1105 / 94 ــ 1693 ووسع فى عام 1209 / 1794 وحول الى ثكنــة للهندسة العسكرية منذ عام 1830 وسلم أنقاضها يوم 20 جوان 1834 الى مصلحة أملاك الدولــة التي تخلت فى 26 سبتمبر 1854 عن موقعه الذي خصص بالتخطيط الجديد للأنهج ، وقد أقيمت على هذا الموقع الدار التي تحمل العدد 36 من نهــج القناصل الذي اختفى اليوم .

وقد وصلت بجامع باب الجزيرة مدرسة قصرت خصيصا على الشبان الأتراك .

3 ــ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية مربعــة ذات 50 سنتمترا من كل جانب وقد كسرت زاويتها اليمنى وضاعت .

يشغل زوايا المربع زخرف نصفه من الزهــور والنصف الآخر هندسي ، واللوحة عمل فني بحق رتب فيه النقاش الزخــرف الهندسي والزخــرف النباتي والخط ترتيبا متوافقا .

فالأول يزين داخل الاطــار المحيط بالكتابــة والمنقوش نقشا بارزا . ويتكون من حبيكة ذات أربعة أغصان فى الوضع الأفقي وغصنين فى الوضع العمودي .

---

1 ــ انظر عن متحف مدينة الجزائر :
ج . مارسيي ، متحف سيفان جزال .

2 ــ أنظر عن هاته الكتابة :
بير برونجير ، دفتر تبييني صفحتي 130 ــ 131 .
ديفولكس ، دراسة الكتابات الاثرية صفحة 7 وما بعدها .
معالم ، صفحة 88 وما بعدها .
كولان ، مجموعة الصفحات 67 ــ 69 .

3 ــ انظر عن جامع باب الجزيرة :
ديفولكس ، معالم ، صفحة 88 وما بعدها .

أما الحروف فمكتوبة بخط نسخي مشرقي أنيق ومنقوشة باتقان وعناية ودقة نادرة المثال .

الأسطر تغطي بعضها جزئيا ، والكلمات تتشابك ، والحروف تندمج مع بعضها في توافق وروعة جعلا من هذه الكتابة أجمل ما تهيأ لنا أن نعجب به .

ولكل شيء عيبه ، فالفنان ارتكب أغلاطا نلتمس له العذر عنها طواعية ، لكن يتعين علينا مع ذلك الاشارة اليها :

1 ــ التاريخ بلسان القلم (خمس وألف) مغاير له بالارقام (1105) ، مما كان يسبب لنا حيرة لو لم تكن بين أيدينا وثيقة وقع عليها ديفولكس تشهد ان الداي شعبان اشترى الدار التي بنى على أنقاضها الجامع في ربيع الأول عام 1104 .

2 ــ كتب النقاش :

الافضل التحية بدل أفضل التحية (السطر الخامس والسادس)

الهجرة اليوية بدل الهجرة النبوية (السطر السادس)

محروست بدل محروسة (السطر الخامس)

4 ــ القيمة التاريخية :

تحمل هذه الكتابة اسم شعبان داي (1) الذي حكم من 1689 الى 1695 .

رغم مناوأته لفرنسا لم يثر حربا ضدها ولا ضد الدول الأخرى ولذلك لم يصف عليه النقاش صفة المجاهد .

وهاجم شعبان داي التونسيين الذين داهموا ولاية قسنطينة فغلبهم وسمى أحد المقربين عنده بايا على تونس وهناك تسلم القفطان الشرفي لمقام باشا . ثم هاجم المغاربة وغلبهم على ملوية . لكن خنق في عودته بأيدي جنوده وقد استمالهم باي تونس الذي كان أزاحه الحكم .

وعلاوة على صفاته الحربية التي أسبغت عليه لقب :

« دائي بقاء الدولة »

فقد كان شعبان أديبا ينتمي الى جماعة الخوجات ومنهم جاء الاسم شعبان خوجة الذي حمله قبل استلام السلطة وحفظه له الاعقاب دون أي اسم آخر .

لذا لا نستغرب من النقاش تخويله نعت علام .

1 ــ الذي يجب أن لا يشتبه بسميه ثالث باشا دامت مدته ثلاث سنوات وحكم من 1595 الى 1598 (أنظر صفحة 148 قبله) .
هـ. دي غرامونت : تاريخ مدينة الجزائر الصفحات 258 ــ 266 .
ي. كات ، مختصر تاريخ الجزائر الصفحتين 309 ــ 310 .



الكتابة رقم 1 لجامع سيدي عبد الرحمن (مدينة الجزائر)

الكتابة رقم 1 لجامع سيدي عبد الرحمان (مدينة الجزائر) [1]

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد .

2 ـ تم البنا حقا بعون الله عن يد (3) أميرنا دو الجاه

3 ـ من فاق أرباب السخا والفضل الحاج أحمد بن الحاج مصل .

4 ـ أرشده الله الى التوفيق بحرمة الفاروق والصديق .

5 ـ تاريخه يا سايلا بصدق في النظم قد جعلته بشوق .

6 ـ عام ثمني وميا وألف .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام ارتفاعها 41 سنتمترا على 40 عرضا وأثبتت فوق مدخل جامع سيدي عبد الرحمان (4) .

الحروف بارزة النقش ومرتبة على ستة أسطر ولبعضها شكل غريب لاحظنا من بينه على الأخص :

1 ـ التصوير المتميز للفظ الله وهو ريب الشبه بما في الكتابة رقم 2 للجامع الجديد (5) (القسم النازل) .

2 ـ الفاء والكاف اللذان يبلغان حجم الألف واللام أحيانا ويأخذان شكلا حادا .

3 ـ الواو الذي يشبه الكاف والفاء .

4 ـ الهاء التي كتبت على شكل غريب في جميع المواضع الا في كلمة جعلته (السطر الخامس) حيث أخذت شكلها المعتاد وفي كلمة الله .

5 ـ الراء في كلمة أرشده (السطر الرابع) .

---

1 ـ أنظر عن جامع سيدي عبد الرحمان :
بيربروغجر ، الجزائر الخلابة الصفحتين 31 ـ 32 .
ديفولكس ، معالم ، صفحة 40 وما بعدها .
ج. مارسيي ، جزائر العصور الوسطى ، الصفحات 102 ـ 116 .
سيدي عبد الرحمان حامي مدينة الجزائر ، أوراق الجزائر الصفحات 36 ـ 45 .
بيرك ، الجزائر ، الصفحات 228 ـ 230 .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ، معالم ، صفحة 40 وما بعدها .

4 ـ أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي توفي بمدينة الجزائر عام 873 / 1468 كما تثبت ذلك الكتابة التي تحلي التابوت الموضوع في البيت الرئيسية للصلاة بالجامع . وقد جعله شرف محتده الذي يتصل بأبي طالب عم الرسول ، وعلمه وايمانه ، وورعه ، أحد الصلحاء من النخبة المرموقة في الجزائر وحامي عاصمتها .
انظر عن هذه الشخصية الورعة :
ديفولكس معالم الصفحتين 37 ـ 38 .
ج. مارسيي ، سيدي عبد الرحمان ت. ذ. الصفحات 35 ـ 40 .
فانيان ، أغنية جزائرية في القرن الثامن عشر ، م. اف ، 1894 صفحة 324 وما بعدها .
بيرك ، الجزائر الصفحات 228 ـ 230 .

5 ـ أنظر الصفحات 149 ـ 150 .

6 ــ الظاء الذي نقط على اليسار كما في الكتابة عدد 79 لمتحف مدينة الجزائر (1) .

7 ــ (ق) (السطر السادس) التي نقطت ثلاث نقط أفقيــة واليــاء التي لم ينــزل بهــا تحت السطر .

علاوة على هذه الخصائص الخطية نلاحظ :

1 ــ ان الأسطر الثاني والثالث والرابع والخامس مقسمة جميعها الى شطرين مقفيين (2) .

2 ــ ان التاريخ كتب بالحروف الأبجدية التــي تتكون منها لفظة بشوق (3) ثم تلت كتابته بلسان القلم .

3 ــ ان النقاش وقع في أغلاط رسمية فكتب :

بنا و دو بدل بناء و ذو (السطر الثاني)
سخــا بدل سخــاء (السطر الثالث)
سايــلا بدل سائلا (السطر الخامس)
ثمني ميا بدل ثمانية ومئة (السطر السادس)

3 ــ القيمة التاريخية :

يرجع تاريخ هذه الكتابة الى سنة 1108 / 1696 ــ 1697 عهد حكم الحاج أحمد (1695 ــ 1698) ، هذا الانكشاري العجوز الذي كــان مشغولا برقع حذائه عندما رآه بعض رفقائه فحملوه كما يحمل الرجل المنتصر الى الديوان ونصبــوه دايا قبل أن يلقى سلفه شعبان باشا حتفه (4) .

أما الحاج أحمد ابن الحاج مصلي (5) فقد انشغل قبل كل شيء بانقاذ نفسه فصعد القرصنة تصعيدا مهولا . وكان دائما قلقا ، أسير هواه ، ذا طباع أشفت به على الجنون . أهلكه الطاعون أواخر سنة 1698 .

---

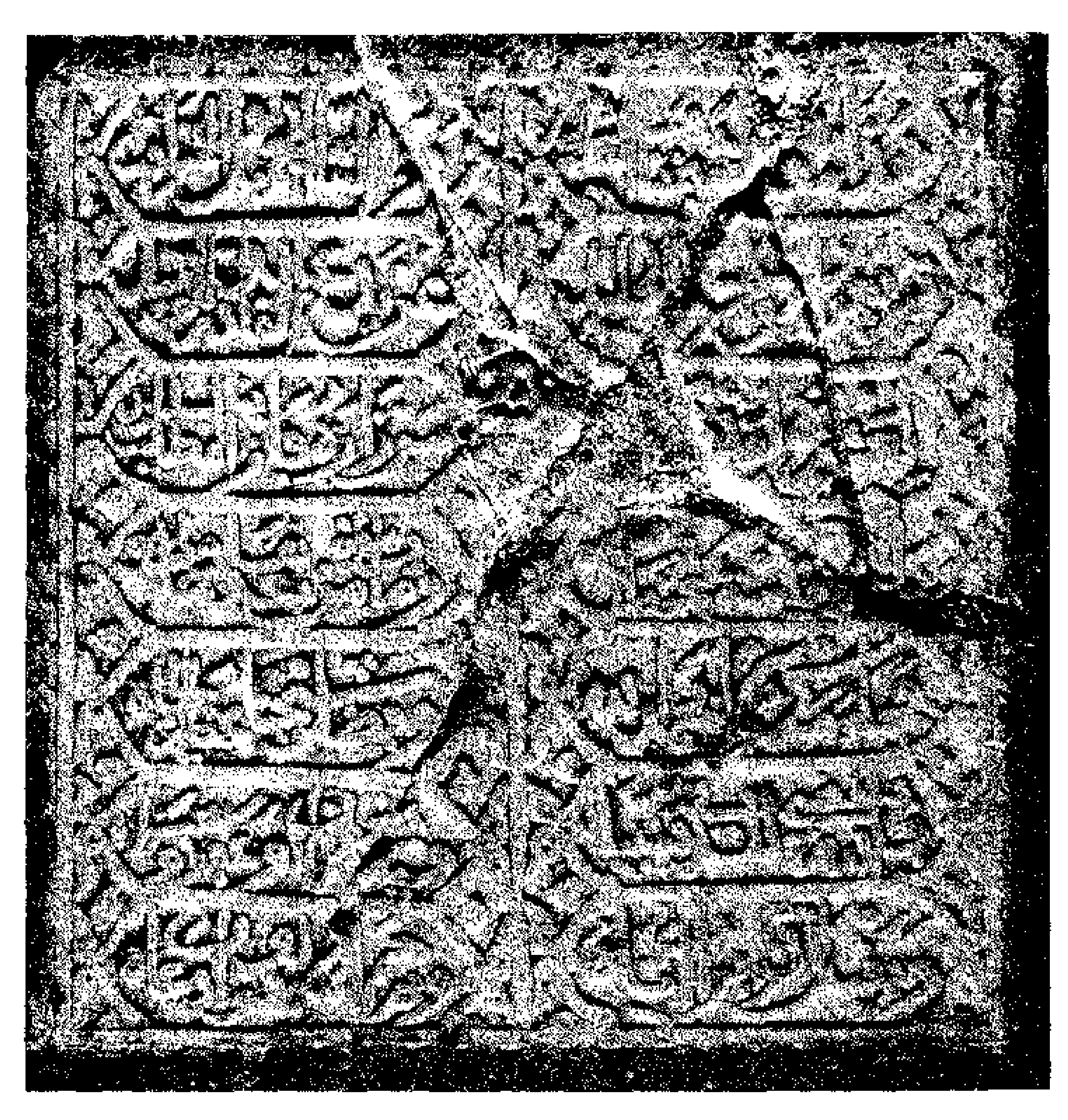
1 ــ انظر الصفحات 125 ــ 128 قبله .

2 ــ كتب النقاش (صلي) بدل (مصلي) ليزاوج اللفظة مع (الفصل) (السطر الثالث) .

3 ــ باعطاء الاحرف التي يتركب منها لفظ (بشوق) قيمتها العددية في الطريقة المغربية (انظر مقدمتنا قبله صفحة 35 وما بعدها) نجد النتيجة : 2 + 1000 + 6 + 100 = 1108 .

4 ــ انظر عن شعبان باشا دراسة الكتابة السالفة صفحتي 157 ــ 158 .

5 ــ انظر عن الداي الحاج احمد :
ه . دي غرامونت ، تاريخ الجزائر ، الصفحات 158 ــ 266 .
ي. كات ، مختصر تاريخ الجزائر ، صفحة 311 .



الكتابة رقم 2 الجامع سيدي عبد الرحمن (مدينة الجزائر)

الكتابة رقم 2 لجامع سيدي عبد الرحمان [مدينة الجزائر]

1 ـ النص (2)

1 ـ هذا مقام شيخنا الثعالبي
ـ .. الثناء الجميل والمناقب

2 ـ تم بعون الواحد الجليل
ـ عن يد عبد القادر الوكيل

3 ـ لعشرة لقد ..
ـ من زاره فاز بنيل المطلب

4 ـ .. فاستمع خطابه ..
ـ رماية من بعدها ثمانية

5 ـ فجاء مكمولا بحمد الله
ـ بفضل شيخنا عظيم الجاه

6 ـ فالله يقضي للذي تسبب
ـ فيه بغفران وعفو وهبا

7 ـ يقبل الزايران أتاه
ـ ويرحم الملهوف ان دعاه

2 ـ الخصائص

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية مربعة مقاس كل جانب منها 50 سنتمترا ومثبتة في جسم الجدار الشمالي للرواق الواقع قبل البيت التي تضم القبر .

ومن سوء الخط أن تكسرت الصخرة التي تحملها وضاعت منها أجزاء ، أما ما تبقى فقد جمعته يد غير خبيرة (3) . لذلك فقدت بعض كلمات وصارت أخرى متعذرة القراءة .

وقد حاولت اتمام النص الذي عندي بنص كولان (4) لكنني لم أنجح .

والواقع اني لم أر شيئا يشبه لفظ (اثم) الذي في نص كولان ويخص مستهل المصراع الثاني من السطر الاول .

كما اني لم أر أثرا لجملة (مضت من رجب) التي وضعها مؤلف ـ مجموعة ـ بعد لفظة (لعشرة) (أول السطر الثاني) ؛ بل بالعكس ، اذ تراءت لي (لقد) في الآخر و (خلت من) التي لم يشر اليها ، واذن فقراءته غير صحيحة . وبالتوفيق بين نصه وبين الصورة نستنتج الافتراض التالي :

بدل :

لعشرة لقد خلت من رجب

لعشرة مضت من رجب

---

1 ـ انظر عن جامع سيدي عبد الرحمان دراسة الكتابة السالفة الصفحات 161 ـ 162 .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
كولان ، مجموعة ، الصفحات 71 ـ 73 .

3 ـ مجموعة الحروف التي تنتهي بـ : ين في السطر الثالث ليست في مكانها .

4 ـ كولان ، مجموعة ، صفحة 70 .

وأخيرا لم نستطع أن نرى الا الجزء الاعلى للالف واللام من لفظة (الف) (مستهل السطر الرابع) .

ولنشرع بعد هذه الملاحظات فى الدراسة الفنية للكتابة .

نذكر باديء الامر أنها تقسم فى سبعة أسطر مجزاة الى شطرين : كل شطر منغلق فى اطار له شكل مضلع منحرف فى ضلعين كبيرين متوازيين مستقيمي الخطين وأربعة أخرى اصغر منحنية الخطوط .

أما الحروف فبارزة خطت بخط نسخي مغربي ولها الخصوصيات التالية :

1 ــ غالبا ما يكون ارتفاع الالف واللام زائدا عن المألوف .

2 ــ التاء من لفظ ثمانية (آخر السطر الرابع) لها شكل الرقم العربي 8 المنحني أفقيا

3 ــ نحافة الكاف فى لفظ (مكمولا) (أول السطر الخامس) .

4 ــ تحويل الشين من شيخنا الى مطة مجردة تعلوها ثلاث نقط .

ونلاحظ أخيرا أن النص من السجع المنغم (1) وأن النقاش كتب الثنا بدل الثناء .

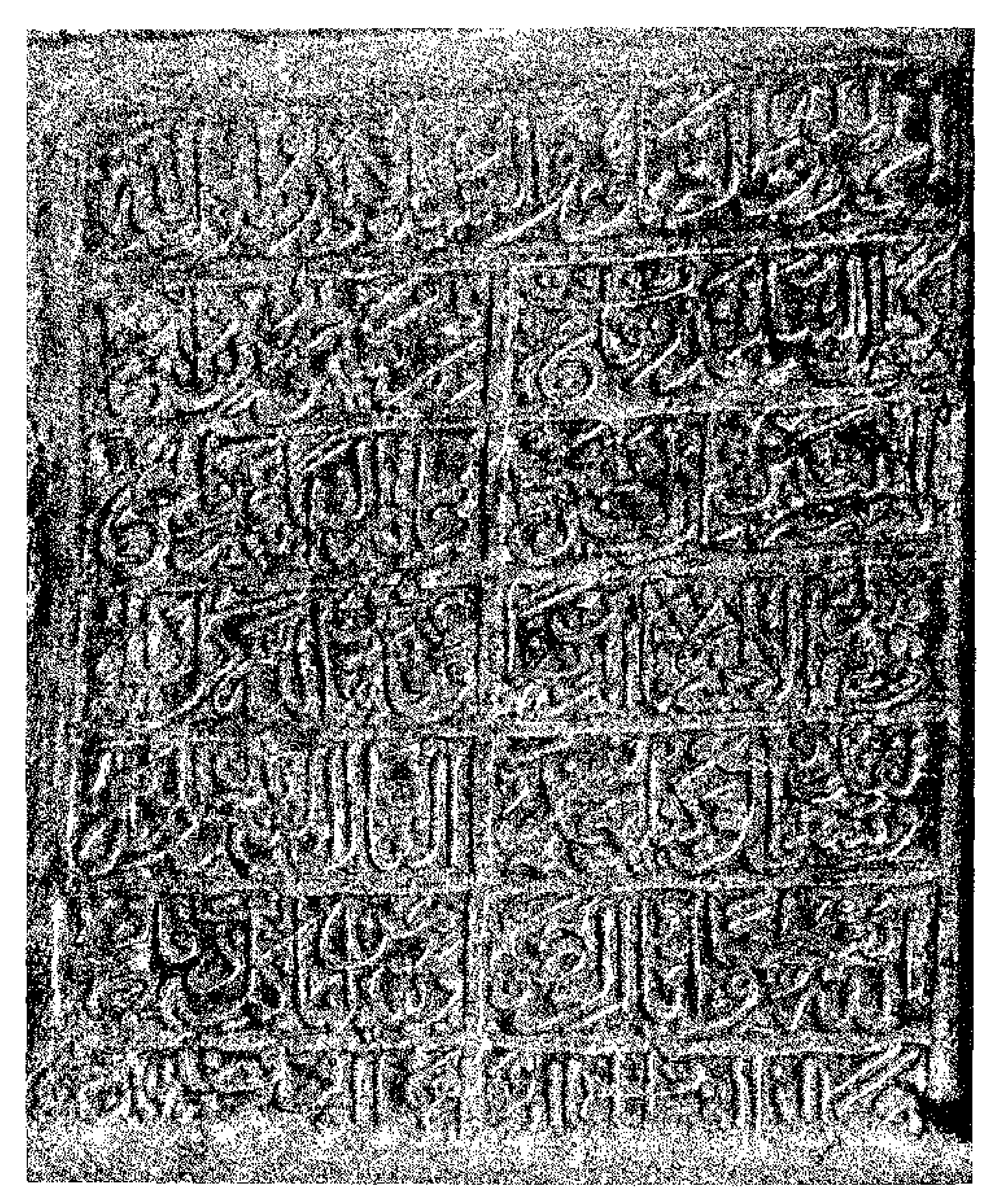
3 ــ القيمة التاريخية :

هذه الكتابة تعود بنا الى العاشر من شهر رجب 1108 (2 فيفري 1697) وهو العهد الذي كان فيه على رأس مدينة الجزائر الحاج أحمد (1695 ــ 1698) (2) .

---

1 ــ قسم كل سطر الى قسمين ازدوجت فيهما الكلمة الاخيرة . ولهذه الغاية عمد النقاش الى اضافة الف الى تسببا ليشاكل وهبا (السطر السادس) .

2 ــ انظر عن هذا الداي الكتابة السالفة صفحتي 161 ــ 162.



الكتابة رقم 3 لجامع سيدي عبد الرحمن (مدينة الجزائر)

الكتابة رقم 3 لجامع سيدي عبد الرحمان (مدينة الجزائر) [1]

ـ النص (2)

1 ـ الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

2 ـ كمل البناء بحمد رب فاتح

ـ لمحرم يسمو بحسن واضح

3 ـ سنة اثنتين وأربعين تعقبت

ـ مائة وألفا أسرعت كالجامع

4 ـ في مدة الاحضا الامير المرتضى

ـ عبدي وقاه الله كل طوائح

5 ـ ولقد سعى فيه الوكيل محمد

ـ الفاضل المشهور بابن الواضح

6 ـ يعطينا الله واياه الرضى

ـ ويقيلنا من كل ذنب فاضح

7 ـ هما لذات القطب لاري

ـ ركنا لمقهور وقصد الرابح (3)

2 ـ الخصائص :

أثبتت اللوحة الرخامية التي تحمل هذه الكتابة في الجدار الجنوبي للبيت الذي يضم الضريح، ومقاسها 46 سنتمترا ارتفاعا على 36 عرضا.

عدد سطورها سبعة، الستة الاخيرة منها نظم على بحر الكامل. وحصر كل مصراع في اطار مستطيل رديء التخطيط.

وعلى العكس من ذلك الحروف، اذ كتبت بخط نسخي شرقي لا تنقصه الاناقة. ومن المؤسف أن السطر الاخير كسر منه جزؤه الاخير، مما جعل قراءته صعبة جدا.

ولنلاحظ أن النقاش كتب :

الصلوة بدل الصلاة (السطر الاول) كما ترسم في القرآن.

الاحضا بدل الاحضى (السطر الرابع) (4)

3 ـ القيمة التاريخية :

أتم عبدي باشا (1724 ـ 1732) بناء جامع سيدي عبد الرحمن الذي شرع فيه على عهد الحاج أحمد) 1695 ـ 1698 (5). كان آغا الصبايحية اثر ولاية سلفه محمد بن حسن (1718 ـ 1724) الذي سقط تحت ضربات تشكيلة الجند.

---

1 ـ انظر عن جامع سيدي عبد الرحمان، الصفحات 169 ـ 172 قبله.

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
كولان، مجموعة، صفحة 99 الذي قرا الصلاة بدل الصلوة (السطر الاول) والامضا بدل الاحضا (السطر الرابع).

3 ـ نظرا لانمحاء الجزء الاخير من هذا السطر نقلنا النص الذي قدمه كولان.

4 ـ سنرى هذا اللفظ مكتوبا كما ينبغي في كتابة بجاية صفحة 171 بعده.

5 ـ انظر عن الحاج احمد الصفحتين 171 ـ 172 قبله.

وعبدي باشا (1) يدعى أيضا كرد عبدي أي عبدي الكردي جندي عجوز لا يخلو من الرقة لكنه كان هدفا لأزمات خبال مسعورة نشأت عن تناوله المفرط للافيون .

رفض التفاوض مع هولاندا وفرنسا ، وأرغم ممثل سلطان القسطنطينية الذي جاء مع بارجة عثمانية و 45 شخصية لتسلم السلطة في مدينة الجزائر على العودة من حيث أتى بعد أن هدده باطلاق النار على البارجة .

وفي عهده سقطت مرسى الكبير ووهران بأيدي الاسبان .

---

1 ـ أنظر عن عبدي باشا :

هـ. دي غرامونت ، تاريخ مدينة الجزائر ، الصفحات 282 ـ 290 .

ي. كات، مختصر تاريخ الجزائر، الصفحتين 316 ـ 317.

مرسيي ، تاريخ افريقيا الشمالية ، المجلد الثاني صفحة 349 .

الكتابة التذكارية ببجاية

1 ـ النص (1)

1 ـ هذا بناء مبارك ميمون أحدثه المعظم الاحظى

2 ـ الثقة المرتضى صاري مصطفى صاحب

3 ـ بيت المال في تاريخ في دولة المعظم المفخم

4 ـ المرعي المحترم السيد مصطفى دالي في شهر

5 ـ شوال سنة 1114

2 ـ الخصائص :

ذكرت هذه الكتابة لأول مرة من طرف الضابط دي لامار (1) دون أن يبين هذا المؤلف الى أي بناء كانت تابعة .

وكل التفتيشات التي قمنا بها للاهتداء الى ذلك ذهبت سدى .

3 ـ القيمة التاريخية :

تحمل هذه الكتابة اسمي صاري مصطفى ومصطفى دالي .

أما أولهما فيحتل المنزلة الرابعة في سلم الوزراء (القوى) المختارين من طرف الداي من بين أعضاء المجلس وهم :

1 ـ الخزناجي أو متولي خزينة الدولة .

2 ـ آغا المحلة (قائد القوات البرية) .

3 ـ وكيل الحرج أو وزير البحرية .

4 ـ بيت المالجي (اطلاق تركي على صاحب بيت المال) أو وكيل دار الداي .

5 ـ خوجة الخيل أو قابض الاتاوات .

صاحب بيت المال مكلف بادارة أموال وأملاك الدولة وقبول مخلف من لا عاصب لهم ودفن كل من يتوفون عن غير وارث أو كانوا مسلمين أجانب أو فقراء ، « وتوزيع الصدقات كل خميس على المرضى والمكفوفين وغرباء المسلمين الذين لا أهل لهم وأخيرا تقديم مائة ريال بوجوه أو 180 فرنكا تقريبا كل خميس الى خزينة الباشا لدفع راتب الاجناد » (2) .

وأما الثاني المسمى أيضا الحاج مصطفى فقد حكم من 1700/1111 الى 1705/1116 اذن تكون قد مضت عليه ثلاث سنوات في خلافة

---

1 ـ انظر عن هذه الكتابة :
دي لامار ، الآثار الرومانية للجزائر (الكتاب 15 اللوحة 8) .
شيربونو ، م. ج. ا. ق. 57 ـ 1856 الصفحة 100 .

2 ـ انظر عن صاحب بيت المال ومهماته في العصر التركي :
شيربونو ، م. ج. ا. ف. 1856 ـ 1857 صفحة 101 .
كولان ، مجموعة صفحة 158 .
ش. ا. جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية صفحة 292 .
مرسيي ، مجموعة صفحتي 83 ـ 84 .
بوايي ، تطور الجزائر الوسطى من 1856 الى 1956 .

3 ـ شيربونو ، ن. ذ.

حسن الشاوش عندما بني المعلم الذي تخلد هذه الكتابة ذكره . وبمجرد تقلده المسؤولية العليــا اعترض التونسيين الذين هاجموا المملكة ودحرهم قرب سطيف . وبعد ذلك توجه نحــو تلمسان المهددة من قبل سلطان المغرب الاقصى حليف باي تونس . وهناك أيضا احرز على نصر عظيم سنة 1112/1701 .

وبعد أربع سنوات تعلقت همتــه بالاستيلاء نهائيا على تونس ولما اخفقت حملته استقبل عند عودته الى مدينة الجزائر بالثورة عليه وقتل (3)

---

4 ــ انظر عن الحاج مصطفى دالي :

هـ. دي غرامونت ، تاريخ الجزائر الصفحات 270 ــ 272 .

ي. كات ، مختصر تاريخ الجزائر الصفحتين 311 ــ 312 .

ي. مرسيي ، (ا) ، تاريخ افريقيا الشمالية المجلد الثالث الصفحتين 483 ــ 484 .

ش. أ. جوليان ، تاريخ افريقيا الشمالية صفحة 182 .



الكتابة رقم 77 لمتحف الجزائر

الكتابة رقم 77 لمتحف الجزائر (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ الحمد لله كمل بناء هذا المسجد المبارك

2 ـ المكرم الاجل أبو الرضى خليل

3 ـ ابن محمد كان الله له ذلك بتاريخ شعبان

4 ـ من عام سبعة وعشرين ومائة وألف 1127

2 ـ المأتى

في تعليق نشر في المجلة الافريقية اعتمنا بيربروغجر أن مأتى هذه الكتابة من الجامع الكبير بالمدية وانها سلمت الى المتحف من طرف الضابط بارون أوكابيتين .

3 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية مربعة مقاس كل جانب منها 37 سنتمترا داخل اطار مربع وبارز بروز الحروف .

الحروف بخط نسخي شرقي تبدو واضحة تمام الوضوح وهي مرتبة على أربعة أسطر متشابكة . وقد لاحظنا بخصوص هذه الكتابة الملاحظات التالية :

1 ـ كتابة التاريخ بالارقام فوق مطة الفاء من ألف ، وذلك نادر جدا (3) .

2 ـ التصاق نقط الشين من شعبان (السطر الثالث) ومن عشرين (السطر الرابع بطريقة جعلت منها ما يشبه صورة زهرة ذات ثلاث أوراق مستديرة .

3 ـ كتابة محمد (السطر الثالث) على شكل غريب

4 ـ طمس بعض الاحرف بينما كان الواجب تجويفها ، وذلك مثل :

الميم	من	كمل	(السطر الاول)
الهاء	من	لله	(السطر الاول)
الواو	من	أواسط	(السطر الثالث)
العين	من	شعبان	(السطر الثالث)

5 ـ أشكال وضعها النقاش لملء الفراغ وهي :

أ ـ شبه نقطة استفهام مطموسة

ب ـ زهرة صغيرة ذات خمسة أوراق وسطها مفرغ فوق الكاف من المبارك

---

1 ـ انظر عن متحف مدينة الجزائر :
ج ، مارسي ـ متحف ستيفان جزال .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
بير بروغجر م. اف. 1865 صفحة 284 .
دينولكس ـ دراسة الكتابات الاثرية ـ صفحة 103 وما بعدها .
كولان ـ مجموعة ـ الصفحتين 90 ـ 91 .

3 ـ انظر عن طريقة كتابة التاريخ ومكانة مقدمتنا ، الصفحات 35 ـ 44 .

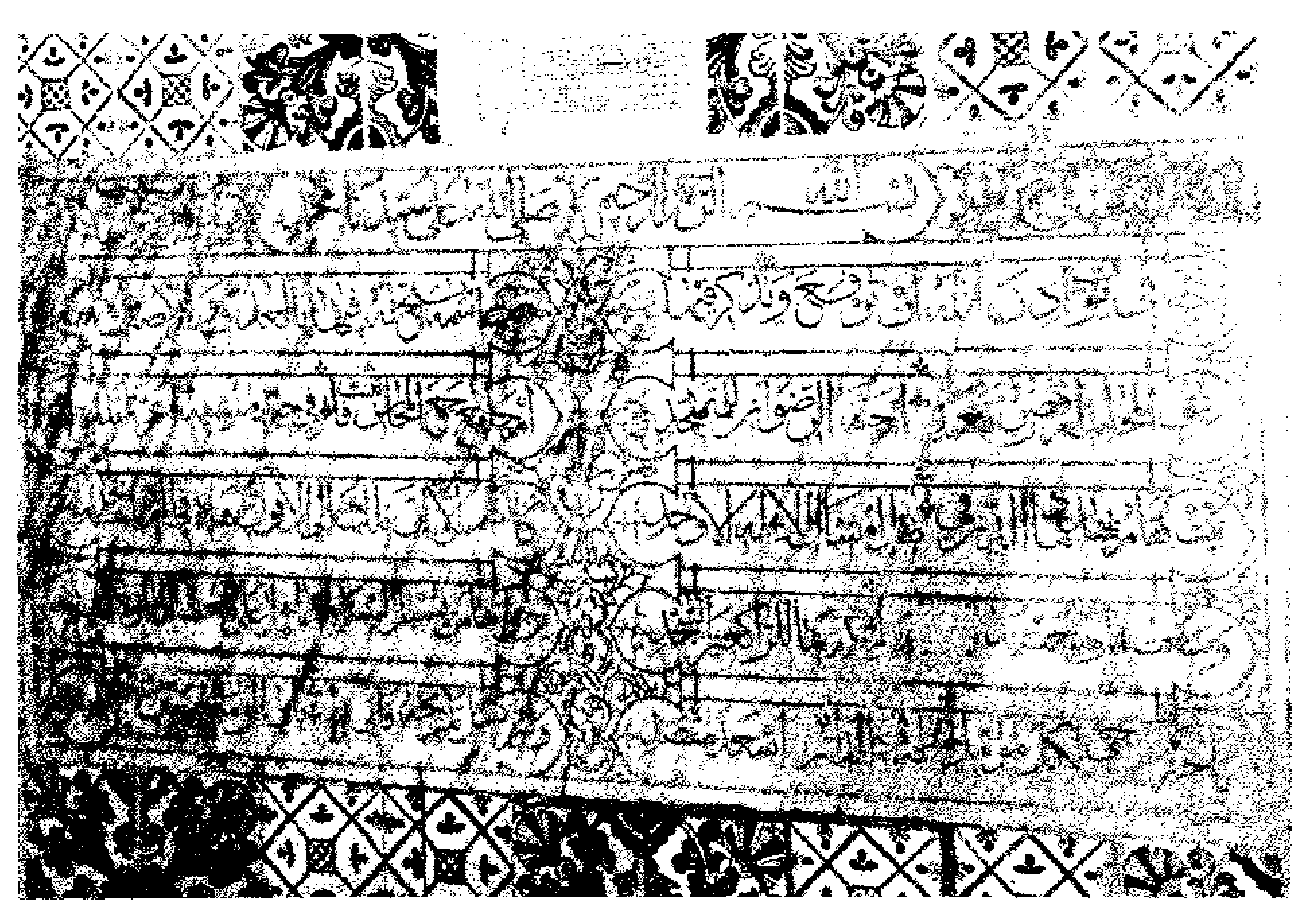
ومملوء فوق السين من أواسط (السطر الاول) والفاء من ألف (السطر الرابع).

4 ـ القيمة التاريخية :

بني الجامع الكبير بالمدية الذي تخلد هذه الكتابة ذكرى تأسيسه فيعهد علي شاوش (1710 ـ 1718) (1) أول داي منع الباشا مبعوث الباب العالي من دخول مدينة الجزائر وجمع في قبضته الوظيفتين الساميتين . وتميزت مدة حكمه بتزايد نشاط القرصنة . أما أبو الرضى خليل بن محمد الوارد اسمه في هذه الكتابة فلا نعرف شيئا عنه .

---

1 ـ انظر عن علي شاوش :
هـ ، دي غرامونت ـ تاريخ مدينة الجزائر ـ الصفحات 276 ـ 278 .
ي ، مرسيي ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ الصفحات 276 ـ 278 .
ي، كات ـ مختصر تاريخ الجزائر ـ الصفحتين 314-315.



كتابة قصر احمد باي (قسنطينة)

كتابة قصر احمد باي (قسنطينة)

ـ النـــص (1)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم صلي الله على سيدنا محمد

2 ـ فى بيوت اذن الله أن ترفع ويذكر فيهـا اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال

3 ـ غرف المحامد أم قصور تعبد
أم جنة الرضوان للمتهجد

أم جامع المحاسن فنثنت
فى جيد منشيها أعز مقلد

4 ـ بيت يقام بها عماد الدين فى
ظل امتثال للاله الاوحد

كالشمس الا ان تلك
وهذه فى الذات تخلد

5 ـ وسعت بما وسعت يدا حسين
ضاحكة بما للراكعين السجد

يرجوا بها من يسبل الستر المذال على العصاة
اذا أتوه فى غد

6 ـ يا خير من يرجى مومل نوله
فى الدارين أسعد مقصد

ولئن تسل تاريخه فاتي به
باي الزمان حسين ابن محمد

2 ـ المأتى

ان مأتى هذه الكتابة من مسجد سوق الغزل بقسنطينة .

3 ـ الخصائص

الكتابة التي نحن بصدد درسها موجودة بقصر أحمد باي بقسنطينة . هي منقوشة على لوحـة رخامية يبلغ طولها 1,25 م وعرضها 0,62 م . فتحتوي على سبعة سطور والسطور الستة الاخيرة منها على وزن بحر الكامل ومقسمة على جزئين مندرجة فى أطر . ان السطور مفصولة بواسطة أشرطة تماثل الاعمدة والسطور مزينة بزخرفة نباتية منظمة .

فى السطر الخامس ، حفر الرخام وبدون شك نقش لفظ حسين بعد ذلك .

الحروف بخط أندلسـي أنيق حفرت وملئت بالرصاص أو بالسمنت الصلب الى الغاية وهذا جدير بالملاحظة لأننا نعثر لأول مرة على كتابة من هذا النوع بالجزائر .

---

1 ـ كتب مرسيي (مجموعة صفحة 73) الفاء والقاف على الطريقة المغربية بينما نقطا فى النص على الطريقة الشرقية. وكتب النقاش :
صلي بدل صلى (السطر الاول)
السي بدل الى (السطر الثالث)
يرجـوا بدل يرجون (السطر الخامس)
يرجى بدل يرجي (السطر السادس)
ليئن بدل لئـن (السطر السادس)
اتـي بدل آتـي (السادس) .

4 ـ القيمة التاريخية

بعد البايات السبعة عشر الذين تعاقبوا على رأس ناحية قسنطينة من 1057 / 1647 الى 1125 / 1713 تولى الامر حسين باي الذي ذكر اسمه فى هذه الكتابة (1) .

اتسمت مدة حكمه بخلع باي تونس حسين باي وتعويضه بابن أخيه علي باشا الذي ثار ضد عمه ، ولما أخفقت ثورته وانكسر طلب اللجوء الى داي مدينة الجزائر عبدي باشا (2) الذي ألقاه فى غياهب السجن استجابة لطلب بـاي تونس وفى مقابل غرامة يدفعها هذا الاخير . ولما لم تدفـع الغرامة عمد داي مدينة الجزائر الجديد ابراهيم الى تسريح سجينه وحمل السلاح لفائدته . وشارك باي قسنطينة فى الحملة ضد تونس ولعب فيها دورا حاسما أدى الى انكسار حسين باي .

مات كلياني حسين سنة 1736 بعد أن حكم طيلة 23 سنة .

---

1 ـ اذا اعتمدنا ما قاله شيربونو فان المؤسس الحقيقي للجامع هو عباس بن علي جلول باش كاتب الداي . ذلك ان هذا الاخير داخلته غيرة من سمعة معاونه فاقترح عليه أن يقاسمه تكاليف البناء ، وبعد وفاته عوض اسمه باسمه. وعلى العكس من ذلك يرى الحاج احمد المبارك وميرسي ان المؤسس الحقيقي لجامع سوق الغزل هو كلياني .
انظر عن كلياني حسين :
الحاج احمد المبارك ـ تاريخ قسنطينة ـ صفحتي 19ـ20.
فايسات ـ قسنطينة تحت الحكم التركي ـ م،ج،ا،ق ، 1868 الصفحات 288 ـ 302 .
مرسيي ، (أ) ـ تاريخ قسنطينة ـ الصفحات 244 ـ 251.
شيربونو ـ نفـ ، ذ ـ .

2 ـ انظر عن عبدي باشا الصفحة 169 وما بعدها .



الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الاخضر (قسنطينة)

الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الأخضر
(قسنطينة) (1)

ـ النــص (2)

1 ـ أمر بتأسيس هذا المسجد العظيم

2 ـ وتشييد بنائه للصلاة والتسبيح والتعليم

3 ـ ذو القدر العلي والتدبير الكامل وحسن الرأي أميرنا

4 ـ وسيدنا حسن باي أدام الله أيامه وكان تمام بنائه

5 ـ أواخر شهر شعبان سنة ست وخمسين ومائة وألف

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة التي يبلغ عرضها 1,20 على 65 سنتمترا ارتفاعا أفرغت على الجبس افراغا بارزا ووضعت فوق النافذة الواقعة بين بابي بيت الصلاة (3) .

لها شكل مضلع سداسي غير منتظم : ضلعان منه متوازيان مستقيما الخط والأربعة الاخرى صغيرة منحنية .

نجد على يمين وشمال الكتابة تزويقا مكونا من دائرتين ذواتي مركز واحد وزخرفا على شكل زهر.

زين التاج المكون من الدوائر بنقط رسمت على شكل رقعة شطرنج بينما قسمت الدائرة الداخلية الى ستة أقسام وضعت وسط كل واحد منها نقطة ضخمة .

أما الزخرف الزهري فترى فيه زينة نباتية مختصرة .

تعد الكتابة خمسة أسطر أطوالها متفاوتة ومحصورة داخل أطر .

الاحرف التي كتبت بخط مغربي تبرز صفراء على أرضية خضراء .

لاحظنا :

1 ـ الظاء نقط على اليسار (4) في لفظة العظيم (السطر الاول)

2 ـ الشكل الخاص للتاء في لفظ الصلاة (السطر الثاني) .

3 ـ الحجم غير العادي لحرف الدال الذي ينزل تحت السطر ويشبه اللام في آخر الكلمة (5) ، وذلك في لفظ سيدنا (السطر الرابع) .

---

1 ـ انظر عن جامع سيدي الاخضر :
شيربونو م،ج،ا،ق ، 1856 ـ 1857 صفحة 104 .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
شيربونو ـ ت ، ذ ـ صفحتي 103 ـ 104 .
ج ، مرسيي ـ مجموعة ـ صفحة 40 .

3 ـ حدد شيربونو وميرسي ـ ت . ذ ـ موضعها فوق المدخل الرئيسي لبيت الصلاة . وعلى هذا يكون قد ادخل على الجامع تغيير منذ زاره هذان المؤلفان .

4 ـ كما في الكتابة عدد 79 لمتحف مدينة الجزائر (الصفحات 121 ـ 122 قبله) ورقم 1 لجامع سيدي عبد الرحمان الصفحات 161 ـ 162 قبله) .

5 ـ كما في الكتابة عدد 91 لمتحف مدينة الجزائر ، انظر الصفحات 125 ـ 126 .

3 ـ القيمة التاريخية :

مؤسس جامع سيدي الاخضر الذي سجل اسمه في الكتابة التي نحن بصدد درسها هو حسن أبو حنك (1) ابن كنياني حسين مؤسس جامع سوق الغزل (2) .

تسلم السلطة سنة 1736/1139 ومات سنة 1167 كما تثبته الكتابة المنقوشة على قبره الكائن في صحن صغير بأرضية الجامع الذي بناه .

أظهر حسن أبو حنك ، ويدعي أيضا عجشي حسن ، براعة ديبلوماسية أثناء ما أسموه « حرب المداجاة (3) .

كما كان اداريا حكيما ومولعا ببناء المؤسسات. ذلك انه علاوة على جامع سيدي الاخضر ، فان قسنطينة مدينة له بفتح أو تحسين عدة أنهج وتشييد العديد من المدارس .

وأخيرا سخر نفسه للحد من نفوذ العائلات الكبرى الاقطاعية ولتركيز سلطة بايات قسنطينة الذين سيلعبون دورا هاما خلال النصف الاخير من القرن الثامن عشر .

---

1 ـ أنظر عن حسن أبو حنك المدعو عجشي حسن :
الحاج أحمد المبارك ـ تاريخ قسنطينة ـ الصفحات 20 ـ 23 .
فايسات ـ قسنطينة تحت الحكم التركي ـ م،ج،ا،ق 1868 الصحتين 306 ـ 307 .
مرسيي (ي) ـ تاريخ قسنطينة ـ الصفحات 54 2ـ 262 .
دورنون ـ قسنطينة تحت الاتراك حسب صالح عنتري ـ الصفحات 74 ـ 76 .

2 ـ أنظر الكتابة السالفة .

3 ـ تلقى حسن أبو حنك من داي مدينة الجزائر ابراهيم كوتشوك الامر باعانة الاميرين التونسيين محمد ومحمود ابني باي تونس السالف حسين على استرجاع السلطة من ابن عمهما علي باشا .
التحق عجشي حسن بجيوش الجزائر متظاهرا بالطاعة ، وبينما كان علي باشا محاصرا في مدينة الكاف ، طلب باي قسنطينة الذي بقي مواليا له من داي مدينة الجزائر رفع الحصار وانسحب دون أن ينتظر الاجابة . ثم قتل بأمر من ابراهيم كوتشوك قائد جيش مدينة الجزائر احمد آغا بتهمة التآمر ضد الداي .

الكتابة رقم 2 لجامع سيدي الأخضر (قسنطينة) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ تم بناؤنا البديع الباهي ـ عن اذن بانيه لوجه للـه

2 ـ به حسن بك بن حسين أمرا ـ فصار مسجدا لنا كما ترى .

3 ـ جعل الله سعيه سعيا مشكورا ـ وجزائـه جزاء موفورا .

4 ـ سنة ستة وخمسين ومائة وألف ـ من هجرة من له العز والشرف .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة المكونة من سجع على لوحة من الرخام مقياس كل جهة من جهاتها 56 سنتمترا ومثبتة فوق الباب الأيمن لبيت الصلاة لجامـع سيدي الأخضر (3) .

تعد أربعة أسطر مقسمة الى جزأين داخل أطر ذات شكل مسدس تتكون من جوانبه معينـات ومثلثات وضعت وسطها نقط كبرى ، وفي المعين الاوسط عوضت النقطة بالتاريخ المرقم .

الحروف جد جميلة ومكتوبة بالخط النسخي الشرقي . لاحظنا الشكل الخاص :

لمن الاولى (من السطر الرابع) .

وللفظة سنة (السطر الرابع) .

كما لاحظنا بعض الاخطاء في الرسم : ،

جزائه بدل جزاءه (السطر الثالث)

سنة ستة بدل سنة ست (السطر الرابع)

3 ـ القيمة التاريخية :

نجد هنا اسم الباي حسن بن حسين (1148 / 1148 / 1736 ـ 1167 / 1753 ـ 1754 سيدي الاخضر الذي تحدثنا عنه في الكتابة السابقة (4) :

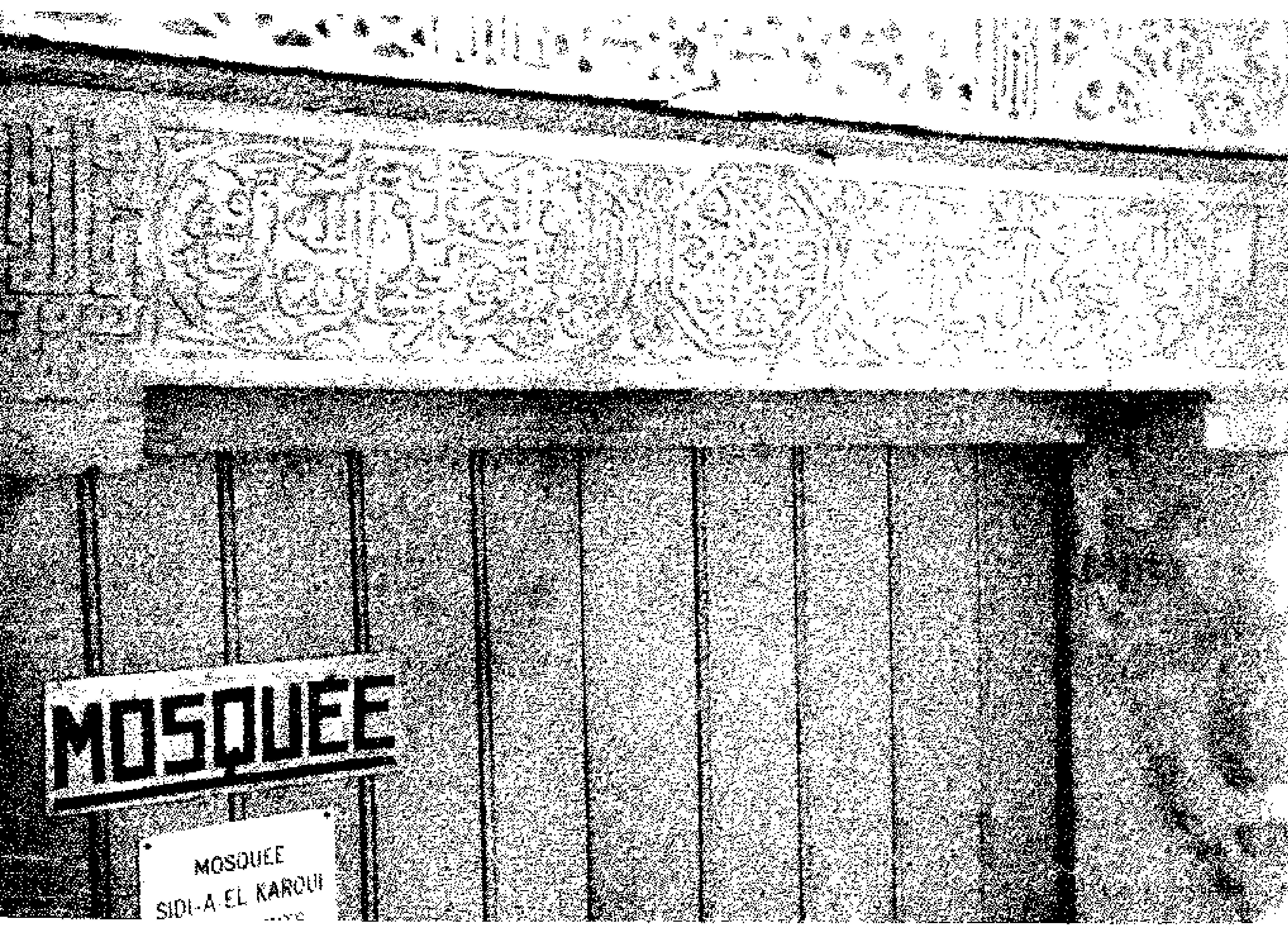
---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع الكتابة السالفة .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
شيربونو م،ج،ا،ق ، 1856 ـ 1857 صفحة 103 .
مرسيي ـ مجموعة ـ صفحتي 28 ـ 29 .

3 ـ انظر عن هذا الجامع الكتابة السالفة ، وج ، مارسي ، ـ هندسة البناء ـ صفحة 433 .

4 ـ الصفحات 195 ـ 196 قبله .



كتابة جامع سيدي عبد الرحمن القروي (قسنطينة)

كتابة جامع سيدي عبد الرحمان القروي

1 ـ النـص (1)

الحمد لله جدد بنيان هذا المسجد المبارك سنة 1161 الواثق بباب السموات علي بن بركات تقبل الله منه .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة بارزة على لوحة صغيرة من الخشب مثبتة فوق باب جامع سيدي القروي . تقع في سطر واحد مجزء الى شطرين تفصل بينهما دائرة خط فيها اسم النبي محمد .

على يمين وشمال الكتابة نجد الجملة .

« محمد رسول الله »

مرسومة بالحروف الكوفية تربيعا .

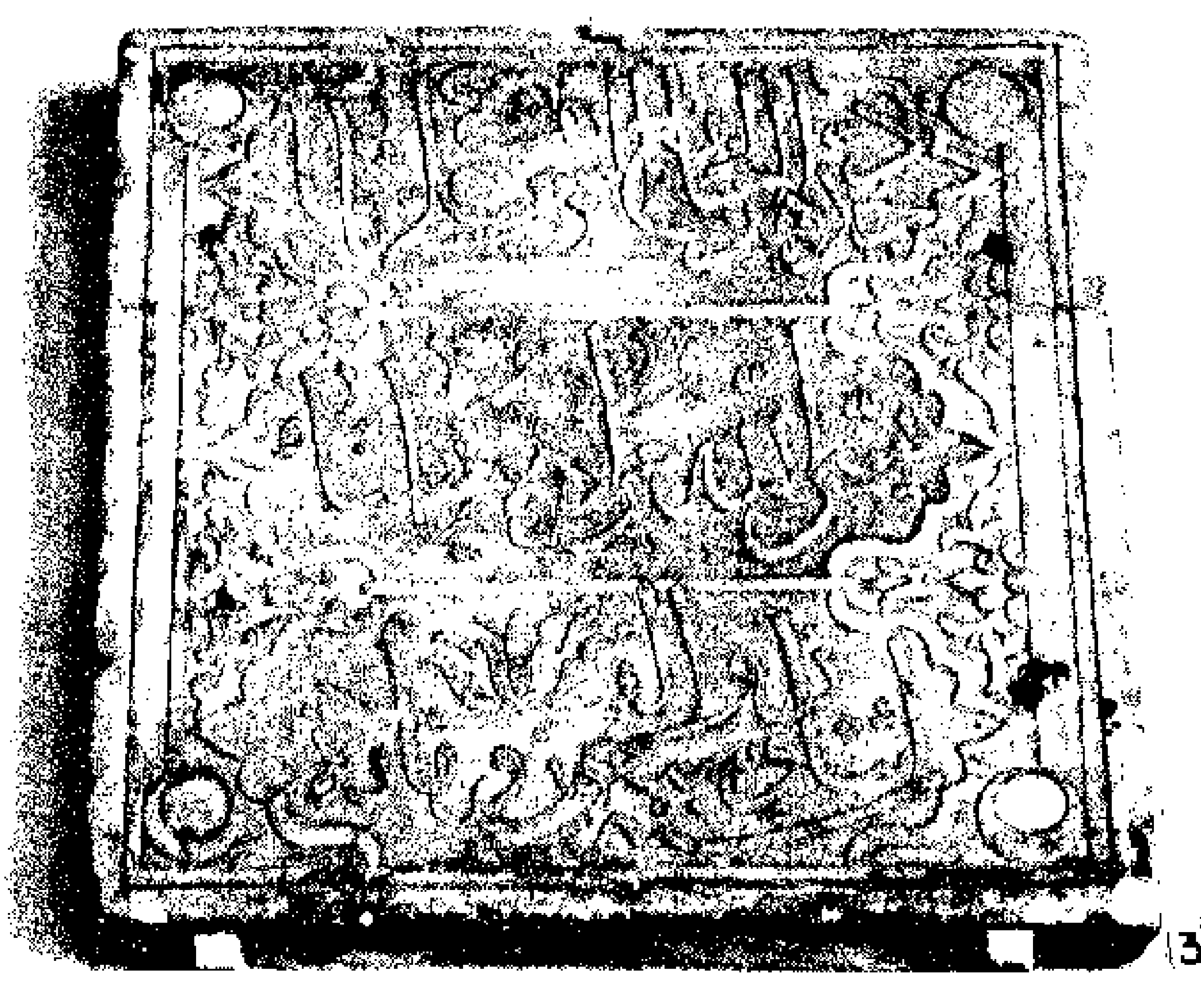
3 ـ القيمة التاريخية :

يرجع عهد هذه الكتابة الى سنة 1161 / 1738 وهو التاريخ الذي كانت فيه قسنطينة محكومة من طرف حسن باي بن حسين (1149 / 1736 ـ 1167 ـ 1753 ـ 1754 مؤسس جامع سيدي الاخضر الذي تحدثنا عنه سالفا (2) .

---

1 ـ أنظر عن هذه الكتابة التي نقلها السيدان جوزيف بوسكو ومارسيل سوليناك :
ج، ماغلون م،ج،أ،ق 1908 صفحة 306 .

2 ـ أنظر صفحة 195 .



الكتابة رقم 34 بمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 34 بمتحف مدينة الجزائر (1)

ـ النـــص (2)

1 ـ جدد هذا الجامع الشريف علي باشـا

2 ـ يسر الله مراده ما يشاء .

3 ـ سنة اثنان وسبعون وماية وألف .

2 ـ المأتى :

تأتت هذه الكتابة من جامع علي باشا (3) بمدينة الجزائر . وهذا الجامع الذي صار اليوم أثرا بعد عين بناه هذا الداي في موضع زاوية سيدي الاكحل وكان يحمل عدد 85 من نهج ميدي . وبعد هدم الجامع وضعت الكتابة بالنادي العسكري بمدينة الجزائر طيلة أعوام عديدة ثم سلمت الى المتحف عند تجهيزه في حي مصطفى باشا .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية مربعـة مقاس كل جانب منها 59 سنتمترا .

لها حسب كولان (4) خاصية مهمة : « خطت نفس الكتابة على وجهي اللوحة التذكارية ، لكن كتابة الوجه الخلفي التي نقشت حروفهـا حفـرا وملئت بالرصاص رسمت على سطرين فقط واثبت التاريخ بالأرقام لا بالحروف . أما الخط فرديء ، وأما الرصاص الذي عولج بيد غير صنـاع فـان وضعه خلف آثارا بشعة » (5) .

وأما الوجه الذي يهمنا فيعد ثلاثة أسطر تحتويها أطر مسدسة جانبان منها مستقيما ومتوازيا الخطين وأربعة مقوسة ووشي الفراغ الواقع بين الأطـر وحافة اللوحة بأربعة آهلـة بارزة (6) وزخرف نباتي بسيط .

الحروف بخط نسخي شرقي يندر أن يضاهيها غيرها في الجمال (7) ؛ ولبعضها شكل مبتكر :

1 ـ الراء من يسر (السطر الثاني) شبيهة بنون .

2 ـ الفاء من الشريف (السطر الأول) ومن ألف (السطر الثالث) موشاتان بخوص مقوى .

3 ـ الميم من جامع (السطر الأول) ومن مايـة (السطر الثالث) اللتان أخذتا شكلا غير عادي

---

1 ـ انظر عن متحف مدينة الجزائر :
ج، مارسي ـ متحف ستيفان جزال .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ـ معالم ـ صفحتي 224 ـ 225 .
كولان ـ مجموعة ـ صفحتي 75 ـ 76 .

3 ـ انظر عن هذا الجامع :
ديفولكس ـ ت ، ذ ـ .

4 ـ كولان ـ مجموعة ـ صفحة 115 .

5 ـ تعذر علينا فحص هذه الجزئية الغريبة لأن اللوحة مثبتة في الحائط .

6 ـ يوجد واحد في كل زاوية .

7 ـ من المؤسف ان وقع النقاش في أخطاء في السطر الاخير اذ كتب :
سنة اثنان وسبعون بدل سنة اثنتين وسبعين .

4 ـ التاء المربوطة من ماية التي كتبت بشكل غريب

5 ـ كتابة لفظ سنة حيث حرف السين حول الى مجرد مطة .

4 ـ القيمة التاريخية :

حكم علي باشا (1) مؤسس الجامع الذي يحمل اسمه وتخلد هذه الكتابة بناءه من ديسمبر 1754 الى فيفري 1766 .

سائق أحمرة قبل توليه ، وجاهل فظ ، لذا كان همه الوحيد توسيع دائرة القرصنة .

اتسم عهده بالمجاعة والطاعون وحرب طويلة ضد القبائل وفتن لا تنتهي .

1 ـ أنظر عن علي باشا :

ه ، دي غرامونت ـ تاريخ مدينة الجزائر ـ الصفحات

ي، كلت ـ مختصر تاريخ الجزائر ـ صفحتي 321 ـ 322.



كتابة ضريح سيدي محمد بن علي (تنسان)

كتابة ضريح سيدي محمد بن علي (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم

2 ـ صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله

3 ـ أما بعد أمر ببناء هذا المقام (3) السعيد أمير المسلمين

4 ـ المجاهد فى سبيل رب العالمين المنصور بفضل

5 ـ الله المتوكل عليه المعتمد فى جميع أموره على ربه

6 ـ مجند الجنود المنصور الرايات والبنود مولانا

7 ـ الدولاتلي السيد علي باشا أمر بذلك المعظم

8 ـ الارفع السيد علي باشا باي قصد بذلك وجه الله

9 ـ العظيم ورجا ثوابه الجسيم وهو مقام

11 ـ الشيخ الولي الصالح والقطب الواضح سيدي محمد

11 ـ ابن العالم سيدي محمد بن علي بن عبد الله بن منصور

12 ـ نفعنا الله بهم أمين عام ثمانية وسبعين ومائة وألف (4) .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على صخرة ارتفاعها 45 سنتمترا على 40 سنتمترا عرضا وأثبتت فى أحد جدران مقام سيدي محمد بن علي (5) الكائن بعين الحوت (6) .

تقع الكتابة فى اثني عشر سطرا داخل اطار مستطيل موشى بدوائر .

الحروف بخط نسخي مغربي واضحة وضوحا كافيا الا فى المكان الذي كسرت فيه الصخرة ، وتتميز بالخصائص التالية :

1 ـ لفظ الرحمن (السطر الاول) كتب بشكل غريب .

---

1 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
بروسيلار ـ كتابات ـ م. اف . 1862 صفحتي 17 ـ 18.

2ـ كتب النقاش : حد المقام بدل هذا المقام .

3 ـ أنظر عن ضريح سيدي محمد بن علي :
بروسيلار ـ ت.ذ ـ
و. وج. مارسي ـ معالم اثرية ـ اللوحة 30 .
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 204 .

4 ـ العدد الدال على الاحاد ممحو جزئيا . وقرأ بروسيلار أربعة (كتابات م. اف. 1862 صفحتي 17 ـ 18) . وقراءته خاطئة يقينا لان ابراهيم باي لم يتول بعد الحكم فى هذا العهد .
من المنطقي أن يقرأ ثمانية لأن :

1 ـ الحرف قبل الاخير من اللفظ نجده ي والحرف الاول الذي تعلوه ثلاث نقط لا يمكن أن يكون الا ث .

2 ـ فى سنة 1168 كان ابراهيم الملياني على راس الولاية الغربية منذ عام سالف .

5 ـ عاش سيدي محمد بن علي فى النصف الاول من القرن الماضي وقد يكون مات حوالي 1170 / 1555 ـ 56 . كان رجلا تقيا معظما من كل الناس وتقع على يده الخوارق.

6 ـ حسب قصة رواها بيرك ـ ت ، ذ ـ أبدت هذه القرية الواقعة على 8 كيلومترات تقريبا شمال تلمسان اسم عين الحوت لأن فتاة ألقت بنفسها فى الماء لتتخلص من ملازمة أمير لها وتحولت سمكة .

2 ـ ارتفاع وشكل الباء من اما بعد (السطر الثاني) التي كتبت بشكل عجيب .

3 ـ نزول الدال الى ما تحت السطر (1) .

4 ـ في (السطر الرابع) التي كتبت بشكل غير عادي

5 ـ الهاء من أموره (السطر الخامس) التي كتبت بشكل غريب .

6 ـ لفظ ربه الذي نقش في مكان الاطار .

7 ـ العين من جميع التي كتبت بشكل خاص .

8 ـ الهاء من بهم (السطر الثاني عشر) التي لها شكل ثمانية مائلة الى اليسار .

3 ـ القيمة التاريخية :

كتابة هذا الضريح التي ندرسها وتخلد ذكرى بنائه تشير لاسمي علي باشا الذي تحدثنا عنه سابقا (2) والباي ابراهيم الذي كان على رأس الولاية الغربية من 1177 / 1763 الى 1188 / 1775 ـ 1776 (3) .

ابراهيم الملياني أصيل بلدة مليانة كما يدل عليه لقبه هو الباي الثالث والعشرون لمدينة معسكر . أدار شؤون ولايته بحكمة وصرامة طيلة اثنتي عشرة سنة ، ولعب دورا ذا أهمية أثناء الهجوم على مدينة الجزائر من طرف الايرلندي أوريلي سنة 1775 ، فبمجرد دعوة الداي أياه حشد عشرة آلاف رجل وقصد العاصمة .

وهناك دفع في وجه الاعداء جمالا مطلية بالقطران الملتهب ففزع النصارى وفروا بعد الحاق هزيمة بالغة بهم .

---

1 ـ أنظر صفحة 183 قبله .

2 ـ أنظر الكتابة عدد 34 لمتحف مدينة الجزائر الصفحة 198 قبله .

3 ـ أنظر عن ابراهيم الملياني :
بروسيلار ـ ت ، ذ ـ صفحة 16 .
فاي ـ تاريخ وهران ـ صفحة 288 وما بعدها .

كتابة جامع سيدي عبد المؤمن (قسنطينة) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ تبدي المباني السعد في ارجائها
يبـدو وكطلعـة زهـره بازائهـا
تجديـده يحكـي الربيـع وزهـره
أو كالسمـاء ترصعت بنجومهـا

2 ـ نادى لسان الحال جهـرا معلنـا
ان البنـا لصالـح مـن شادهـا
زاد الالـه لـه البنـا رغمـا عـلى
حسـاده مـذ تممت بكمالهـا (3)

3 ـ جدد هذه الزاوية السيد صالح خوجة بن
مصطفى بن محمد عليلي ينجاري عـام
ثلاثة وثمانين ومائة وألف .

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة بخط نسخي ثلثي (4) يقرأ بصعوبة على لوحة رخامية عرضها 20 م 1 على 35 سنتمترا ارتفاعا وقد وضعت فوق مدخل جامع سيدي عبد المؤمن بقسنطينة . والحروف المطلية بالدهان الاصفر لم يعد تمييزها سهلا اذ صارت كتلة متداخلة . وهكذا أصبحت الكلمات والحروف والأسطر جميعها مشتبكا حتى لكأن النقاش أحس بمتعة ماكرة في التعمية على القارىء .

3 ـ القيمة التاريخية :

في عام 1183 / 1769 وهو تاريخ اعادة بناء جامع سيدي عبد المؤمن (5) كـانت قسنطينـة محكومة من طرف أحمد باي القلي الذي لقب بهذا اللقب لأنه أقام طويلا بالقل .

خلف القلي (6) الباي أزرق العينين صهر أبي حنك سنة 1159 / 1765 ومات سنة 1185 / 1771 بعد أن ظل مدة مريضا .

---

1 ـ انظر عن هذه الكتابة :
شيربونو م،ج،أ،ق الصفحات 106 ـ 108 .
مرسيي ـ مجموعة ـ الصفحات 47 ـ 49 .
كتب هذان المؤلفان الفاء على الطريقة المغربية بينما نقطا في النص على الطريقة الشرقية .

2 ـ كتب النقاش : شادها وتممت بكمالها (السطر الثاني) بدل شاده وتمم بكماله .

3 ـ القسيمتان الاولى والثانية من بحر الكامل .

4 ـ أنظر عن مختلف أنواع الخطوط :
بريسني ـ دروس تطبيقية ونظرية في اللغة العربية ـ صفحة 36 وما بعدها .

5 ـ حسب ي . ميرسيي (نشأة عائلة الفقون م.ج.أ.ق 1878 الصفحات 217 ـ 219) . احتلت عائلة عبد المؤمن القادمة من الساقية الحمراء في جنوب المغرب الاقصى منزلة رفيعة في قسنطينة خلال القرن السادس عشر ، وقد اعطت اسمها الى الجامع الذي تبرسه اليوم والى قسم من حي باب الجابية . أسبغ حفصيو تونس على أحد أفراد العائلة لقب شيخ الاسلام ، وتقلد آخر خطة امير الركب فكان يقود قافلة الحجيج التي تذهب كل سنة الى الاراضي المقدسة . لكن عائلة عبد المؤمن كانت ضد الاتراك فاضاعت امتيازاتها لفائدة عائلة الفقون .

6 ـ انظر عن احمد القلي :
مرسيي ـ تاريخ قسنطينة ـ الصفحات 260 ـ 270 .
فايسات ـ قسنطينة تحت الحكم التركي ـ م.ج.ا.ق 1868 الصفحات 323 ـ 329 .
الحاج احمد المبارك ـ تاريخ قسنطينة ـ صفحتي 24-25.

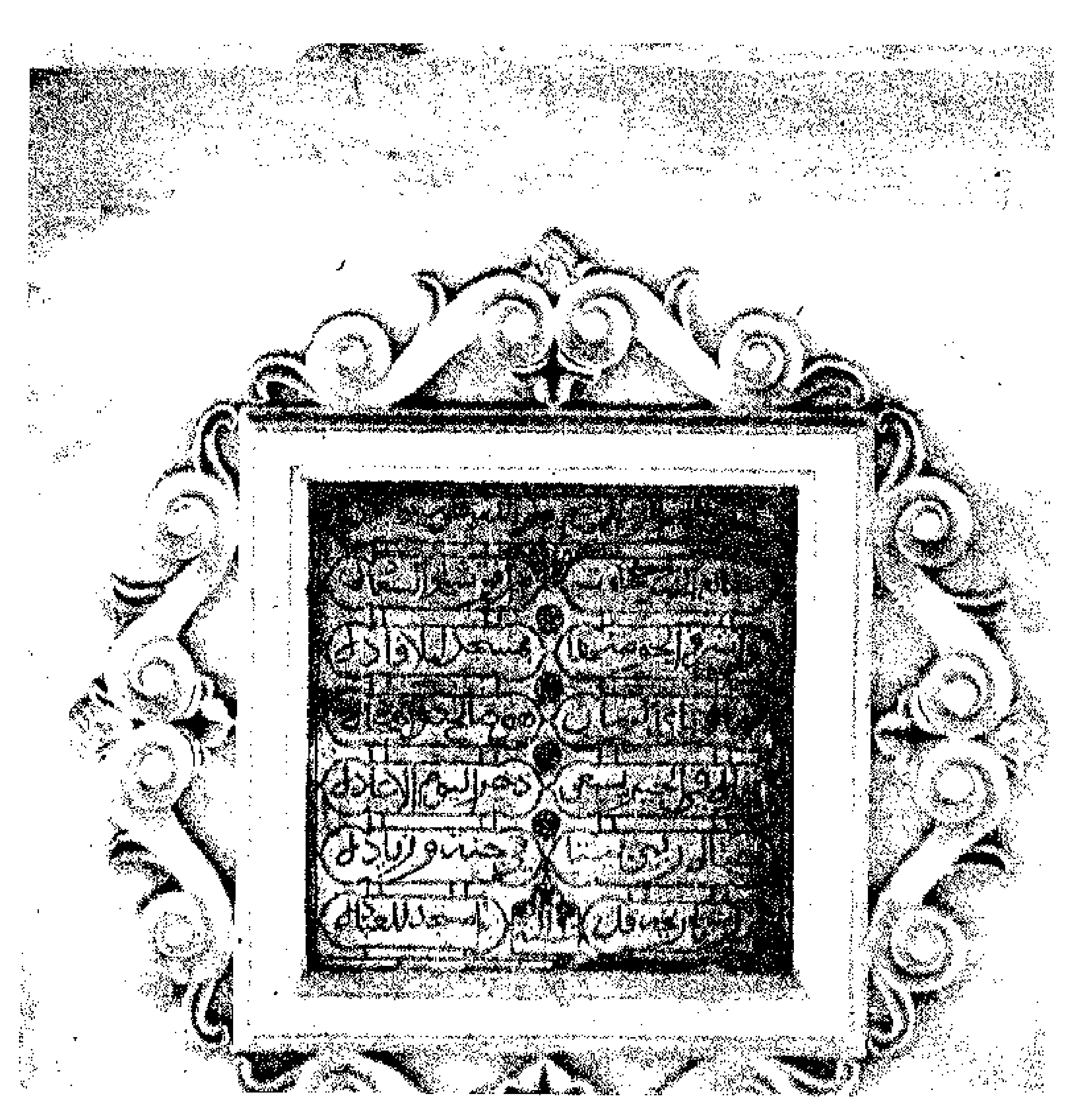
ارتبط بجماعتي ابن غانة والمقراني وأحرز ثقة جماعة بوعودية . فحد من تأثيرهم باعطاء لقب مشيخة العرب الذي يتمتعون به الى جماعة ابن غانـة .

وكان أيضا محبا للبناء والتشييد فبنى جامعا في القل وثكنة انكشارية في قسنطينة .

وأخيرا شجع الفلاحة رغم ان الخيرات كانت في آخر عهده متوفرة بكثرة في جميع أنحاء الولايـة التي يديرها .

أما الانكشاري صالح خوجة بن مصطفى بـن محمد ململي فقد تزوج حسب رواية شيربونو (1) احدى حفيدات سيدي عبد المؤمن . وهذا الاخير كان نظم المقاومة ضد الاتراك ومات مسموما في في ضيافة أقاموها له في مخيمهم . ولاشك أن صالح انما أعاد بناء جامع سيدي عبد المؤمن ليسدل ستار النسيان على هاته الجريمة البشعة ويستلك عواطف اصهاره ويدفع عائلة لها مكانتها الى الانضمام الى الأتراك .

1 - شيربونو - ت.ذ -



الكتابة رقم 1 الجامع سيدي الكتاني (قسنطينة)

كتابة رقم 1 لجامع سيدي الكتاني (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمـــد .

2 ـ مطالع الخير جاءت ـ من أفق شاو السعاده

3 ـ واشرق الجو منها ـ بمسجـد للافـــاده

4 ـ بناه باي الزمـــان ـ هو صالح ذو المجاده

5 ـ تراه فى الخير يسعى ـ ذخرا ليوم الاعـــاده

6 ـ حباه ربـــي بيتـــا ـ فى جنـــة وزيـــاده

7 ـ ان رمت تاريخه قل ـ سنة 1190 ـ ذا مسجد للعباده (3)

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام أثبتت فوق باب من أبواب جامع سيدي الكتاني صـــار موصدا اليوم .

تقع فى سبعة أسطر ، الستة الاخيرة منها مـــن بحر المجتث وتتميز بالخصائص التالية :

1 ـ حصر كل مصراع فى اطار يذكـــر شكلـــه بالأشكال الواردة فى كتابة قصر أحمد باي (4)

2 ـ جمعت أطر سطرين مختلفين بواسطة مطات عمومية (اثنان على اليسار واثنان على اليمين).

3 ـ نرى بين الاطر ووسط اللوحة الرخاميـــة أربعة مسامير غليظة ذات رؤوس مقببة نقش عليها ما يشبه زهرة ذات ثماني أوراق .

4 ـ ذكـــر التاريخ بالارقام وبواسطة حـــروف الابجـــدية . وباعطاء حـــروف الجملـــة (ذا مسجد للعبادة) قيمها العددية حسب الطريقة المغربية نجد بالفعل ـ 1190 ـ (5) .

5 ـ لبعض الحروف شكل شاذ ، وقد لاحظنا :

أ ـ القاف من أفق (السطر الثاني) كتب بشكل الواو .

---

1 ـ أنظر عن جامع سيدي الكتاني :
شيربونو ـ م.ج.أ.ق ـ 1856 ـ 1857 الصفحتين 112 ـ 113 .
مرسيي ـ مجموعة ـ الصفحات 52 ـ 54 .

2 ـ انظر من هذه الكتابة :
شيربونو ـ ت ، ذ ـ الصفحتين 26 ـ 27 .
مرسيي ـ مجموعة ـ الصفحات 52 ـ 54 .
كتب شيربونو الفاء والقاف على الطريقة المغربية بينمـا نقطها ميرسيي على الطريقة الشرقية .
من جهة أخرى اثبت هاذان المؤلفان التاريخ تحت السطر السابع .
واخيرا أكد مؤلف ـ المجموعة ـ ان التركيب ـ حباه بيتا ـ غير سليم ، وحقه أن يكون ـ حباه ببيت ـ أو حبا له بيتا ـ وهو على خطا ، فقد ذكر بيلو (قاموس عربي فرنسي صفحة 102) حباه هـ و بـ .
ذلك ان الفعل ـ حبا ـ يمكن أن يتعدى مباشرة الى مفعولين . وعكسا لما قيل فانه لا يدل على البناء ـ حبا له بيتا ـ الذي اعتبره ميرسيي صوابا .

3 ـ يقول لنا شيربونو ـ ت ، ذ ـ ان الاسطر الستة الاخيرة من الكتابة للواعظ الحنفي شعبان بن عباس بن عبد الجليل.

4 ـ الصفحات 179 ـ 180 قبله .

5 ـ انظر عن كيفية كتابة التاريخ مقدمتنا صفحة 35 وما بعدها.

ب ـ الباء من بمسجد (السطر الثالث) كتبت بشكل غير عادي .

ج ـ الدال ينحدر الى ما تحت السطر .

د ـ التاء المربوطة كتبت بشكل شاذ .

3 ـ القيمة التاريخية :

ترك صالح بن مصطفى الذي نصت هذه الكتابة على اسمه أثرا لا يبلى فى ذاكرة أهالي قسنطينة(1)

ولد سنة 1725 بازمير واضطر الى مغادرة وطنه فى سن السادسة عشر لقتله أحد أصدقائه خطأ . ثم دخل فى خدمة قهواجي الوجق ومنها صار جنديا . تميز فى قسنطينة حيث أرسلت الكتيبة التي تضمه بشجاعته ولفت نظر باي هذه الولاية (2) الذي عينه قائد حركته سنة 1757 وزوجه من ابنته . شغل من بعد ذلك خطة خليفة لصهره ثم حل محله سنة 1771 على رأس الولاية الشرقية ، وبعد أربع سنوات لعب دورا عظيما عند مهاجمة مدينة الجزائر من طرف الاسبان فساهم بفعالية فى دحرهم .

وعند عودته الى عاصمته ركز سلطته على المنطقة التي يدبرها . وهكذا حاصر تقرت سنة 1788 وأرغم أميرها فرحات بن جلاب على الخضوع . وبالاضافة الى هذا نمى الفلاحة وعين فى القل واستورة وعنابة والقالة وكلاء مكلفين باستخلاص الاتاوات على السلع وابتاع بسكة والمدينة دورا لايواء الحجيج . وأخيرا اعتنى بتجميل قسنطينة وأرغم اليهود على بناء دور فوق أرض سلمها لهم وشيد عدة معالم من بينها مدرسة وجامع سيدي الكتاني وبنى جسر قسنطينة الذي كان السبب فى ضياعه .

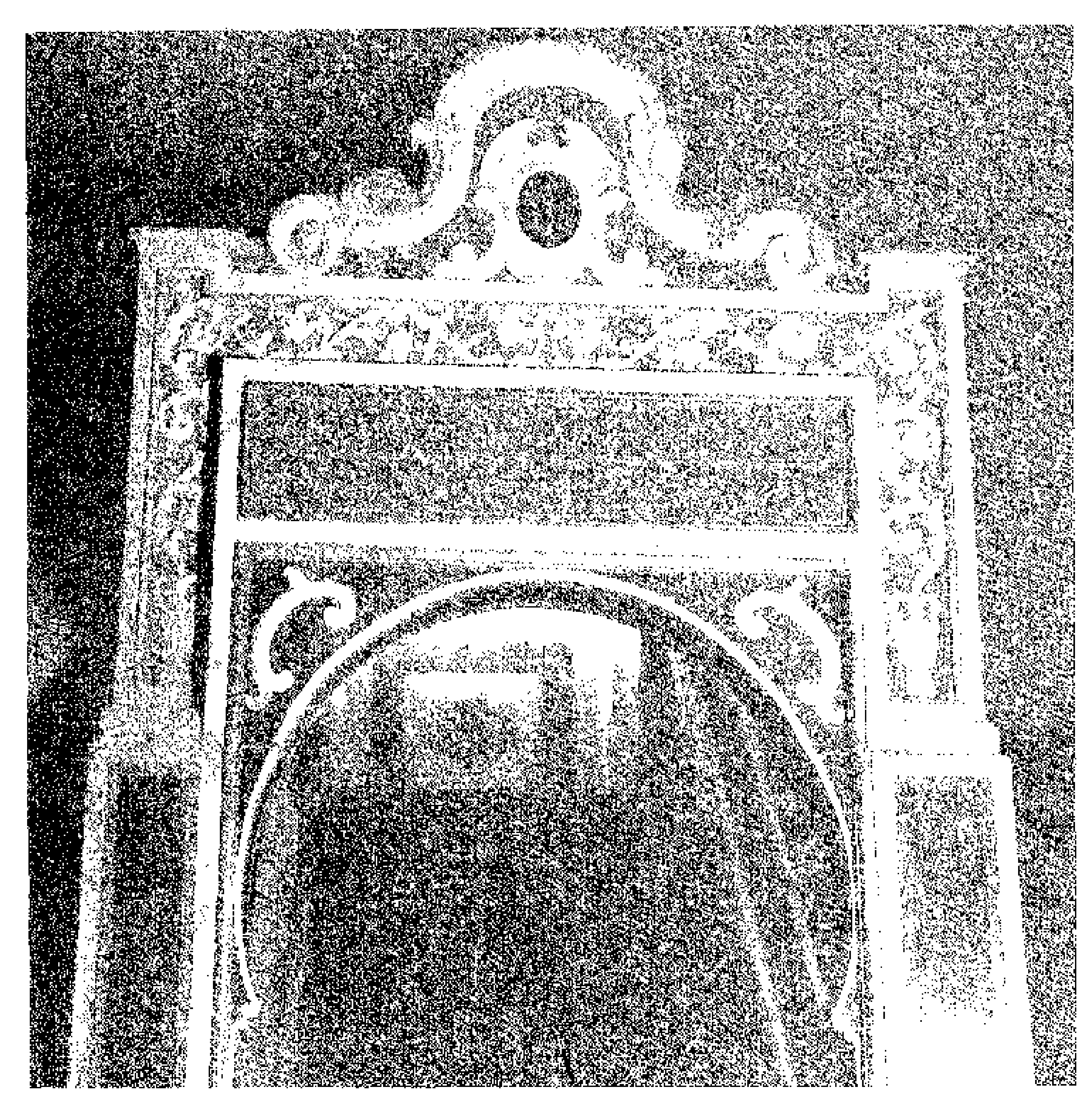
ذلك أن وشاة أوعزوا الى باشا مدينة الجزائر بأن صالح باي انما قام بهذا العمل الفني ليستقل فما كان منه الا أن عزله .

لقد قتل باي قسنطينة خلفه الاول ابراهيم ، لكن خلفه الثاني حسن حاصر القصر فاستسلم صالح واجتاز الباب ماسكا بذيل برنس شيخ الاسلام عبد الرحمن ابن الفكون الذي نثر ثيابه بحركة فجئية . واذا لم يبق صالح المنكود الحظ محميا فى كنف صاحب الفضيلة سقط فى أيدي أجناد علي باشا مدينة الجزائر ومات مخنوقا فى المحرم من عام 1207 (أوت 1792) ودفن فى ضريح سيدي الكتاني .

---

1 ـ انظر عن صالح باي :
الحاج أحمد المبارك ـ تاريخ قسنطينة ـ الصفحات 26 ـ 29 .
مرسيي ي. ـ تاريخ قسنطينة ـ الصفحات 271 ـ 291، شيربونو ـ م ، ج ، أ ، ق ـ 1857 ـ 1857 الصفحات 114 ـ 120 .

2 ـ انظر عن أحمد القلي الكتابة السالفة صفحة 203 .



الكتابة رقم 2 الجامع سيدي الكتاني (قسنطينة)

كتابة رقم 2 لجامع سيدي الكتاني [قسنطينة] [1]

1 ـ النص (2)

1 ـ لا اله الا الله محمد رسول الله

2 ـ بنى منبرا بالعز والنصر صالح

له سبل الخيرات تاريخه رشد (3)

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية وضعت فوق البهو المظل للمنبر الذي بني سنة 1204 أي بعد أربع عشر سنة من بناء جامع سيدي الكتاني.

يجمع هذا المنبر الذي هو أحد أجمل منابر افريقيا الشمالية كل أنواع المرمر ، أما روعة نقشه ودقته فتغتصب اعجاب كل من يرونه .

الكتابة متناسقة مع الزخرف ، والحروف على جمال وروعة يقل نظيرهما غير أن لبعضها شكلا شاذا .

فقد لاحظنا :

الراء من رسول كتبت بشكل خاص .

السين من سبل والشين من رشد كتبا بشكل غير عادي .

3 ـ القيمة التاريخية :

في سنة 1789/1204 ، أي قبل موته بثلاث سنوات ، بني صالح باي قسنطينة الذي تحدثنا عنه أثناء الكلام عن الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الكتاني (4) والذي كان على رأس ولاية قسنطينة من 1771/1185 الى 1792/1207 المنبر الذي يحمل الكتابة التي نحن بصدد دراستها .

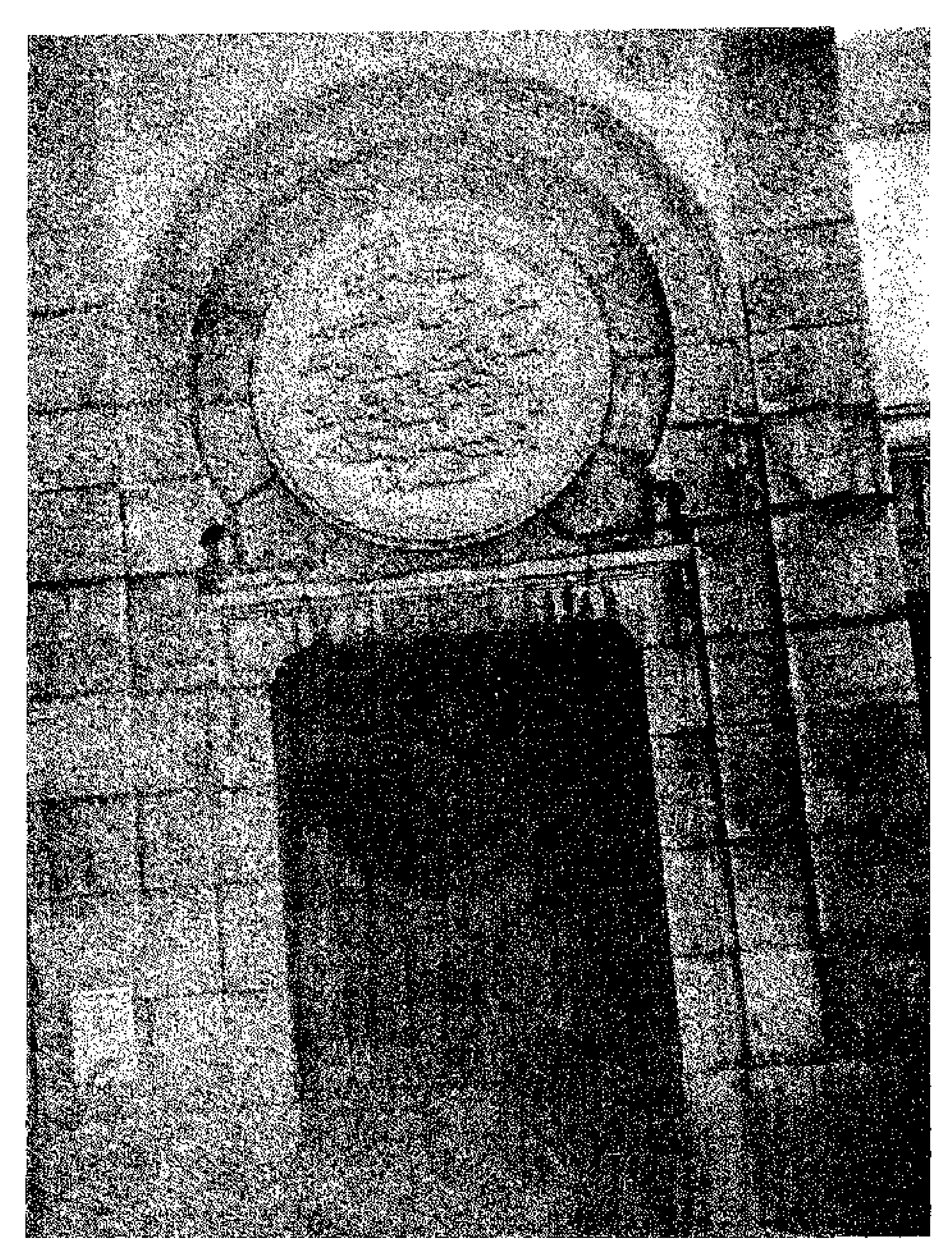
---

1 ـ أنظر عن جامع سيدي الكتاني الصفحات 207 ـ 208 قبله.

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
شيربونو ـ م ، ج ، أ ، ق ـ 1856 ـ 1857 ، الصفحتين 113 ـ 114 .
مرسيي ـ مجموعة ـ الصفحتين ـ 58 ـ 59 .

3 ـ باعطاء الاحرف ر ـ ش ـ د قيمها العددية حسب الطريقة المغربية يكون الناتج 1204 .

4 ـ أنظر الصفحتين 207 ـ 208 قبله .



الكتابة رقم 3 لجامع سيدي الكتاني (قسنطينة)

الكتابة رقم 3 لجامع سيدي الكتاني (قسنطينة) [1]

1 ــ النص : (2)

1 ــ الحمد لله وحده

2 ــ جدد بناء هذا المسجـــد

3 ــ العظيم بأمر من السلطان الأفخم

4 ــ الأعز الاكرم سعادة الامبرور نبليون

5 ــ الثالث خلد الله ملكـــه

سنة 1861

2 ــ الخصائص :

كانت تقع هذه الكتابة فوق مدخل جامع سيدي الكتاني بقسنطينة منقوشة على الجبس داخل اطار مستديـــر .

تحمل الحروف التي تتكـــون منهـــا الكتابـــة الخصائص التالية :

1 ــ حروف بعض الكلمات وضعت على خطوط أفقية مختلفة (3) .

2 ــ كتابة الكاف بشكل غريب .

3 ــ في لفظتي ــ بأمر ــ و ــ من ــ (السطـــر الثالث) كتب حرف الميم بشكلين مختلفين.

3 ــ القيمة التاريخية :

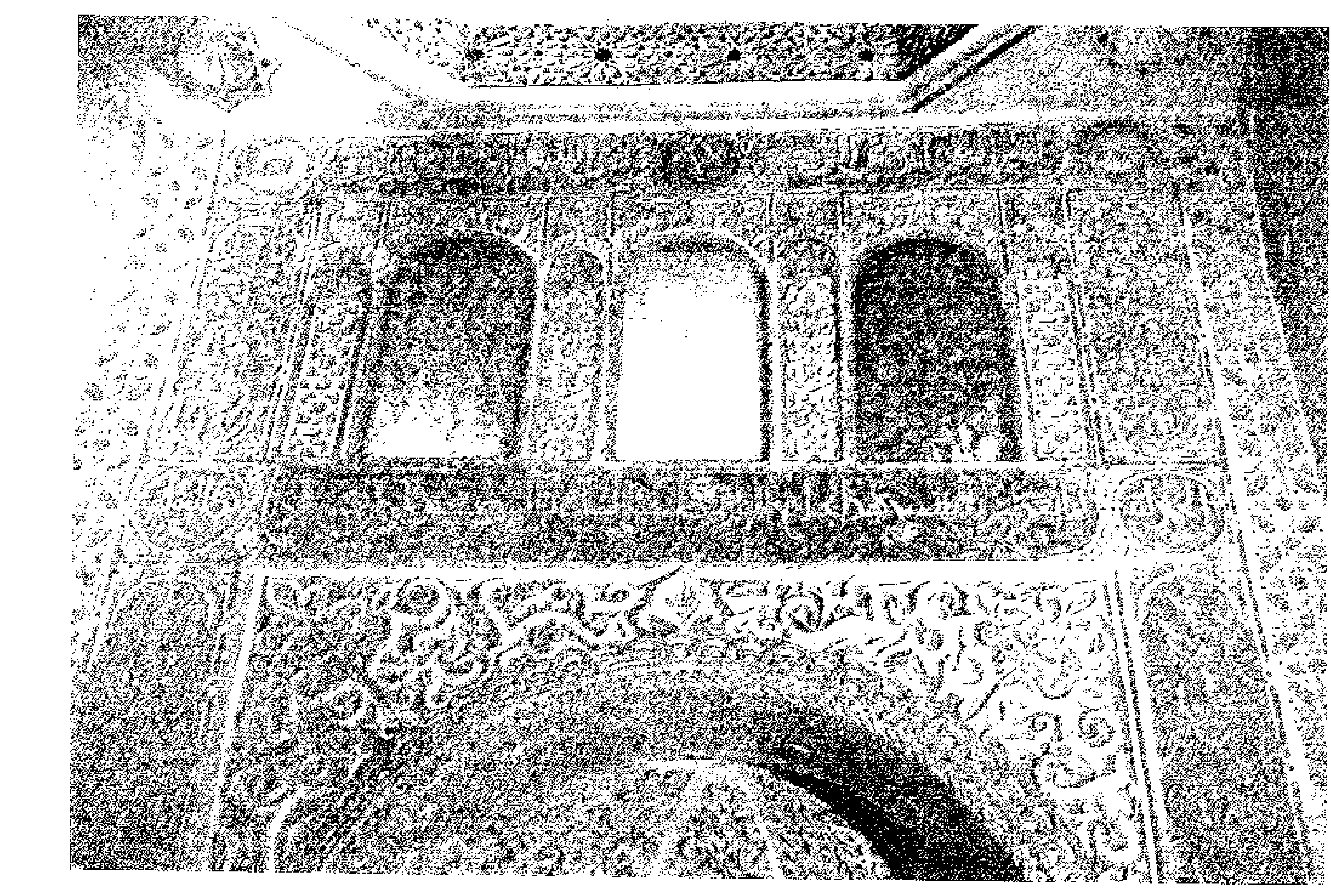
هذه الكتابة الوحيدة التي تحمل اسم رئيـــس دولة فرنسي تعطينا صورة عن السمعة التي كـــان يتمتع بها نابوليون الثالث لدى الشعوب الاسلامية.

---

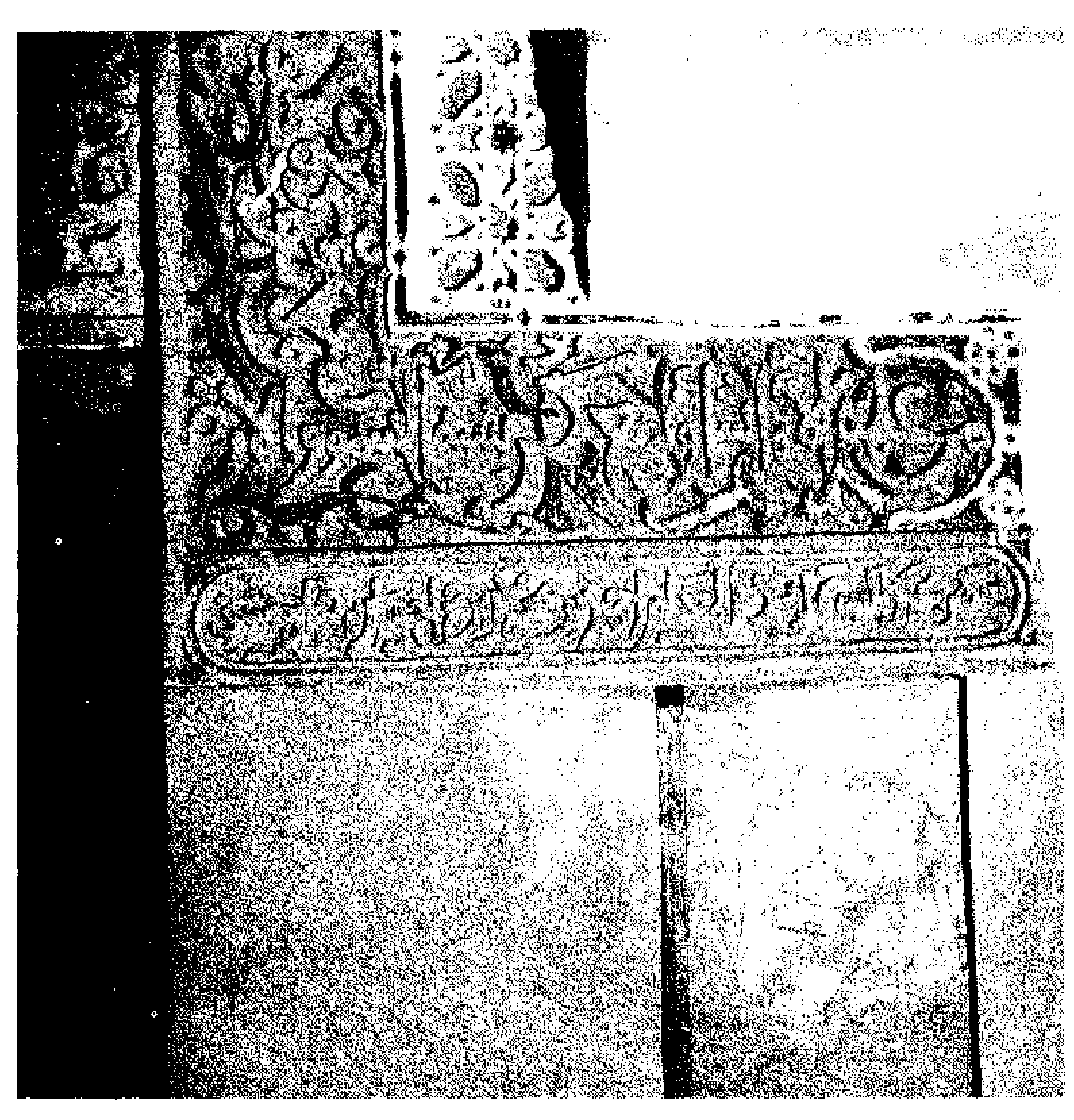
1 ــ أنظر عن جامع سيدي الكتاني صفحة 207 قبله .

2 ــ لم يسبق لهذه الكتابة ان نشرت .
كتب النقاش : هذ المسجد بدل هذا المسجد (السطر الثاني) .

3 ــ ابرز مثال على ذلك لفظة سعادة .



كتابة جامع العين البيضاء بمعسكر (أ و ب)



كتابة جامع العين البيضاء بمعسكر (ج)



كتابة جامع العين البيضاء بمعسكر (د)

كتابات جامع العين البيضاء بمعسكر

1 ـ النص (1)

أ) الكتابة الاولى الافقية فوق المحراب :

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه

ب) الكتابة الثانية الافقية فوق المحراب :

1 ـ دائرة اليمين :

الحمد لله

2 ـ الكتابة الوسطى :

أما بعد أمر بتشييد هذ الجامع المبارك خليفة السلطان السيد محمد باي بن عثمان ا

3 ـ دائرة اليسار :

يده الله أمـين

ج) الكتابة الافقية يسار المحراب :

انتهى بحمد الله على يد المعلم
أحمد بن محمد بن حج احساين بن صارمشيق

د) الكتابة الافقية يمين المحراب :

التلمساني رحمه الله فى أول يوم ذي القعـدة عام خمسة وتسعين ومائة وألف .

2 ـ الخصائص :

تزين هذه الكتابة على الجبس محراب جامـع العين البيضاء بمعسكر (2) .

تقع فى ثلاثة أسطر أفقية متوازية . السطر الاول مقسم الى شطرين حصرا فى اطاريـن زخـرفت دائرتهما بأشكال نباتية ، وبين الاطارين دائـرة محلاة بشكل زهرة . وعلى اليسار واليمين توجد دائرتان أخريان ترى داخل كل واحدة منهما نجمة ذات ثمانية أفناد واكليل مخرب بالنقط وسعف .

أما السطر الثاني فمجزأ الى ثلاثة أقسـام : تركيب ينطوي على ابتهال ، واسم المؤسس ثم دعاء له .

بين السطرين (أ) و (ب) يوجد سطـران فى وضع عمودي كتب فى الايمن منهما :

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وفى الآخر :

الله لا اله الا هو الحي القيوم

وأما السطر الثالث من الكتابة فمنقوش يمين وشمال المحراب وينص على اسم النقاش وتاريخ تأسيس المعلم ، ومن فوق تتواصل آية الكرسي.

---

1 ـ انظر عن هذه الكتابة : ليكليرك ـ كتابات معسكر ـ م.أ.ق 1859 ـ 1860 ، الصفحات 42 الى 46 ، ولم ينشر لا السطر الاول الافقي فوق المحراب ولا أول وآخر السطر الثاني .
كتب النقاش هذ وحج بدل هذا و حاج وجزأ لفظ أيده بكتابة الالف فى الاطار الاوسط والباقي فى الدائرة اليسرى.

2 ـ سمي جامع العين البيضاء الواقع على بعد 300 متر من السور الشرقي للمدينة باسم عين كائنة اسفل السور ومبنية فى ارض يضرب لونها الى البياض ، وحسب قول السكان فان اسم العين البيضاء يطلق على كامل الحي الممتد بين العين والجامع . وهذا الاخير صير مخزن قمح بعد الاحتلال ولم تقع اعادته للعبادة الا حوالي سنة 1905.

الى هذا الوضع المتميز ، يجب اضافة ثـراء الزخرف وجمال الحروف والشكل عليه بعضها :

1 ــ لفظا الله ورحمته اللذان كتبا لأول مرة بشكل غريب .

2 ــ الدال الذي ينحدر الى ما تحت السطر .

3 ــ حرفا (ني) من التنمساني كتبا بشكل غير عــادي .

4 ــ ذي من ذي القعدة كتب على شكل زاوية داخلها ذ .

5 ــ الهاء من هذا والتاء المربوطة من القعدة كتبا بشكل شاذ .

6 ــ الالف من مائة ومن ألف .

7 ــ الكاف من المبارك (انسطر ب)

3 ــ القيمة التاريخية :

حكم الباي محمد بن عثمان الذي أشير الى اسمه في الكتابة التذكارية لجامع العين البيضاء بمعسكر الولاية الغربية من 1193/1779 الى 1213 / 1798 ــ 99 أي طيلة ما يقرب من عشرين عاما(1)

دعاه العرب باسم محمد الاكحل ثم باسم الكبير وكان بالنسبة للولاية الغربية بمنزلة معاصره صالح باي (1185/1771 ــ 1207/1793) في ولاية قسنطينة (2) .

ابن باي تطري اسمه عثمان الكردي قتل في غارة وجهت ضد أولاد نايل ، كان له موقف رائع أثناء الهجوم الاسباني بقيادة الايرلندي أوريبي على مدينة الجزائر فاستحق بذلك تسميته بايا على معسكر سنة 1779 .

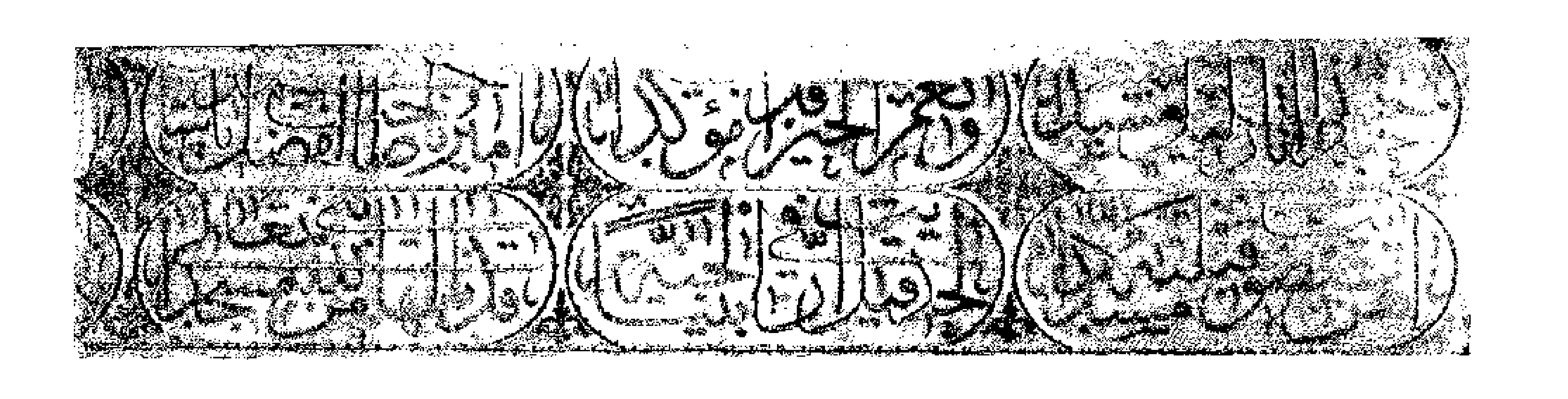
ابتدأ حكمه في ظروف سيئة جدا اذ حدثت مجاعة عام 1195/1780 ــ 1781 أتت على ولايته ثم كان دور الطاعون الذي زرع فيها الموت مرتين سنة 1200 وسنة 1201 . وقد قاوم محمد هذه الداهية الدهياء بذكاء وشجاعة .

تلت هذه الايام التعسة الحزينة أيام سعيدة ، فكان لمحمد بن عثمان الشرف العظيم باسترجاع وهران من الاسبانيين سنــة 1792 . ولنشاطه البالغ قام باي معسكر بعدة حملات في الجنوب وزار كثيرا الجهات التي أخضعت لسيطرته . مات سنة 1213/1798 ــ 1799 .

---

1 ــ أنظر عن محمد بن عثمان :
فورفس ــ أحاديث عن باي وهران محمد الكبير ــ م . ا ف .
المجلد الاول الصفحات 401 ــ 454 .
المجلد الثاني الصفحات 32 ــ 183 .
المجلد الثالث الصفحات 52 ــ 286 .
المجلد الرابع الصفحات 347 ــ 357 .
بريزنيني ــ حملة شلالة من قبل باي وهران محمد الكبير ــ م.اف. 1868 الصفحات 175 ــ 186 .
فاي ــ تاريخ وهران ــ صفحة 250 وما بعدها .
دوليني وتوما ــ قصة حملة الباي محمد الكبير ضد شلالة ــ الواعظ الجزائري ــ الاعداد 806 الى 809 من 5 الى 20 فيفري 1857 .

2 ــ انظر عن صالح باي الصفحة 208 قبله .



الكتابة رقم 84 لمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 84 لمتحف مدينة الجزائر (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ السطر الاول

أ) الاطار الأيمن

حبذا آثار جليل مشيدا

ب) الاطار الأوسط

ونعم الخير قد ابتنى مؤبـدا

ج) الاطار الأيسر

أميرنا صاحب الفضل محمد باشا ..

2 ـ السطر الثاني

أ) الاطار الأيمن

أتقن بتصويب قبلته (3) مسددا

ب) الاطار الأوسط

لحديث قيل أن في الجنة بيتا

ج) الاطار الايسر

قد نالها من بنى لله تعالى مسجدا ..

2 ـ المأتى :

كانت لوحة الرخام التي تحمل هاته الكتابـة مطروحة في مدفأة قصر الحكومة قبل وضعها في متحف مدينة الجزائر . وقد كتب (4) بيربروغجر الذي يرجع له الفضل في نقلها انها متأتية على ما يظهر من جامع السيدة .

أسست هذا الجامع في أواخر القـرن الثاني عشر الهجري امرأة ناسكة ، لذلك سمي جـامع السيدة ، وكان يحتل من ساحة الحكومة الجزء الممتد أمام نزل الايالة . هدم في الايام الاولى من الاحتلال ، وقـد أعطانا وصفا مفصلا عنـه لودوايي ، نقله ديفولكس في كتابه معالم دينية في القديم (5) .

3 ـ الخصائص :

هذه اللوحة الرخامية التي نقشت عليها كتابة جامع السيدة (6) يبلغ عرضها 1ر43 م عـلى 34 سنتمترا ارتفاعا قد تكون في الاصل أكثر عرضا .

---

1 ـ انظر عن متحف مدينة الجزائر :
ج ، مارسي ـ متحف ستيفان جزال ـ .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
بيربروغجر ـ كشف لبيبي ـ صفحة 138 .
ديفولكس ـ دراسة الكتابات الاثرية ـ صفحة 95 وما بعدها ـ معالم ـ صفحة 166 وما بعدها .
كولان ـ مجموعة ـ الصفحتين 129 ـ 130 .
محيت بعض كلمات من السطر الاول فنقلتها عن النص الذي أورده كولان . وكما وضعت النقط الدالة على الحذف (...) بعد باشا وبعد مسجد لأن الكتابة قد تكون متواصلة نحو اليسار في الاصل كما تظهره الصورة التي اخذناها .

3 ـ التوجه نحو الكعبة .

4 ـ بيربروغجر ـ ت . ذ . ويوافقه كولان ، وعلى العكس منهما ديفولكس الذي يرجعها الى جامع كتشاوة ولا يعرف لماذا قرأ حسن باشا بدل محمد باشا .

5 ـ ت . ذ .

6 ـ انظر عن هذا الجامع :
ج ، مارسي ـ هندسة البناء ـ الصفحات 428 و 452 .
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 226 .

الحروف المنقوشة حفرا والمملوءة رصاصا (1) تقع في سطرين كل واحد منهما مجزأ الى ثلاثة أجزاء (2) محصورة في أطر شكلهما مستطيل وتنتهي بنصفي دائرة قطرهما يساوي عرض المستطيل .

القسم الاعلى من الكتابة ممحو جزئيا .

الحروف متداخلة تداخلا أنيقا.استرعت انتباهنا بعض جزئيات تتصل بفن قراءة الخط :

1 ـ الحجم غير العادي للفتحات التي تغطي عدة حروف .

2 ـ الوضع الخاص للنقط :

أ ـ نقط الشين من مشيدا (السطر الاول ، الاطار الايمن) وضعت وضعا أفقيا في سطر واحد .

ب ـ نقط الثاء من اثر (السطر الاول، الاطار الايمن) وضعت عموديا في خط واحد .

ج ـ نقطتا اتقن (السطر الثاني ، الاطار الايمن) وقيل (السطر الثاني، الاطار الاوسط) وضعتا مرتفعتين أو منخفضتين جدا وعلى يسار حرفيهما اللذين فصلا عنهما بحروف أخرى .

3 ـ الراء من أثار (السطر الاول ، الاطار الايمن) يشبه نونا .

4 ـ الميم من نعم (السطر الاول ، الاطار الاوسط) كتب بشكل غير عادي .

والدال من قد الذي ينزل تحت السطر

4 ـ القيمة التاريخية :

نستطيع بالاعتماد على بعض الوثائق تحديد تاريخ اعادة جامع السيدة رغم عدم التنصيص عليه في هذه الكتابة .

فقد نشر ديفونكس (3) ملخص وثيقة جاء فيها ذكر « جامع السيدة .. الذي تولى اعادة بنائه الاجل .. المولى محمد باشا ومؤرخة » بربيع الاول سنة 1198 (فيفري 1784) .

ومن جهة أخرى يفيدنا المؤرخون أنه أثناء ضرب مدينة الجزائر من طرف الجنود الاسبانية بقيادة أمير البحر دون أنطونيو برسيلو فيما بين 1 و 9 أوت هدمت أربعمائة بناية بين دور ومساجد وزوايا .

ويشيرون أيضا الى سقوط عدة قنابل على قصر الداي والاماكن المحيطة به يوم فاتح أوت ، وقد يكون أصيب جامع السيدة الذي يوجد قريبا من مسكن الداي في هذا اليوم .

وينصون أخيرا على عدم بقاء أي أثر مرئي بمفعول الغارة الاولى عندما جرت المحاولة الاسبانية الثالثة في جوان 1784 .

نستطيع اذن أن نؤكد بوثوق :

1 ـ أن جامع السيدة هدم بين 1 و 9 أوت 1783 وأعيد بناؤه قبل جوان 1784 .

---

1 ـ زال الرصاص من بعض المواضيع وترك اثرا لحرف تبدو فيه ثقب صغيرة .

2 ـ في الاصل كانت توجد أربعة على الاقل .

3 ـ ديفونكس ـ معالم ـ ت ، 3 .

2 — ان اعادة بنائه ترجع الى مبادرة من محمد عثمان باشا الذي حكم من 1179/1766 الى 1203/1791 .

ويعتبر محمد باشا أبرز دايات القرن الثامن عشر رغم أنه كان معضدا بصالح باي قسنطينة (1) (1185/1771 — 1207/1793) وبسمية محمد بن عثمان باي وهران (2) (1194 / 1779 — 1213/1798) .

ففي حكمه عرفت الامبراطورية التركية مزيدا من الحيوية والعظمة .

وكان محمد يحترم أنكلتيرا وفرنسا لكنه أشهر الحرب على الدول الصغيرة ، وشهدت القرصنة نشاطا واتساعا عظيمين فتم تأسير عدد كبير خصوصا من الاسبان الذين أسقط في أيديهم فقرروا وضع حد لهذه الحال . ذلك أنهم أرسلوا يوم 1 جويلية 1774 أمام مدينة الجزائر 400 سفينة شراعية و 25000 جندي بقيادة الايرلندي أوريبي ، لكن محمد باشا الذي نظم الدفاع عن عاصمته باحكام أرغمهم في ظرف أربع وعشرين ساعة على ركوب السفن من جديد بعد أن ألحق بهم هزيمة نكراء . كذلك أخفق أمير البحر دون انطونيو بارسيلو حين أعاد الكرة في هجوم قام به بعد تسع سنوات . وهكذا لم تستطع اسبانيا الظفر بالسلم الا مقابل تضحيات كبرى وبفضل جهود قنصل فرنسا دوكيرسي .

وحين جنح القراصنة لمسالمة السفن الاسبانية ولوا وجوههم نحو سفن البلدان الأروبية الاخرى فأحرزوا على غنائم ذات بال امتلأت بها خزائن الدولة .

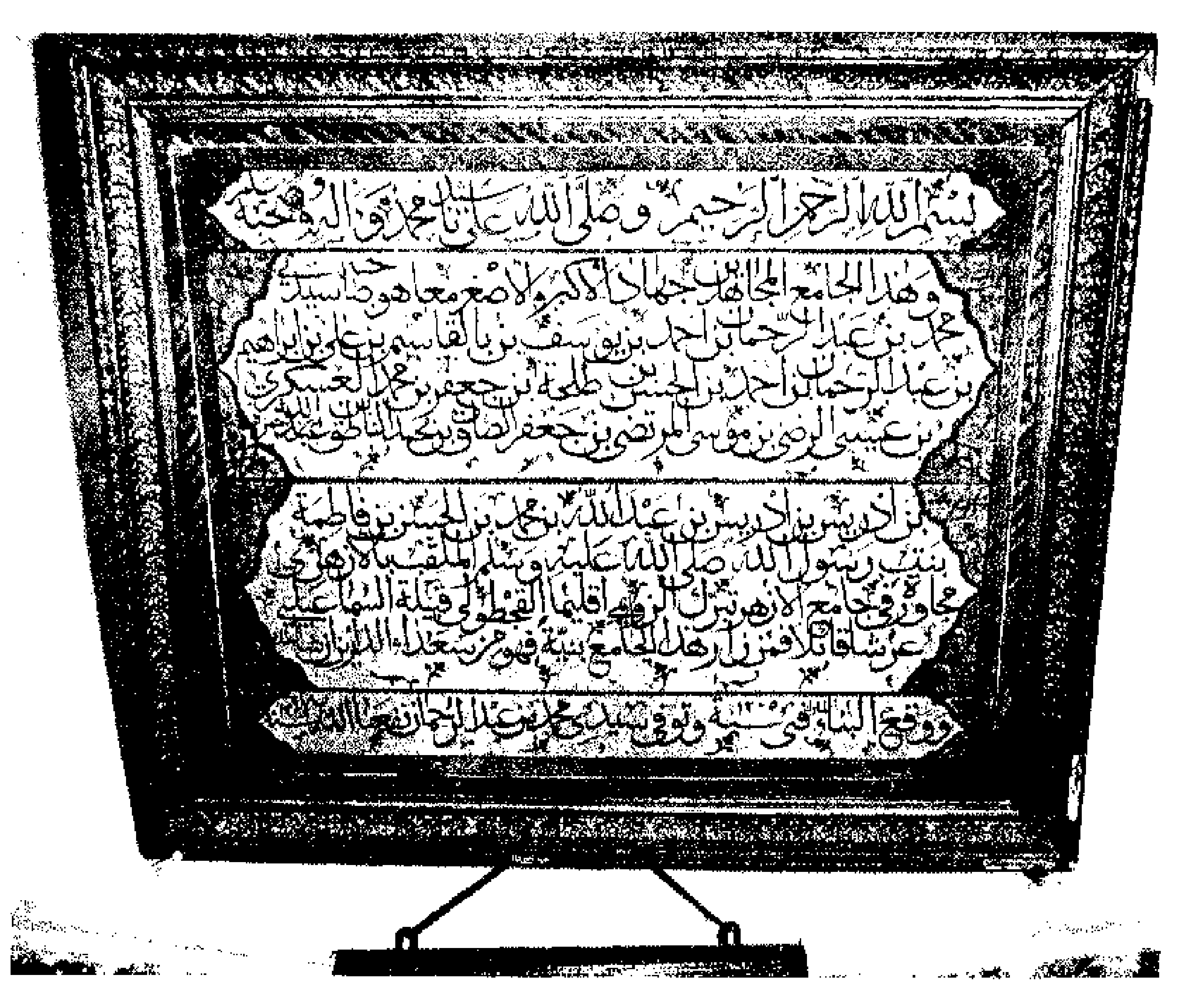
اذن ترك محمد عثمان باشا لخلفه حسن مملكة مزدهرة ومحترمة عندما مات سنة 1791 (3) بتأثير السن والمرض .

---

1 — أنظر الصفحة 208 قبله .

2 — أنظر صفحة 220 قبله .

3 — أنظر عن محمد عثمان باشا :
هـ . دي غرامون — تاريخ مدينة الجزائر — الصفحات 322 — 326 .
ي . كات — مختصر تاريخ الجزائر — الصفحات 322 — 326 .



كتابة جامع سيدي محمد (بنكور مدينة الجزائر)

كتابة جامع سيدي محمد
(بلكور، مدينة الجزائر) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم .

2 ـ وهذا الجامع المجاهدين جهاد الأكبر والأصغر معا صاحبه هو سيدي

3 ـ محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن يوسف بن بالقاسم بن علي بن ابراهيم

4 ـ بن عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن طلحة بن جعفر بن محمد العسكري

5 ـ بن عيسى الرضى بن موسى المرتضى بن جعفر الصادق بن محمد الناطق عبد الله بن حمزة

6 ـ بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن فاطمة

7 ـ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الملقب بالازهري

8 ـ مجاورة في جامع الازهر تبرك الزواوي اقليما الجطولي قبيلة السماعيلي .

9 ـ عرشا قائلا فمن زار هذا الجامع بنية فهو من سعداء الدارين ان شاء الله

10 ـ ووقع البناء في سنة 1205 وتوفى سيدي محمد بن عبد الرحمن نفعنا الله به سنة 1209 .

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة المخطوطة موضوعة في اطار يزين محراب جامع سيدي محمد . ولا قيمة لها لأنها ليست سوى نسخة مما نشره أسلافي ، وكانت تقع في لوحتين رخاميتين تعلوا احداهما الاخرى ومثبتتين فوق مدخل الجامع .

هاتان اللوحتان تلفتا ، أما مقاسهما فبالنسبة للاولى 30 سنتمترا ارتفاعا على 62 سنتمترا عرضا وبالنسبة للثانية 34 سنتمترا ارتفاعا على 40 سنتمترا عرضا .

تعد الكتابة عشرة أسطر : أربعة منها في اللوحة العليا والستة الباقية في اللوحة السفلى .

النص الذي أنشره يختلف قليلا عن نص كولان :

---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع :
ديفولكس ـ معالم ـ صفحة 256 وما بعدها .
مارسي ـ هندسة البناء ـ صفحة 435 .
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 230 .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
بيربروجر م . ا ف . 1859 ، الصفحات 398 ـ 400 .
ديفولكس ـ ت ، ذ ـ
كولان ـ مجموعة ـ صفحتي 153 ـ 154 .

1 ـ في السطر الاول تنقصه كلمة ـ تسليما ـ

2 ـ سطوره لا تتفق وسطور ما في « المجموعة » .

3 ـ نص كولان يحمل تاريخ 1206 بدل 1205.

4 ـ يوجد في السطر الاخير من نص المجموعة لفظ ـ المبارك ـ بعد لفظ ـ البناء ـ وعلى عكس ذلك ، فان جملة ـ وتوفي ». سنة 1209 ـ غير مثبتة فيه .

3 ـ القيمة التاريخية :

سيدي محمد (3) هو أصيل مدينة الجزائر .

قصد قبل موته بقليل بني اسماعيل التي تقيم وسط بلاد فجطولة وهناك أسس طريقة صوفية .

عندما مات أرسل مواطنوه سكان مدينة الجزائر بعض الاشخاص الى القبائل ليعيدوا جثته التي دفنت في بلكور في الضريح الذي يحمل اسمه .

وسرى الى القبائل خبر انتهاك قبره فغضبوا غضبة شديدة ، لكن سرعان ما هدأ روعهم عندما رأوا أن جثة سيدي محمد لم يتغير فيها شيء وانها في الموضع الذي واروها فيه ..

ذلك ما جعل سيدي محمد يلقب « بوقبرين ».

أما تأسيس هذا الجامع فيرجع الى سنوات 1206 / 1791 ـ 1792 أي في مستهل ولاية حسن باشا (1791/1798) .

وكان على حسن باشا (4) خلف محمد بن عثمان الذي سبق لنا الحديث عنه (5) أن يقضي على فتن كثيرة ويكابد حربا ضد البرتغال .

وباع قمحا لفرنسا الممزقة آنئذ بأحداث الثورة وأقرض مجلس ادارة الثورة (الديركتوار) خمسة ملايين فرنك بدون فائض .

ومن جراء هذا القمح الذي لم يكن دفع ثمنه حتى سنة 1830 ضرب داي الجزائر حسين القنصل دوفال بالمروحة ضربة آل أمرها الى توجيه حملة ضد العاصمة والى احتلال الجزائر .

---

1 ـ أنظر عن سيدي محمد :
بيربوغجر ـ ابو قبرين او الرجل ذو الرمسين ـ م . ا ف . 1859 صفحة 399 .
بيرك ـ ت . ذ .
ديفولكس ـ معالم ـ ت ، ذ .

1 ـ أنظر عن حسن باشا :
هـ ، دي غرامونت ـ تاريخ مدينة الجزائر ـ الصفحات 342 ـ 355 .
ي ، كات ـ مختصر تاريخ الجزائر ـ صفحتي 327 ـ 328.
ش ، آ جوليان ـ تاريخ افريقيا الشمالية ـ صفحة 293.

2 ـ أنظر الصفحتين 224 ـ 225 قبله .

كتـــابة جامع عنــــابة

كتابة جامع عنابة (1)

1 ــ النص (2)

1 ــ لعمرك بيت الله للسر جامــع
مشيد أركان بــه النــور ساطــع

2 ــ بدت دونه زهر الكواكب رفعة
به بونــة للسعــد منهــا مطالــع

3 ــ به جاد تاج الدين والمجد صالح
الــى درج العليــاء راق وطالــع

4 ــ أمير البرايا زاد فخرا ونصرة
مؤيــد دين الحــق للشرع تابــع

5 ــ فمذ أسس البيت الرفيع على
الهدى ــ أ أرخه للخير برك (3)
جامع (4) سنة 1206 .

2 ــ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام مثبتة فوق باب الجامع الذي يفتح على نهج صغير يسمى نهج القاضي .

خاصيتها انها لم تبدأ بتسمية او صلاة . تقع فى خمسة أسطر مقسمة الى قسمــين محصورين داخل أطر ذات شكل غير عادي .

نجد فى هذه اللوحة المسامير ذات الرؤوس المقببة التي تفصل بين كل مصراعين والتي كنا أشرنا اليها فى دراسة الكتابة رقم 1 لجامع سيدي الكتاني (5)، لكنها نقشت هنا فى صورة زهور ذات أربع أوراق لا ثمــان .

---

1 ــ انظر عن جامع عنابة :
أ، بابيي ــ جامع عنابة ــ م.اف. 1889 ، الثلاثة الاشهر الرابعة .

2 ــ انظر عن هذه الكتابة :
أ، بابيي ــ ت ، ذ ــ
ي ، مرسيي وباتروني م.اف . الثلاثة الاشهر الرابعــة لسنة 1890 .
ج ، مرسيي ــ مجموعة ــ عدد 63 الصفحتين 95ـ96.
نقرأ فى النص الوارد فى المجموعة :
مطالــع بدل طالــع (السطر الثالث)
فمــد بدل فمــذ (السطر الخامس)
أساس البيت الرفيع بدل أسس البيت الرفيع (السطر الخامس)
وأخيرا يحمل نصه لفظة ــ انتهى ــ التي لا أراها فى الكتابة ، لكنه لا يثبت التاريخ بينما هو ظاهر بوضوح تحت لفظة ــ جامع ــ (السطر الاخير) . أما النظم فمن بحر الطويل .

3 ــ انظر بيرك ــ الجزائر ــ صفحة 237 .

4 ــ باعطاء الحروف التي تتركب منها جملة :
للخير برك جامع
قيمها العددية حسب الطريقة المغربية او الشرقية (أنظر مقدمتنا الصفحة 40) يكون الناتج 1206
وهذه السنة الهجرية تبتدىء يوم 31 اوت 1791 وتنتهي يوم 18 اوت 1792 .

5 ــ انظر صفحة 207 قبله .

الحـروف بخط نسخي شرقـي (1) غايـة فى الجمال . وقد انتهت بنا دراسة هذه الكتابة الى ابداء الملاحظات التالية :

1 ــ طول الفتحة غير عادي .

2 ــ علامة السكون صغيرة جدا تشبه نقط الحروف خصوصا فى صدر البيت الأول .

3 ــ وضعت علامة الكاف فى آخر الكلمة داخله أعلى من المعتاد

4 ــ كتابة الجيم والحاء والخاء غير عادية .

5 ــ اعطاء العين فى آخر كل بيت شكلا غريبـا

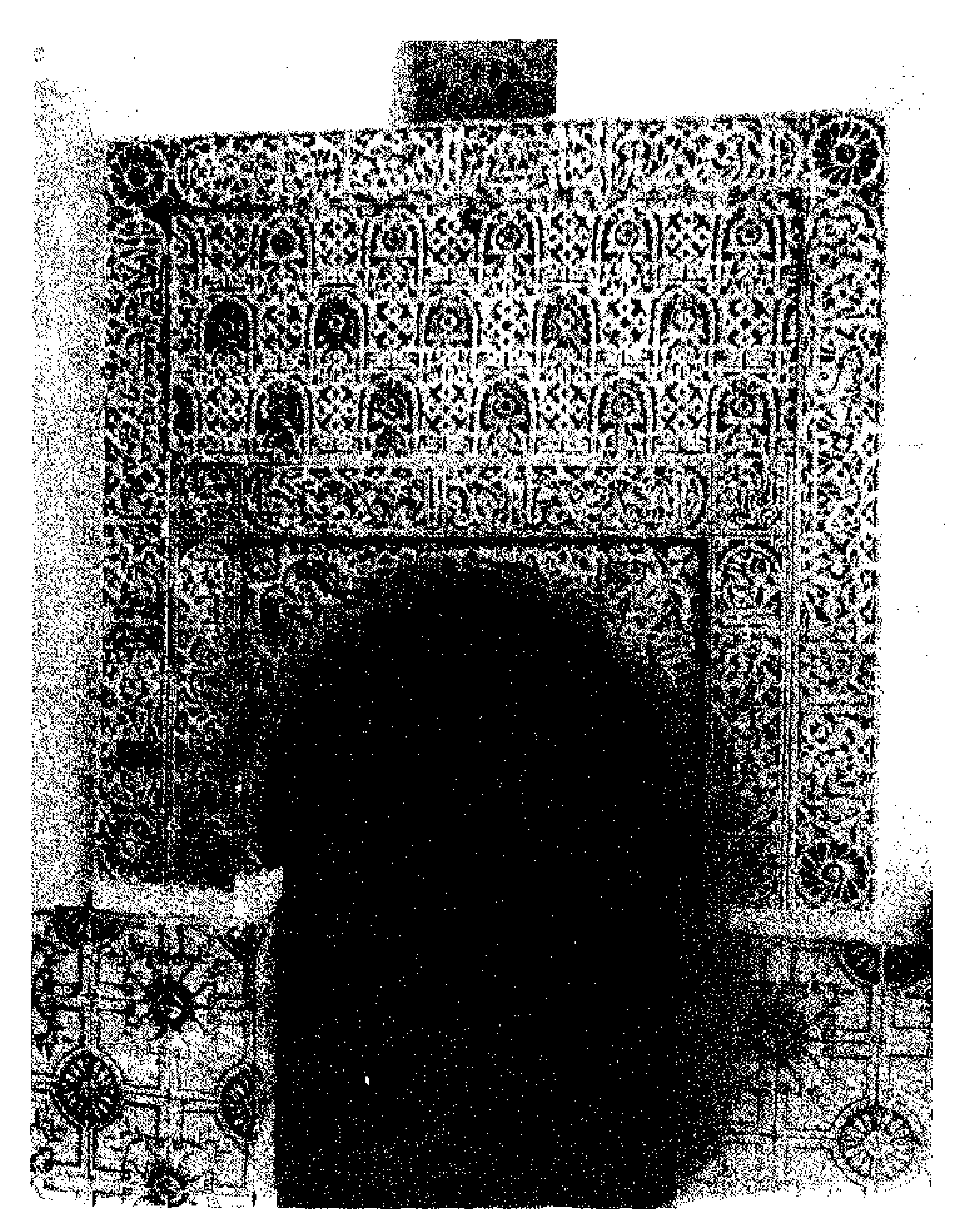
6 ــ كتابة التاء المربوطة من لفظ بونة كأنها منفصلة

3 ــ القيمة التاريخية :

نجد فى هاته اللوحة التذكارية اسم صالح باي (1185 / 1771 ــ 1207 / 1793) الذي كنا تحدثنا عنه بمناسبة دراسة الكتابة رقم 1 لجامـع سيدي الكتاني (2) .

---

1 ــ كتب مرسمي العاء والقاف على الطريقة المغربية بينمـا نحطا فى النص على الطريقة الشرقية .
2 ــ أنظر الصفحتين 207 ــ 208 قبله .



كتابة قبة سيدي ابي مدين (تلمسان)

كتابة قبة سيدي أبي مدين (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ السطر العمودي الخارجي الأيمن :
الحمد لله أمر بتنميق هذه

2 ـ السطر الأفقي الأعلى
الروضة المباركة المشتملة على ضريح

3 ـ السطر العمودي الخارجي الأيسر
الشيخ سيدي أبي مدين أدركنا الله برضاه

4 ـ السطر العمودي الداخلي الأيمن
الأمير عبد الله

5 ـ السطر الأفقي الأسفل
السيد محمد باي أيده الله ونصره وجعل

6 ـ السطر العمودي الداخلي الأيسر
الجنة منزله عام ثمانية ومئتين وألف

7 ـ الاطار المربع الأعلى يمينا
أنظر الى الدر الأنيق

8 ـ الاطار المربع الأعلى يسارا
تراه في جيد شريف

9 ـ الاطار المربع الأسفل يمينا
نظمه فتى عشيق

10 ـ الاطار المربع الأسفل يسارا
الهاشمي بن صر مشيق (3)

2 ـ الخصائص :

هذه الكتابة المفرغة في الجبس تحيط بباب ضريح سيدي أبي مدين (4) . لم يتفق بروسيلار (5) وبيرك (6) بخصوص قيمتها الفنية :

فالأول كتب يقول : « لقد نقشت داخل الجوانب من القاعدة الى القبة بزخرف سخي وغريب يتسم بأسلوب غاية في الصفاء والسلامة والجمال » .

أما الثاني فانه وجد أن « الزخرف يبدو هنا وهناك خشنا خاليا من الروح كأنما هو نتيجة ابتداء بسيط » .

أجل، لقد كانت نظرة مؤلف كتاب « الجزائر أرض الفن والتاريخ » نظرة صائبة . ذلك انه اذا كانت الكتابة تحفة من الفن الرفيع حقا . فان هذا الوصف لا ينسحب على زخارف الاطار الواقع بين السطرين

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع صفحة 89 قبله .

2 ـ انظر عن هاته الكتابة :
بروسيلار ـ كتابات عربية ـ م . ا ف . 1859 ـ 1860 الصفحتين 87 ـ 88 .
و ، وج مارسي ـ معالم اثرية الصفحات 232 ـ 234 .
بيرك ـ الجزائر ـ الصفحتين 192 ـ 193 .

3 ـ رأينا (الصفحة 219 قبله) ان كتابة محراب جامع الفين البيضاء بمعسكر هي من عمل شخص يدعى ابن صارمشيق رسم اسمه بالف بعد الصاد . ويبدو لنا رغم هذا الاختلاف في الرسم ان بين نقاش تلمسان ونقاش معسكر صلة نسب لا نستطيع ـ مع الاسف ـ ضبطها بدقة .

4 ـ اقيم ضريح سيدي ابي مدين بامر من محمد الناصر خلف ابي يعقوب المنصور (581 ـ 595) رابع سلاطين الموحدين الذي اطرد سيدي ابي مدين .
جرى تجميل هذا الضريح من طرف يغمراسن بن زيان ثم من السلطان المريني ابي الحسن واخيرا من باي وهران محمد الكبير لاصلاح اضرار لحقته سببها بدء نشوب حريق .
انظر عن سيدى ابي مدين الملاحظة رقم 3 بالصفحة 89 قبله .

5 ـ ن ، ذ .

6 ـ ن ، ذ .

الأفقيين التي ليس فيهما شيء من التوشية الشرقية أو تكاد ، الى درجة يحق فيها للمرء أن يتساءل هل العملان من صنع نقاش واحد .

بعد تقرير هذا نشير الى بعض جزئيات ترجع الى علم قراءة الخط :

1 ــ جاءت نقط الحروف على شكل مربعات تكون في الغالب زاوية ذات 45 درجة مع الخط الأفقي .

2 ــ كتابة الدال جعلت الحرف كأنه مغلق :

3 ــ طرفا الهاء في أول الكلمة منفرجان :

4 ــ رسم الميم في وسط الكلمة تحت السطر مع الصعود كثيرا بالحرف الذي يسبقها كما في لفظ المشتملة .

5 ــ الهاء من الله (السطر رقم 4) كتبت بشكل غير عادي .

6 ــ النون من أنظر (الاطار الأعلى يمينا) تعلوها قبعة صغيرة حادة .

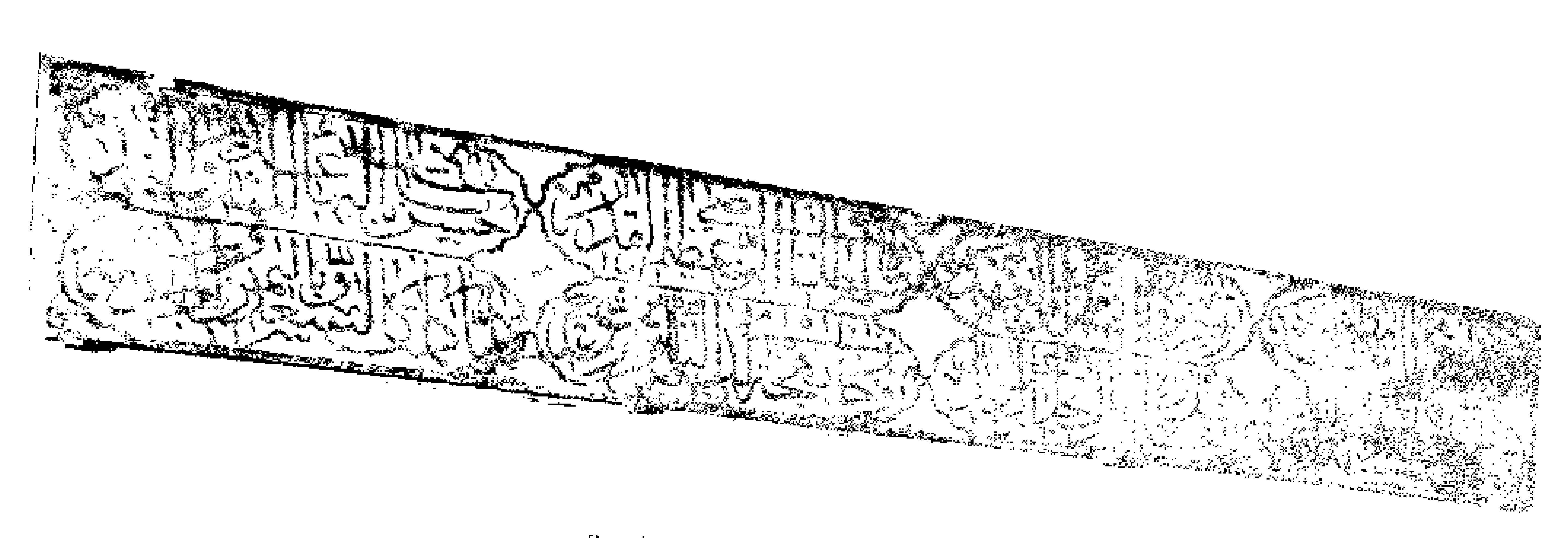
7 ــ لام الالف من الأمير كتبت بشكل شاذ .

3 ــ القيمة التاريخية :

يرجع تاريخ هذه الكتابة الى سنة 1208 / 1793 وتحمل اسم محمد باي وهران (1193 / 1779 ــ 1213 / 1798) الذي تحدثنا عنه بمناسبة دراسة كتابة محراب جامع العين البيضاء (1) .

---

1 ــ أنظر صفحة 219 قبله .



الكتابة رقم 75 لمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 75 لمتحف مدينة الجزائر (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ السطر الأول :

الاطار الأول :

حبذا جامع يرام بالمنا من مبلغ القصد .

الاطار الثاني :

وتبسم بروق الختام من أفق العهـد

الاطار الثالث :

بناه سلطاننا الرضي عظيـم القـدر

الاطار الرابع :

حسن باشا بالبهاء عديم المثل والنـد

2 ـ السطر الثاني :

الاطار الأول :

قد افني لتشييد أساسها على التقـى

الاطار الثاني :

ثقل فخاره من مال تجل عـن العـد

الاطار الثالث :

وحاز بهجة ندي الناظرين أرخ

الاطار الرابع :

لما كملت كالسعد وباليمن والمجد سنة

1209 (3) .

2 ـ المأتى :

تأتت هذه الكتابة التي سلمت الى متحف مدينة الجزائر يوم 29 جويلية 1855 من المسجد الذي كان يسمى كتشاوة .

حسب ديفولكس (4) ، ترجع أقدم وثيقة تنص على وجود هذا الجامع الى سنة 1021 (1612 ـ 1613) .

وقد قدم لنا رفوازيي تصميم الجامع ومقطعـه واهم التفاصيل عنه ، كما أعطانا مؤلف المعالـم الدينية لمدينة الجزائر القديمة (5) وصفا مستخلصا من بقايا تذكارية .

---

1 ـ أنظر عن متحف الجزائر :
ج ، مارسي ـ متحف ستيفان جزال ـ .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ـ دراسة الكتابات الاثرية ـ صفحة 85 وما بعدها .
كولان ـ مجموعة ـ صفحتي 160 ـ 161 .
كتب هذا الاخير جازبدل حاز .
لاحظ ـ وله الحق في ذلك ـ ان الاولى ان يقال اساسه (السطر الثاني الاطار الاول) ، لكن أرى انه يخطىء حين يقول ان الفعل (تجل) مسند الى مؤنث بينما فاعله (مال) مذكر ، فعندي ان (تجل) هو الفعل (تجلى) وانما اخطا النقاش في كتابته . ذلك ان (تجلي عن) الذي يفيد (مجاوزة الآخرين) يلائم سياق المعنى هنا ، ولا يتاتى هذا بالنسبة للفعل (جل) الذي يفيد معنى (العظمة) .
من جهة اخرى تجده محافظا بالفعال في الماضي ، ومن المنطق ان يكون هو ايضا على هذه الصيغة . واخيرا فان (تجل) و (تجلى) يتفق آخرهما في النطق .

3 ـ باعطاء الحروف التي تتكون منها العبارة لما كملت كالسعد وباليمن والمجد قيمها العددية حسب الطريقة المغربية (انظر صفحة 35 قبله) نجد السنة الهجرية 1209 التي توافق في التاريخ الميلادي سنتي 1794 ـ 1795 .

4 ـ ديفولكس ـ معالم ـ صفحة 164 ـ وما بعدها .

5 ـ السير العلمي للجزائر ـ اللوحات 14 ـ 15 ـ 16 .

3 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة التي تقع فى سطرين مجزأين الى أربعة أجزاء محصورة فى أطر على لوحة رخامية عرض 36 م2 على 33 سنتمترا ارتفاعا .

الحروف المنقوشة حفرا والمملؤة رصاصا تشبه شبها غريبا حروف الكتابة عدد 84 لمتحف مدينة الجزائر (1) وتبدو أنها خطت بيد النقاش نفسه .

نجد فيها من جديد نقط حرف الشين مرتبة فى وضع أفقي وتلك الأشكال الخاصة لحرفي الدال والميـم .

4 ـ القيمة التاريخية :

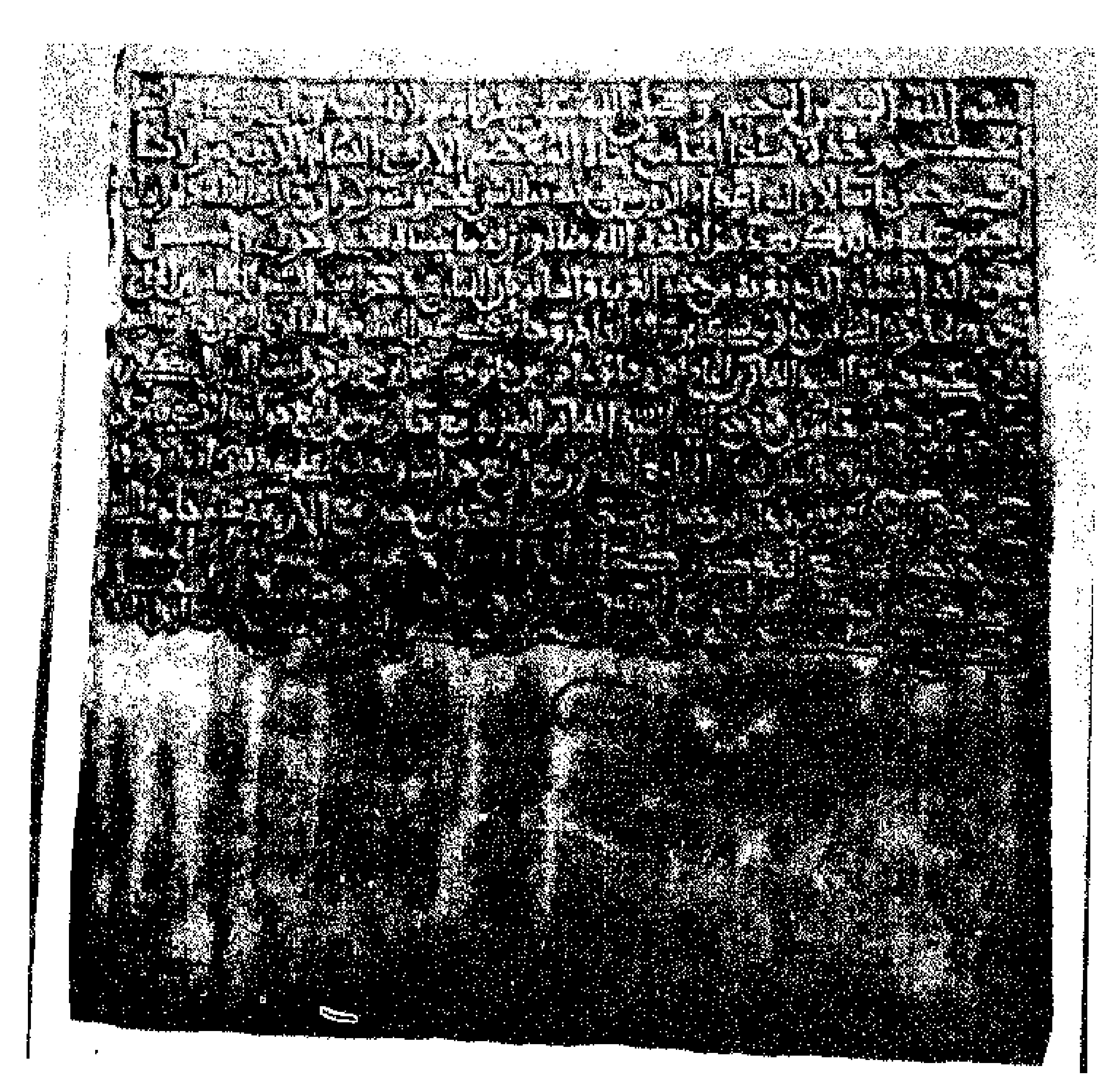
كنا تحدثنا من قبل حسن باشا بمناسبة الكلام عن كتابة جامع سيدي محمد (2) .

ولنضف ان مؤسس جامع كتشاوة الذي يوشي اسمه هذه الكتابة كان غاية فى الحلم ازاء شعبه اذ أبطل الحكـم بالاعـدام فى أغلب الجنايـات وبالنسبة للعبيد الذين لطف ظروف وضعيتهم .

---

1 ـ أنظر الصفحات 223 ـ 224 قبله .

2 ـ أنظر الصفحات 229 ـ 230 .



الكتابة التذكارية الموجودة بمتحف وهران

الكتابة التذكارية الموجودة بمتحف وهران (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما .

2 ـ الحمد لله وحده هذا الجامع بناه المعظم الارفع الهمام الانفع مولانا

3 ـ السيد حسن باشا لازالت أعداء الدين من هيبته تتلاشى بمحروسه وهران خلدها الله دار ايمان (3) .

2 ـ المأتى :

تعود هذه الكتابة الموضوعة حاليا بمتحف وهران الى الجامع الاعظم لهاته المدينة المعروف باسم جامع الباشا .

3 ـ الخصائص :

تقع هذه الكتابة على لوحة رخامية مربعة قياس كل جانب منها 80 سنتمترا وتعد ثلاثة عشر سطرا خصصت الثلاثة الاولى منها فقط لتخليد ذكرى اقامة البناء (4) .

تشير الحروف المكتوبة بخط نسخي مغربي والمنقوشة نقشا بارزا الملاحظات التالية :

1 ـ وضع الفتحة أفقي .

2 ـ الصاد له شكل خاص :
على اليسار :

3 ـ كلمة صحبه كتبت بشكل غريب .

4 ـ هاء أول الكلمة منفرجة أحيانا كما في هيبته (السطر الثالث) .

5 ـ الهاء المنفصلة في آخر الكلمة لها شكل غير عادي . في كلمتي وحده وبناه (السطر الثاني) .

6 ـ ينزل الدال تحت السطر في كلمتي سيدنا والحمد وياخذ شكلا هندسيا فيما عداهما .

7 ـ كتب لام الالف على ثلاثة أشكال مختلفة في الانفع (السطر الثاني) وفي لازالت (السطر الثاني) وأخيرا في تتلاشى (السطر

---

1 ـ أنظر عن متحف وهران :
دوميفت ـ جرد مدعم لمتحف مدينة وهران .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
دوميفت ـ ت ، ذ ـ الصفحات 111 ـ 113 ، وقد قرأ : همته بدل هيبته (السطر الثالث) .

3 ـ في الاسطر التي تجيء بعد هذه الكتابة تعداد للاملاك المحبوس بها للجامع ، وستكون موضوع دراسة مقبلة . يرجع عهد هذه الكتابة الى سنة 1795/1210 كما يثبته التاريخ المرسوم في أول السطر الثالث عشر .
نظرا الى دوميفت قرأ ميمنته بدل هيبته كما اسلفت الاشارة لذلك فانه أعطى ترجمة مخطئة للسطر الثالث .

4 ـ انظر صفحة 257 الملاحظة رقم 3 .

الثالث) .

(السطر الثالث) .

4 ـ القيمة التاريخية :

نجد في هذه اللوحة التذكارية اسم حسن باشا مؤسس جامع كتشاوة الذي رأينا اسمه على الكتابة السالفة (1) .

1 ـ انظر الصفحات 237 ـ 238 قبله .



الكتابة رقم 92 بمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 92 بمتحف مدينة الجزائر (1)

1 ـ النـــص (2)

1 ـ اللهم تقبل من عبيدك حسن باي بن خليل
ما مننت به عليه

2 ـ من بناء هذا المسجد واجعله عدة له لما بين
يديه (3)

3 ـ رحم الله عبدا قال آمين كلما رفع نظره اليه (4)

4 ـ لسنة 1213 من هجرة المصطفى (4) صل اللهم
وسلم عليه

2 ـ المأتى :

تأتت اللوحة الرخامية التي تحمل هذه الكتابة من المسجد المدعو الجامع الاحمر بالمدية . وسلمت الى متحف مدينة الجزائر من طرف انضابط أوكابتان .

3 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية ارتفاعها 39 سنتمترا على 48 سنتمترا عرضا .

تتكون من أربعة أسطر محصورة داخل أطر بارزة فى مستوى بروز الحروف .

بين هذه الأطر والأطار المحيط باللوحة نحت النقاش زخارف نباتية مبسطة من نوعين مختلفين لكنهما يتناسقان جيدا مع الكتابة .

أما الحروف فجميلة ومتقنة التركيب مع الدقة ؛ ونلاحظ فيها العناية التي بذلها الفنان فى حفر الميم والفاء والقاف والعين والهاء والشكل الخاص الذي أعطاه لبعض الكلمات أو الحروف .

1 ـ اللهم ـ من ـ ما ـ به (السطر الاول)

2 ـ عدة (السطر الثاني) .

3 ـ رحم ـ و ـ كلما ـ (السطر الثالث) .

4 ـ هجرة ـ و ـ سلم ـ (السطر الرابع)

4 ـ القيمة التاريخية :

مكنت هذه الكتابة بيربروغجر (5) من ابراز خطا وقع فيه فيدرمان وأوكابتان فى مؤلفهما « أحاديث عن تاريخ وادارة بايليك تيطري » (6) .

ذلك أن هذين المؤلفين ذكرا أن حسن باي سمي على رأس ولاية تيطري سنة 1081 ؛ بينما نرى حسب هذه الكتابة أن حسن كان بعد فى سنة 1213 / 1798 ـ 1799 باي المدية .

---

1 ـ أنظر عن متحف الجزائر :
ج ، مارسي ـ متحف ستيفان جزال ـ .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
كولان ـ مجموعة ـ صفحتي 177 ـ 178 .
أسقط هذا الأخير التشديد فى تقبل وأربع علامات سكون .
وهذه الكتابة نثر مسجوع .

3 ـ يوم القيامة .

4 ـ السنة 1213 من الهجرة توافقها سنة 1798 ـ 1799 .

5 ـ بيربروغجر ـ م.اف. المجلد التاسع ، 1865 ، صفحة 289 .

6 ـ م.اف.، صفحة 380 .

كتابة قبة ضريح سيدي عبد الله بن منصور (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

أمر بتشييد هاذه القبة المباركة مع التابوت
أمير المسلمين السيد مصطفى باي .
أيده الله ونفعه بذلك
سنة ثمانية عشر بعد المائتين وألف

2 ـ الخصائص :

لقد ضاعت هذه الكتابة التي تخلد ذكرى تشييد قبة ضريح سيدي عبد الله بن منصور (3) الكائن بعين الحوت ، وهي قرية صغيرة تبعد ثمانية كيلومتر عن شمال تلمسان .

3 ـ القيمة التاريخية :

تذكر هذه الكتابة اسم باي وهران مصطفى المنزلي (4) (1802 ـ 1805 و 1807) ، وقد عوض الباي عثمان الذي عزله داي مدينة الجزائر.

واجه تمردا عاما موحى به من طرف درقاوي ابن شريف اذ انتفضت البلاد كلها من مليانة الى وجده باستثناء مدن مستغانم ووهران والمرسى الكبير .

اتصف الباي المنزلي بالفزع والتردد ، وقد تترس داخل القصبة التي كانت تسقط بيد المتمردين لو لم يبادر الداي مصطفى (1798 ـ 1805) بعزله ونفيه وتعويضه بأخ عثمان .

لكن بعد ارجاع الامن الى نصابه أعاد الداي الجديد أحمد (1806 ـ 1808) للمنزلي خطته فنظم المالية ولفت اليه الانظار بخصاله التي برزت في حكمة الادارة ، مما استحق بسببه تسميته خزناجي الداي أحمد .

---

1 ـ انظر عن هذا الضريح :
و ، وج ، مارسي ـ معالم الربة ـ صفحتي 341 ـ 342 واللوحة 29 .
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 204 . بروسلار ـ كتابات ـ م.اف. 1862 ص 15 ـ 16 .

2 ـ لم اقف على اثر لهذه الكتابة في ضريح سيدي عبد الله بن منصور .
النص الذي اقدمه هو ما نشره بروسيلار ـ ت.ذ. ـ .
كتب النقاش : سنة ثمانية عشر بدل سنة ثماني عشرة .

3 ـ سيدي عبد الله بن منصور الحوتي من قبيلة مغراوة . استقر بعين الحوت في حدود منتصف القرن الخامس عشر. صاحب كرامات عديدة ، عاش متنسكا يدافع عن الضعفاء والمظلومين . يرجع تاريخ وفاته الى سنة 1485/890 .
انظر عن هذه الشخصية الزاهدة :
بروسيلار ـ ت.ذ.
بيرك ـ ت ، ذ ـ .
ابن مريم ـ البستان ـ الصفحات 135 ـ 139 .
سيدي محمد بن علي (انظر قبله صفحة 199 وما بعدها) الذي يبعد ضريحه 200 ميتر عن ضريح سيدي عبد الله بن منصور هو الحفيد المباشر من الطبقة الرابعة لهذا الاخير.

4 ـ انظر عن الباي المنزلي :
بروسيلار ـ ت.ذ. ـ .
والسين استرهازي ـ من الاستيلاء التركي في مملكة الجزائر القديمة ـ الصفحات 200 ـ 204 و ـ20 ـ 210 .
ه ، دي غرامون ـ تاريخ مدينة الجزائر ـ صفحة 365 .
فاي ـ تاريخ وهران ـ الصفحات 292 ـ 293 و 301 .
ـ ثورة دقاوة ـ م ، ا ، ف 1874 .

كتابة جامع سيدي عقبة (قرب بسكرة)

1 ـ النص (1)

أ ـ كتابة الدائرة

بنا هذا

المسجد المعظم

محمد بن اعمر

التونسي . دشير (2)

ب ـ كتابة حافة الافريز

السطر الأعلى

الحمد لله . هاذي تذكرتنا من نظر فيها بعد ما يدعو لنا برحمة والغفران لكاتبها أحمد بن الحاج محمد ابن الحاج التواتي .

السطر الأسفل

(العافية الباقية العانية .. تم بنيابه على يد .. محمد بن اعمر التونسي) (3) عام 1214 .

2 ـ الخصائص :

توشي هاتان الكتابتان على الجبس داخل محراب جامع سيدي عقبة . فالاولى تقع على أربعة أسطر في دائرة ـ على شكل قوس مرتفع ـ تحتل وسط جدار مشكاة المحراب . أما الثانية فمكتوبة على عصابة من الجبس وضعت في مستوى قاعدة قبيبة المحراب وتقع في سطرين حروفهما من الخط النسخي المغربي وليس عليها أي مسحة من الجمال .

هاتان الكتابتان هما الوحيدتان اللتان يلتمس فيهما النقاش من القاريء أن يدعو له .

العام الهجري 1214 يوافق العامين 1799 ـ 1800 من التاريخ المسيحي .

لاحظنا الاخطاء التالية في الرسم :

بـنا	بدل	بنى
هاذي	بدل	هذه
برحمة والغفران	بدل	بالرحمة والغفران

لم نستطع قراءة كلمتين في السطر الاسفل على حافة الافريز فوضعنا مكانهما نقطا .

---

1 ـ انظر عن هاتين الكتابتين : هـ . سيمون ، ملاحظات عن ضريح سيدي عقبة ، المجلة الافريقية ، الثلاثة الاشهر الاولى والثانية من عام 1902 ، الصفحات 26 ـ 45 .

2 ـ لم يقرأ سيمون لفظ (دشير) الذي هو تاريخ . باعطاء الحروف التي يتركب منها لفظ (دسير) قيمها العددية حسب الطريقة المغربية أو الشرقية نحصل على :
4 + 1000 + 10 +200 = 1214 .

3 ـ القسم الموضوع بين قوسين لم ينشر من طرف هـ . سيمون .

كتابة منبر تقرت

1 ــ النص (1)

القسم الاول

بسم اللهالرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

القسم الثاني

جدد هذا المنبر الشيخ الذي اسمه ابراهيم بالجود قد أثنا (2) عليه كثير الناس فى كل موطن وهو ابن جلاب فبالفضل أجلبنا

القسم الثالث

وجاد رضى عن طيبة النفس مخلصا قد اختار ما يبقى على دنية تفنا

القسم الرابع

بنى مسجدا لله ذو الكرم الاسنى ورام به يوم الجزى منتهى الحسنى

القسم الخامس

فتم بعون الله فى آخر صفر سنة 1219 ميرس بالرمز قد تفهم المعنى (3) .

2 ــ الخصائص :

تقع هذه الكتابات على واجهة وجنبي منبر جامع تقرت .

يظهر على الحروف المنقوشة على الخشب بروز ناب ويبدو سطحها فى اتجاه العرض متموجا وجزؤه الأوسط أكثر ارتفاعا .

وعلاوة على ذلك فبعضها خليق حقا بالملاحظة :

1 ــ الميم من بسم (القسم الاول)
2 ــ الهاء من الله (القسم الاول)
3 ــ الصاد من صلى (القسم الاول)
4 ــ محمد (القسم الاول)
5 ــ جا (القسم الثالث)
6 ــ التاء من طيبة ودنية (القسم الثالث)
7 ــ الفاء من النفس أكبر حجما من الالف واللام :
9 ــ لفظ مسجدا (القسم الرابع)
10 ــ الهاء من لنه ومن به (القسم الرابع)
11 ــ الهاء من منتهى (القسم الرابع)

3 ــ القيمة التاريخية :

يرجع تاريخ هذه الكتابة الى سنة 1819 لا الى سنة 1835 كما أكده شيربونو وفيرود .

تسرب لهما هذا الخطأ من قراءتهما ــ ميرش ــ بدل ــ ميرس ــ ومن عجزهما عن تبين التاريخ المرقم الذي كتب كتابة رديئة . فالنقاش اضطر

---

1 ــ أنظر عن هذه الكتابة :
شيربونو ــ م ، ج ، أ ، ق ــ 1865 ــ 1857 ، الصفحات 130 ــ 132 .
مرسيي ــ مجموعة ــ الصفحات 101 ــ 104 .

2 ــ كتب النقاش :
اثنا بدل اثنى (القسم الثاني) .
دنية وتفنا بدل دنيا وتفنى (القسم الثالث) .
الجزى بدل الجزاء (القسم الرابع) .

3 ــ العام 1219 يوافق العام المسيحي 1804 .

بسبب ضيق المكان الى أن يرقم الواحد تحت مطة الاثنين مما أعطى : 1219 .

موسيي قرأ ـ ميرس ـ والتاريخ المرقم 1219 قراءة صائبة ، لكنه لم يهتد الى استخراج التاريخ من الحروف لظنه أنه منطو في لفظة ـ ميرس ـ وحدها بينما هو يشمل كامل الجملة :

ميرس بالرمز قد تفهم .

فباعطاء الحروف قيمها العددية حسب الطريقة الشرقية نجد الناتج 1219 .

واذا أخطأ فيرود وشيربونو في التاريخ فقد نسبا تجديد المنبر لابراهيم بن محمد بن جلاب بينما هو يعود في الواقع لابراهيم بن أحمد بن جلاب (1) .

بنو جلاب هم آخر أعقاب المرينيين كما تثبت ذلك نبذة نقلها فيرود (2) من الأحداث التونسية للحاج حميدة بن عبد العزيز .

ولقبهم لا يعني سائقي القطعان كما أكده دوماس في كتابه عن الصحراء الجزائرية الذي ذكره فيرورد (3) بل : « من يستهوي الناس بطيبته » كما أورده كتاب العدواني والنص الذي ندرسه حيث يقول : « هو ابن جلاب فبالفضل أجلبنا »

وحسب شجرة النسب التي راجعها فيرود فان جدهم هو : الحاج سليمان المريني الجلابي .

أما ابراهيم مجدد منبر جامع تقرت فقد تولى الحكم سنة 1202 / 1788 فخلفه محمد فرحات على رأس ولاية وادي ريغ . دخل في صراع ضد صالح باي الذي فرض عليه الاقامة الجبرية بقسنطينة ثم أدعاه لمباشرة مهامه (4) .

مات ابراهيم حواني عام 1815 في كمين نصبه له أخوه محمد تاركا جهة تقرت في قمة الرفاهة .

---

1 ـ انظر فيرود ـ بنو جلاب ـ م.اف.، 1879 ـ 1880 .

2 ـ نقرأ في م.اف. 1879 صفحة 167 : « وبنو جلاب هولا رؤساء تقرت وأمراها من القديم وهم من البقايا من بني مرين وحكمهم نافع في بلد ريغ » .

3 ـ م.اف.، 1879 الصفحتين 167 ـ 168 .

4 ـ انظر عن صالح باي صفحة 207 قبله .

الكتابة رقم 2 لجامع تقرت (1)

1 ــ النــص (2)

1 ــ بسم الله الرحمن الرحيم صلى اللــه عــلى سيدنا محمــد .

2 ــ كمل بناء هذا المسجد الاعظم بحول الله

3 ــ وحسن عونه على يد من أسس بناءه بتقوى

4 ــ من الله ورضوان الامير الاسعد .

5 ــ الاهنى الارشد قاصداً به وجه الله الاكرم

6 ــ الشيخ ابراهيم ابن المرحوم الشيخ أحمد بن محمد بن

7 ــ جلاب سنة 1220 عشرين ومايتين والف وبالله التوفيــق .

2 ــ الخصائص :

هذه الكتابة منقوشة على لوحة من الرخــام أثبتت في أحد جدران جامع تقرت . تقع في سبعة أسطر محصورة داخل أطر .

بين الخصائص التي تمثلها هذه الكتابة يتعين علينا أن نذكر :

1 ــ الأرقام الثلاثة الأولى من التاريخ نجدهــا مقطوعة بمطة السين من سنة (3) .

2 ــ لفظ سيدنا كتب بشكل غريب .

3 ــ الجيم من مسجد والخاء من الشيخ كتبــا بشكل غير عادي .

4 ــ لام الالف كتب بشكل

3 ــ القيمة التاريخية :

مجدد هذا الجامع هو ابراهيم بن جلاب الذي تكلمنا عنه سالفا (4) .

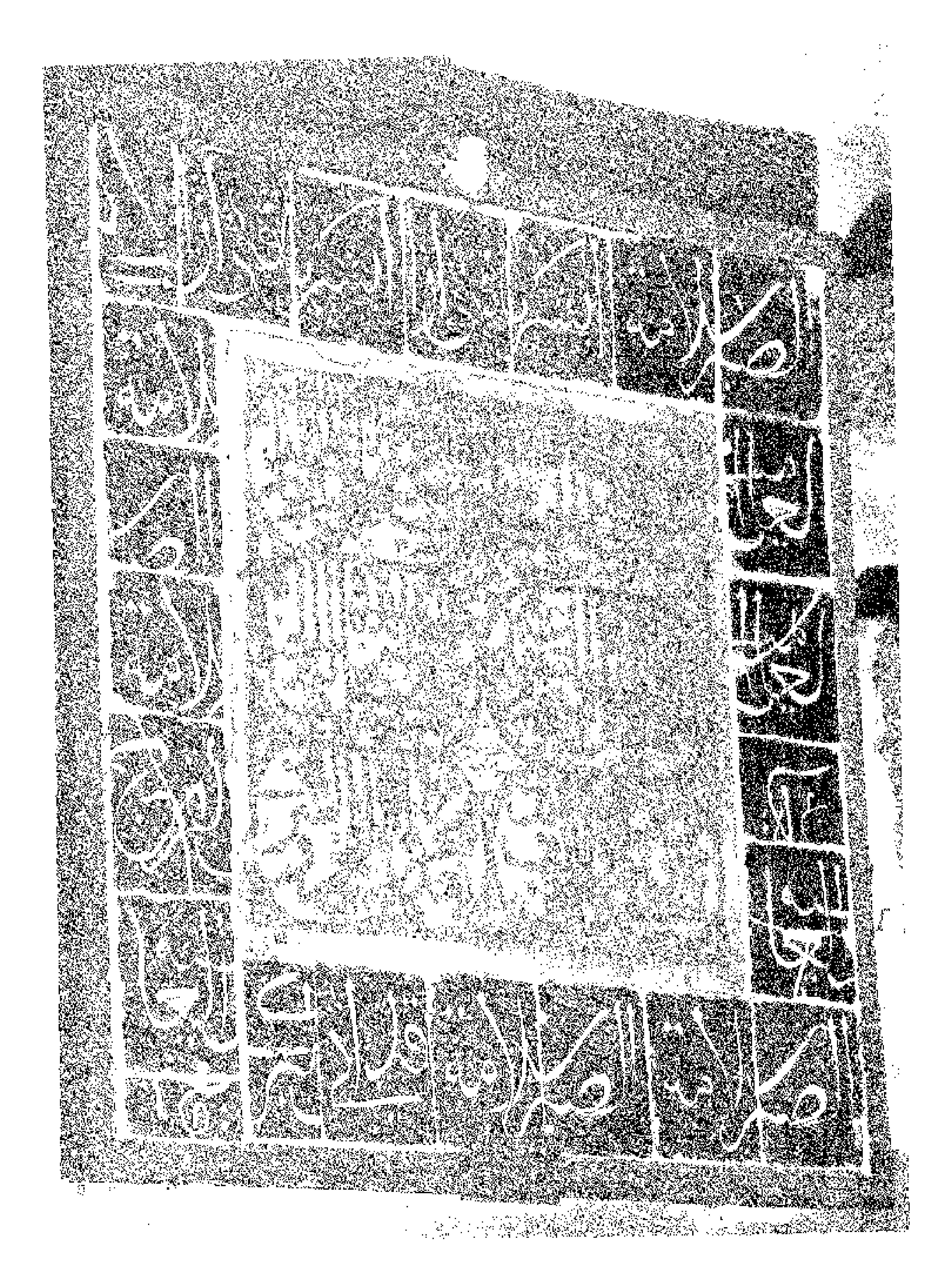
---

1 ــ أنظر عن جامع تقرت صفحة 259 قبله .

2 ــ أنظر عن هذه الكتابة :
شيربونو ــ م.اف.ق 1856 ــ 1857 صفحة 128 .
مرسيي ــ مجموعة ــ الصفحات 99 ــ 101 .
كتب هذان المؤلفان الفاء على الطريقة المغربية بينما هما منقوطان حسب الطريقة الشرقية .
أول السطر الخامس وآخر السطر السابع غير جليين للقراءة فنقلتهما حسب نصي ميرسي وشيربونو .
كتب النقاش : الاهنى بدل الاهنا .

3 ــ أنظر عن الطرق العديدة لاستخراج التاريخ من الكتابــة مرقما مقدمتنا ، الصفحتين 35 ــ 44 .

4 ــ أنظر كتابة منبر تقرت صفحة 259 قبله .



الكتابة رقم 28 لمتحف مدينة الجزائر

الكتابة رقم 28 بمتحف مدينة الجزائر (1)

1 ـ النص (2)

السطر الاول

ا ـ الاطار الايمن

صاحب الخيرات والحسنات

ب ـ الاطار الايسر

السيد حسين باشا رفعه اللهأعلى الدرجات

السطر الثاني

ا ـ الاطار الايمن

المتمسك بقول من له اللواء والشفاعة

ب ـ الاطار الايسر

من بنى لله مسجدا بنى الله له فى الجنة بيتا

السطر الثالث

ا ـ الاطار الايمن

سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف

ب ـ الاطار الايسر

من بعد هجرة من لـه الفخـر والشرف سنـة 1233 (3)

2 ـ المـأتى

تأتت هذه الكتابة من الجامع القديم الكائن خارج القصبة (4) الذي احتل من قبل الجيش منذ سنة 1830 ، وقد سلمته فرقـة الهندسة العسكرية الى مصلحة أملاك الدولة يوم 3 أفريل 1839 وأحيل فى اليوم نفسه الى ادارة الداخلية كي يخصص لمارسة الطقوس المسيحية (5) .

3 ـ الخصائص :

تقع هذه الكتابة على لوحة من الرخام ارتفاعها 49 سنتمترا على 63 سنتمترا عرضا .

كتبت فى ثلاثـة أسطر مقسمة الى قسمـين ومحصورة فى أطر تكون فيما بينها معينات ذات خطوط منحنية وتشكل مع اطار اللوحة مثلثات ذات جانب منحني أو جانبين ؛ ووشيت المعينات والمثلثات بزخارف نباتية مبسطة .

---

1 ـ انظر عن متحف مدينة الجزائر :
ج ، مارسي ـ متحف ستيفان جزال ـ .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ـ دراسة الكتابات الاثرية ـ صفحة 100 وما بعدها .
ـ مصالم ـ صفحة 234 ـ وما بعدها .
كولان ـ مجموعة ـ صفحتي 204 ـ 205 .
علق هذا الاخير ان الجملة خلو من الفعل والمفعول وهو تعليق وجيه .

3 ـ يوافق هذا العام عامي 1817 ـ 1818 من التاريخ المسيحي . لكن نظرا الى ان حسين داي لم يتسلم السلطة الا يوم فاتح مارس 1818 ، نستطيع القول ان الكتابة وقعت بعد هذا التاريخ وقبل 31 أكتوبر 1818 آخر أيام العام الهجري 1233 .

4 ـ انظر عن هذا الجامع ديفولكس ـ مصالم ـ صفحة 234 وما بعدها .

5 ـ خصص من جديد منذ عام 1962 بالشعائر الاسلامية .

مما يميز هذه الكتابة أنها محاطة بحاشية من قطع الخزف فتبرز فيها الحروف بيضاء على أرضية زرقاء .

وقد عددت هناك ثمانية أنواع .

ستة منها كتب عليها جزء من هذه الحكمة (1) :

الصبر سلامة أبشر يا فتى ان الفرج قد أتى

والاثنتان الاخيرتان بقيتا لغزا بالنسبة لي ، فكلتاهما تحمل في قسمها الأسفل هذا التركيب (العا) الذي قد يكون أول كلمة (العاقبة) . أما القسم الأعلى فيقرأ فيه بالنسبة لواحدة : (سيه) وبالنسبة للاخرى : ميه

أما عن الكتابة نفسها فالملاحظ أن الحروف التي تتركب منها منقوشة حفرا ومملوءة بالرصاص وان النقط على شكل معينات ومرتبة ترتيبا عاديا الا نقط الشين من شفاعة فانها وضعت وضعا أفقيا . كما يلاحظ أن حروف الكلمة الواحدة غالبا ما تكتب على مستويين مختلفين أو ثلاثة ، وأبرز مثال لذلك كلمة الدرجات (السطر الاول، الاطار الايسر) التي كتبت على ثلاث مستويات

4 ـ القيمة التاريخية :

تحمل هذه الكتابة اسم آخر دايات الجزائر حسين (2) الذي ارتقى على العرش عن غير رضى منه يوم فاتح مارس 1818 . وقد اجتهد في اجتذاب مشاعر الشعب فأعلن العفو العام وألغى بعض الأوامر البغيضة الى الشعب التي كان أصدرها سلفه علي خوجة (3) لكن طيبته لم تفلح في وضع حد لفتن الجند التي أرغمته على أن يحتبس نفسه داخل القصبة .

وكان عليه أيضا أن يقمع ثورات في ولايتي وهران وقسنطينة لم يستطع التغلب عليها الا عام 1826 .

وأخيرا كان لزاما أن يقاوم الدول الاوروبية ، ولئن أحرز على نصف نجاح مع أنكلترا (4) سنة 1825 فان الامر لم يجر على ذلك المنوال مع فرنسا التي أنزلت جنودها بسيدي فرج يوم 5 جويلية 1830 .

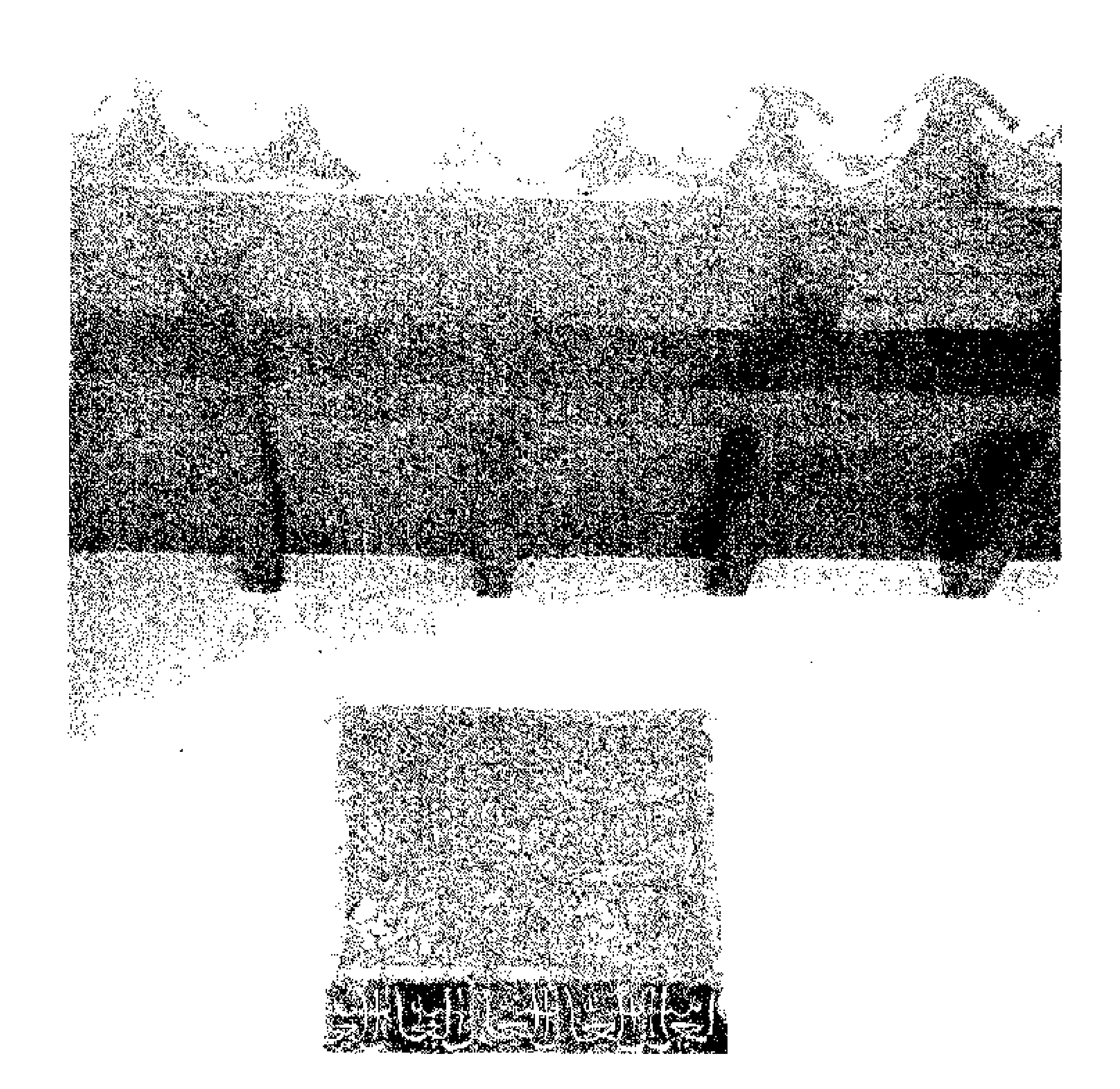
---

1 ـ ليس من الهين نقل هذه الحكمة لان قطع الفسيفساء وضعت من طرف شخص غير اهل لهذا العمل .
لم يتبين منها كولان غير :
الصبر سلامة ابشر يا فتى انا .

2 ـ انظر عن حسين داي :
هـ ، دي غرامونت ـ تاريخ مدينة الجزائر ـ الصفحات 382 ـ 414 .
ي، كات ـ مختصر تاريخ الجزائر ـ الصفحتين 336ـ337.
ش.ا. جوليان ـ تاريخ الجزائر ـ صفحة 293 .

3 ـ سعر هذا الاخير القمح تسعيرا ظالما ومنع شراءه فوق الثمن المحدد مع تقرير عقوبة الاعدام للمخالف مما نشأ عنه فقدان هذه المادة الغذائية الضرورية .

4 ـ اضطر أسطول فدم مرتين امام مدينة الجزائر للاحتجاج على طرد القنصل أودونال والغاء المعاهدة المضاة سنة 1816 مع اللورد اكسموت الى العودة دون الظفر بنتيجة .



كتـابة جامع القصبة الخارجي

كتابة جامع القصبة الخارجي (مدينة الجزائر)

1 ـ النص (1)

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام مثبتة فوق باب جامع القصبة الخارجي .

وهي نسخة من الكتابة التي تحمل العدد 28 في مجموعة متحف مدينة الجزائر ولا تختلف عنها الا في بعض الجزئيات :

1 ـ نقطتا التاء من الخيرات ومن الحسنات موضوعتان وضعا عموديا .

2 ـ الباء من صاحب مرسومة بالضبط تحت التاء من الخيرات بينما هي عن يمينها في الكتابة السالفة .

3 ـ لفظ الله (السطر الثاني) الذي وجد سابقا بجنب لله وفي مستواه الأفقي نفسه صار مفصولا عنه بألف مسجدا وفي مستوى أسفل .

4 ـ لا يوجد الا صف واحد من الخرف تحت الجانب الأسفل من اللوحة الرخامية عليه الحروف التي تزين الصف العمودي الأيمن من كتابة المتحف حيث يقرأ في القسم الأسفل :

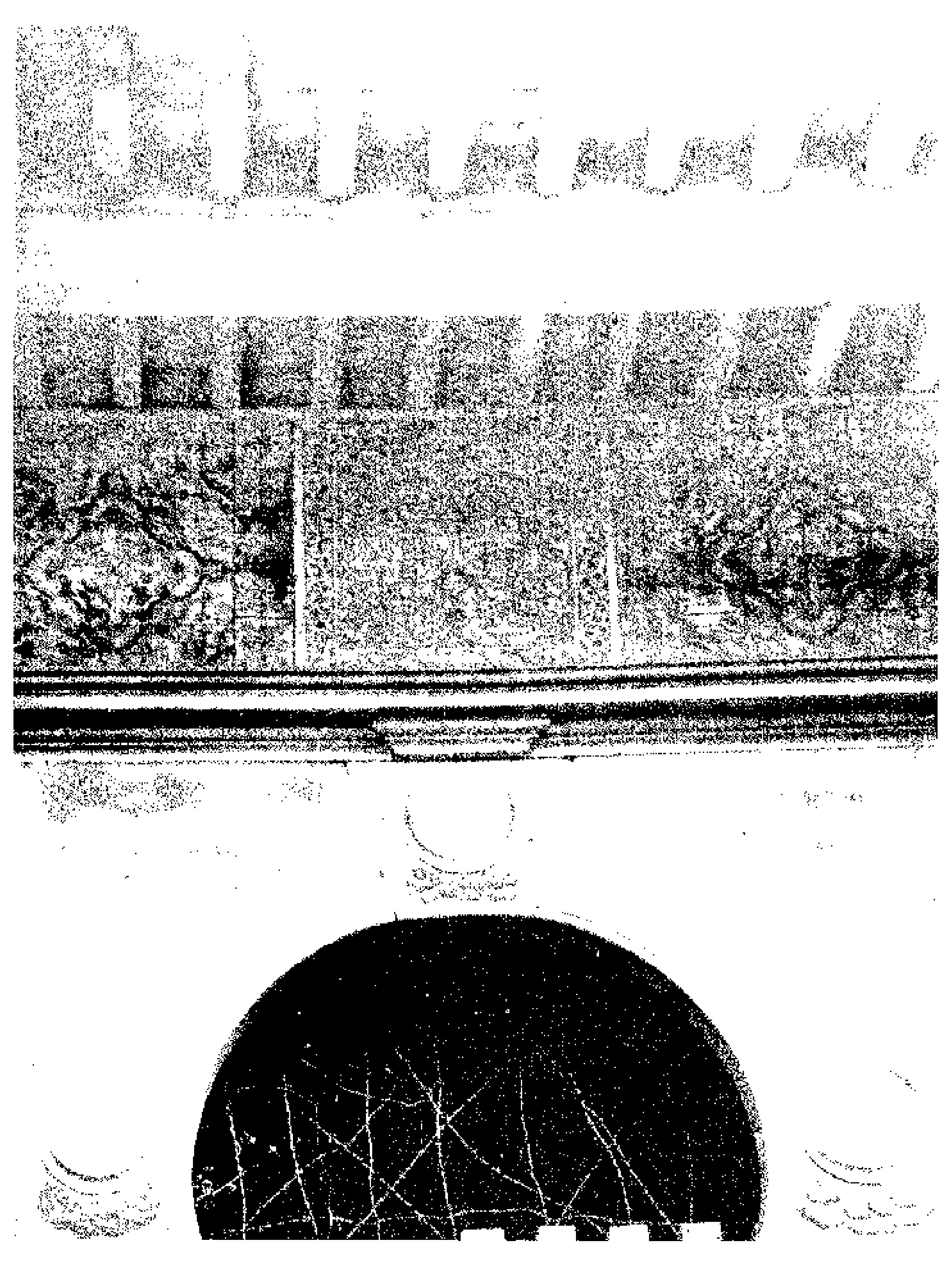
والعا وفوقه مي أو سيه

3 القيمة التاريخية (2) .

---

1 ـ هذه الكتابة نسخة من الكتابة عدد 28 بمتحف مدينة الجزائر (انظر صفحة 276 قبله) .

2 ـ انظر صفحة 268 قبله .



الكتابة رقم 1 لجامع القصبة الداخلي

الكتابة رقم 1 لجامع القصبة الداخلي (مدينة الجزائر) (1)

1 ــ النص (2)

السطر الأول

أ ــ الاطار الأيمن

جميل بحمد الجليل قد احتوى

ب ــ الاطار الأيسر

بناء الجامع الشريف بما حوى

السطر الثاني

أ ــ الاطار الأيمن

أميرنا صاحب العز حسين باشا

ب ــ الاطار الأيسر

جزاه الله بصدق لكل امريء ما نوى

السطر الثالث

أ ــ الاطار الأيمن

حبذا خير موافق بعز شانه

ب ــ الاطار الأيسر

ان هذا المسجد أسس على التقوى

سنة 1234

2 ــ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام ارتفاعها 71 سنتمترا على 75 سنتمترا عرضا أثبتت فوق الباب الأيسر لجامع القصبة الداخلي (3) .

وهي شبيهة جدا بالكتابة التي تحمل العدد 28 بمتحف مدينة الجزائر (4) .

نجد فيها الحروف التي تتركب منها الكلمة الواحدة مكتوبة على مستويات مختلفة والنقط على شكل معينات ومرتبة أحيانا ترتيبا أفقيا .

3 ــ القيمة التاريخية :

تذكر هذه الكتابة اسم الداي حسين الذي تحدثنا عنه في دراسة الكتابة عدد 28 بمتحف مدينة الجزائر (5) .

---

1 ــ انظر عن هذا الجامع :
ديفولكس ــ معالم ــ صفحة 246 وما بعدها .
بيرك ــ الجزائر ــ صفحة 236 .

2 ــ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ــ ن.ذ. ــ
كولان ــ مجموعة ــ صفحتي 209 ــ 210 .
كتب هذا الاخير بنا بدل بناء .

3 ــ هذا المعلم الذي غير اليوم وقع بناؤه للانكشارية وضباط الجيش .

4 ــ 5 ــ انظر الصفحة 267 قبله .



الكتابة رقم 2 بجامع القصبة الداخلي

الكتابة رقم 2 لجامع القصبة الداخلي (مدينة الجزائر) (1)

1 ـ النـص (2)

السطر الأول

أ ـ الاطار الأيمن

حبذا آثار جليل مشيدا

ب ـ الاطار الأيسر

ونعم الخير قد ابتنى مؤكدا

السطر الثاني

أ ـ الاطار الأيمن

أميرنا صاحب الفضل حسين باشا

ب ـ الاطار الأيسر

اتقن بتصويب القبة (3) مسددا

السطر الثالث

أ الاطار الأيمن

لحديث قيل أن في الجنة بيتا

ب ـ الاطار الأيسر

قد نالها من بنى لله مسجدا

سنة 1234 (4)

2 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة من الرخام ارتفاعها 50 سنتمترا على 65 سنتمترا عرضا وأثبتت فوق الباب الأيمن لجامع القصبة الداخلي .

لا يختلف نصها عن الكتابة عدد 84 بمتحف مدينة الجزائر (5) بالجزئيات التاليـة :

1 ـ رتب على ثلاثة أسطر قسمت قسمين بينما الآخر يحوي سطرين قسما الى ثلاثة أقسام (6) .

2 ـ ذكر فيه اسم حسين باشا بدل محمد باشا .

3 ـ يحـوي :

أ) مؤكدا (السطر الأول ، الاطار الأيسر) بدل مؤبدا (السطر الأول ، الاطار الأوسط) .

ب) القبلة (السطر الثاني ، الاطار الأيسر) بدل قبلته (السطر الثاني ، الاطار الأيمن) .

ج) لله (السطر الثالث ، الاطار الأيسر) بـدل لله تعالى (السطر الثاني ، الاطار الأيسر) .

---

1 ـ انظر عن هذا الجامع الصفحة 275 قبله .

2 ـ انظر عن هذه الكتابة :
ديفولكس ـ معالم ـ الصفحة 235 وما بعدها .
كولان ـ مجموعة ـ الصفحتين 210 ـ 211 .

3 ـ الاتجاه نحو مكة .

4 ـ يوافق هذه السنة العامين 1818 ـ 1819 من التاريخ المسيحي .

5 ـ أنظر الصفحتين 223 ـ 224 قبله .

6 ـ في الاصل تشتمل الكتابة عدد 84 على اربعة على الاقل أنظر الصفحتين 223 ـ 224 قبله) .

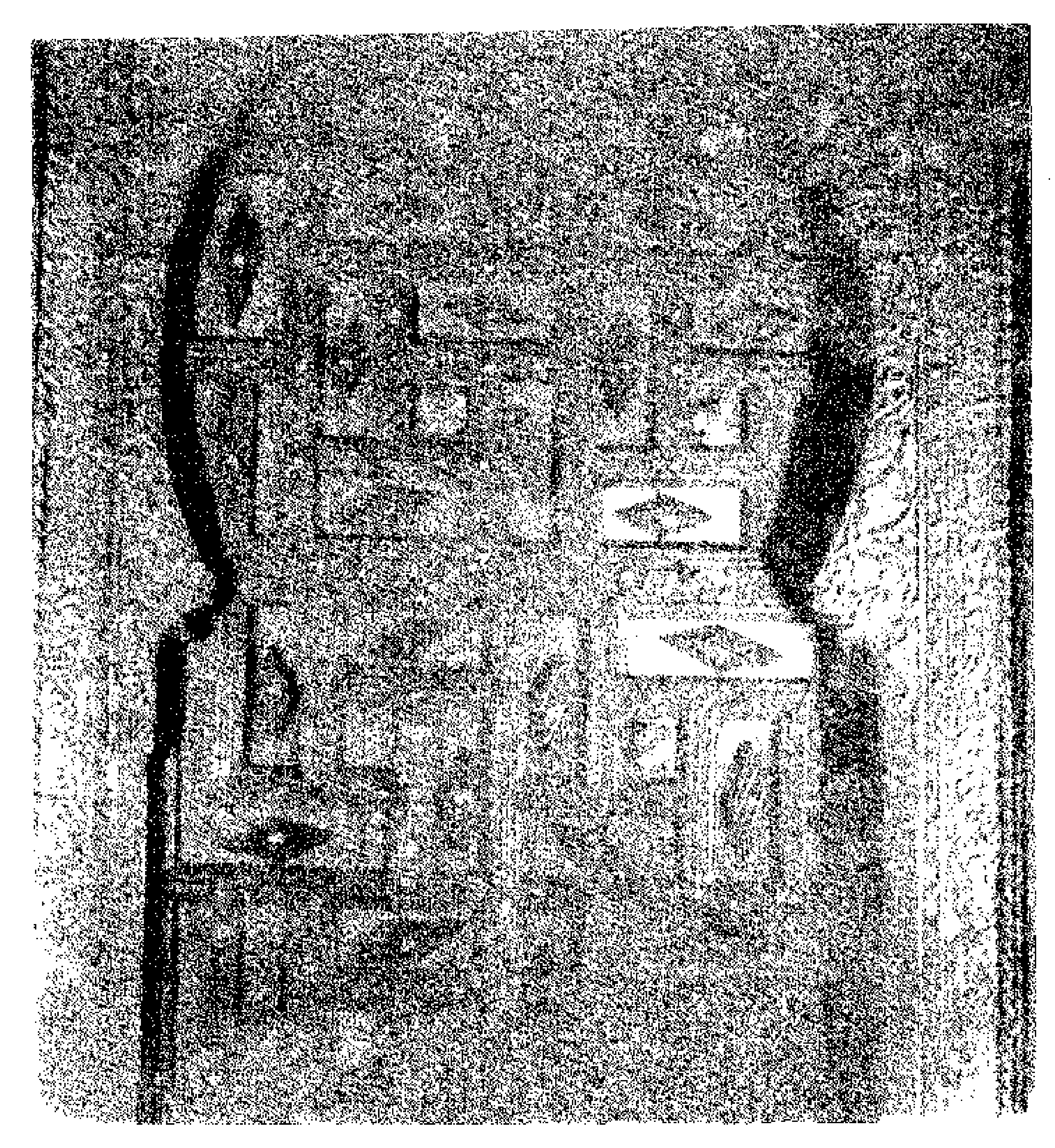
4 ـ هذا النص مؤرخ بينما الآخر عار عن التاريخ .

هذا عن النص فى حد ذاته . أما بخصوص وضع الحروف وشكلها ، فهاته الكتابة أخت سالفتها ومن عمل النقاش نفسه .

3 ـ القيمة التاريخية :

تذكر هذه الكتابة اسم حسين باشا الذي تكلمنا عنه فى الكتابة عدد 28 بمتحف مدينة الجزائر (1) .

1 ـ انظر الصفحة 268 قبله .



الكتابة رقم 1 لجامع سيدي ابراهيم (تلمسان)

الكتابة رقم 1 لجامع سيدي ابراهيم (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ الكتابة اليسرى

ابتكره سالم القطرة أبو جنان فرفرة
كان الله محسنا له وناصره

2 ـ الكتابة اليمنى (3)

تمامه اثنتي عشرة بقيت من رجب من عام سبعة وأربعين ومايتين وألف .

2 ـ الخصائص :

تقع هذه الكتابة على العمودين المؤطرين مدخل منبر جامع سيدي ابراهيم (4) الذي أسسه أبو حمو الثاني في حدود سنة 1363 .

وهي محصورة في اطارين متفاوتي الارتفاع مقاس الأيسر 84 سنتمترا والأيمن 86 .

تتميز الحروف المكتوبة بخط نسخي مغربي بالخصائص التالية :

1 ـ الباء من ابتكره لها شكل زاوية قائمة .
2 ـ الميم من سالم كتبت فوق السطر
3 ـ الجيم من لفظ جنان لها شوكة والنون الثانية
تصعد الى ما يقرب مستوى ارتفاع الالف
4 ـ الكاف من كان قسمه العلوي على شكل زاوية منفرطة
5 ـ كلمة الله لها شكل غريب .
6 ـ الميم من محسنا تعلوها عصية مائلة :

3 ـ القيمة التاريخية :

يرجع تاريخ هذه الكتابة الى عام 1247 1831 أي سنة واحدة بعد نزول الجيوش الفرنسية بسيدي فرج .

في عام 1831 كان حاكم وهران أميرا تونسيا اسمه سيدي أحمد ، ذلك أن الماريشال كلوزيل تفاوض مع المملكة التونسية بشأن التخلي عن بايليك وهران مقابل منحة سنوية بمبلغ مليون فرنك (5) .

---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع :
بروسيلار ـ بحث عن الكتابة الاثرية ـ الصفحتين 10ـ11،
بيرك ـ الجزائر ـ صفحة 201 .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة .
و.وج. مارسيي ـ معالم أثرية ـ الصفحتين 305 . 306

3 ـ و.وج. مارسيي ـ ت.ذ. ـ يفيداننا ان الكتابتين انجزتا لثمانية عشر يوما بقيت من رجب 1247 .

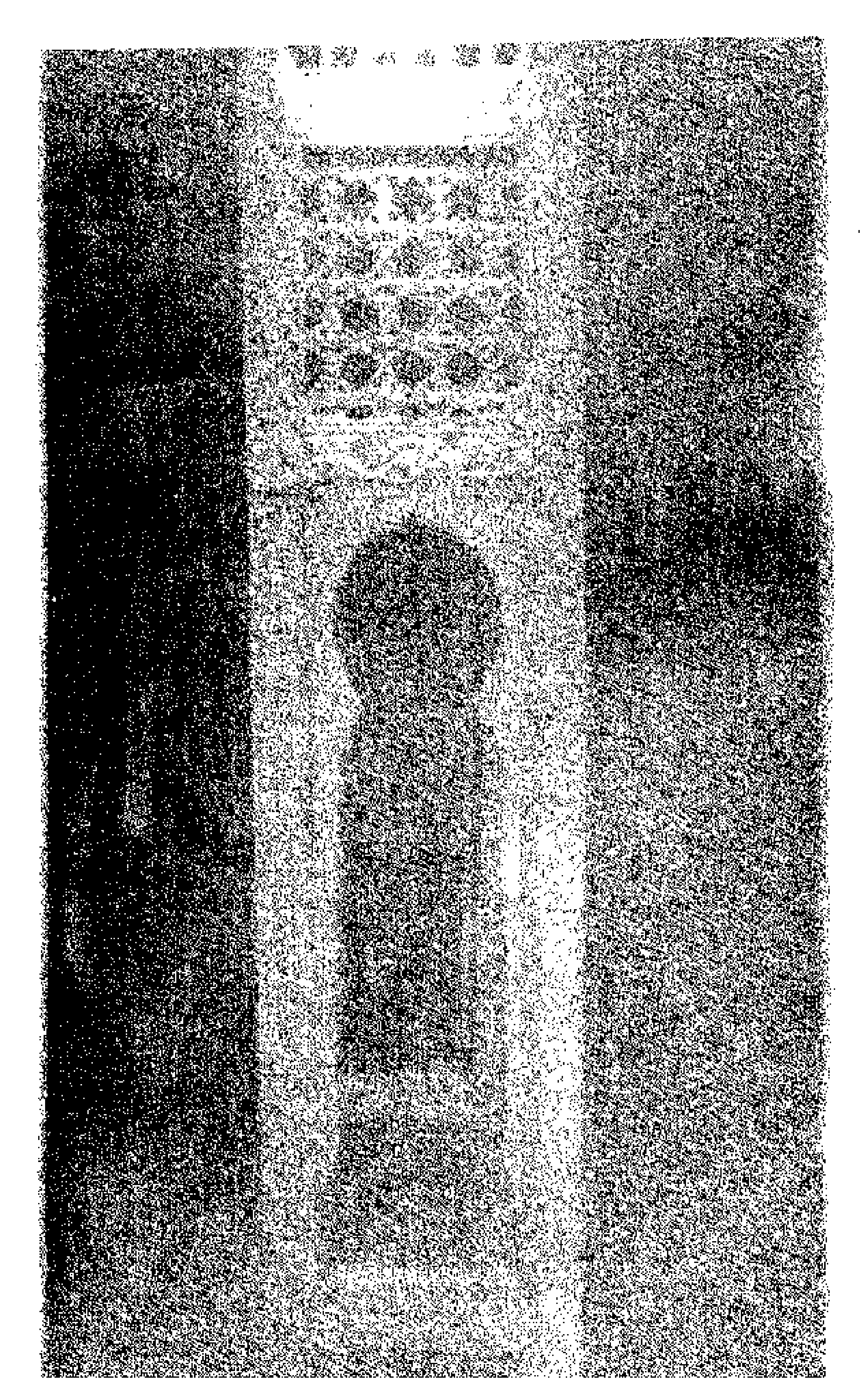
4 ـ سيدي ابراهيم المصمودي واسمه الحقيقي ابو اسحاق بن علي بن اللجام ، ولد تجهله في تاريخ نجهله ومات بتلمسان سنة 1401/804 . دفن في ضريح كان بناه ابو حمو الثاني ليتخذ مقبرة لابيه واعمامه .
وسيدي ابراهيم رجل تقوى اشتهر بصلاحه وغيرته على العدالة ، ينفذ الى الاسرار ويحب الطبيعة من اعماقه ، ويعتريه ذهول واستغراق في التأمل لمنظر الازهار والحقول على الاخص .
انظر عن هذه الشخصية الناسكة :
بروسيلار ـ ت.ذ.
بيرك ـ ت . ذ .
بارجيس ـ تلمسان ـ الصفحات 391 ـ 394 .

5 ـ أنظر فاي ـ تاريخ وهران ـ الصفحتين 316 ـ 317 .

وعندما تم الاعتراف بسيدي أحمد يـوم 14 فيفري 1831 أرسل نائبه خير الدين لتسلم مركزه بوهران .

لكن نظرا لاندلاع ثورات عند وصوله وقـع نقض المعاهدة المبرمة بين كلوزيل والتونسيين .

وفي 17 أوت 1831 دخل الضابط مركي دي قود واس مدينة وهران .



الكتابة رقم 2 لجامع سيدي ابراهيم (تلمسان)

الكتابة رقم 2 لجامع سيدي ابراهيم (تلمسان) (1)

1 ـ النص (2)

1 ـ العارضة الأفقية الوسطى

ابناه عريض الفكرة

2 ـ العارضة الأفقية السفلى

محمد احساين أبو جنان فرفرة

3 ـ العارضة الأفقية العليا

في شهر از عام 1247 (3) .

2 ـ الخصائص :

تقع هذه الكتابة على العوارض الافقية لمنبر جامع سيدي ابراهيم بتلمسان .

وهي مقسمة ثلاثة أقسام محصورة في إطر ذوات 25 سنتمترا عرضا على 5ر3 سنتمتر ارتفاعا .

وهذه الكتابة كسابقتها نقشها أبو جنان فرفرة (4) ؛ كما أن للحروف التي تتركب منها نفس خصائص حروفها .

3 ـ القيمة التاريخية (2)

---

1 ـ أنظر عن هذا الجامع الصفحة 283 قبله .

2 ـ هذه الكتابة لم يسبق نشرها .

3 ـ باعطاء الحرفين اللذين يتركب منهما لفظ ـ از ـ قيمتهما العددية حسب اي من الطريقتين يكون الناتج 8 . اذن ، ففي شهر شعبان من عام 1247 نقش هذا المنبر .

1 ـ يحمل لقب ابن فرفرة ابنا عم صناعان لحساب الامير عبد القادر .

2 ـ انظر الصفحة 283 قبله .



الكتابة رقم 14 بمتحف مدينة الجــزائر

الكتابة رقم 14 بمتحف الجزائر (1)

1 ـ النـص (2)

1 ـ مصلح هذا المسجد أراد به وجه الله

2 ـ لأن فاعل الخير لا يضيعه الله

3 ـ مصلحه علي بن أحمد النجار شاوش سيدي أمحمد الشريف

4 ـ بالأجر والثواب عوضه الله سنة 1255 ابن معز بن مكحلة المعروف بجليس .

2 ـ المأتى :

تأتت هذه الكتابة من جامع عتيق بمدينة الجزائر كان قائما بزاوية التقاء نهجي دامفروفيل وعبد الرحيم .. وكان يسمى مسجد الحمامات لوقوعه فوق حمامي نهج الباب الجديد ، كما يسمى أيضا مسجد عبد الرحيم (3) .

أقيم هذا المعلم سنة 1678/1089 من طرف داي الجزائر الحاج محمد (1671 ـ 1681) وهدم سنة 1850 .

3 ـ الخصائص :

نقشت هذه الكتابة على لوحة رخامية مربعة مقاس كل جانب منها 31 سنتمترا ولها خاصة التنصيص على اسم النقاش .

يحيط بها اطار ، وتعد أربعة أسطر تفصل بينها خطوط بارزة فى مستوى بروز الحروف التي كتبت بخط نسخي شرقي وتميزت بالخاصيات التالية :

1 ـ الصاد والضاد مركبتان

2 ـ الكلمتان وجه والله مربوطتان (4) (السطر الاول)

3 ـ وضعت نقطتا الياء من الشريف وضعا عموديا .

4 ـ كتبت العين فى أول الكلمة بصورة تجعلها شبه مغلقة :

5 ـ اختزلت السين من سنة حتى صارت مجرد خط

4 ـ القيمة التاريخية :

تعيدنا هذه الكتابة الى عام 1255 / 40 ـ 1839 ، فهي اذن بعد الاحتلال ، وعلى ذلك ليست لها قيمة تاريخية ذات بال .

---

1 ـ أنظر عن متحف الجزائر :
ج ، مارسي ـ متحف العتائق ـ .

2 ـ أنظر عن هذه الكتابة :
بيربر وغجر ـ كتش بياني ـ صفحة 139 .
ديفولكس ـ دراسة الكتابات الاثرية ـ صفحة 70 .
كولان ـ مجموعة ـ صفحة 281 .

3 ـ انظر عن هذا الجامع :

4 ـ كذلك بالنسبة لكلمتي عوضه والله (السطر الرابع) .
دبفولكس ـ معالم ـ صفحة 246 وما بعدها .
يرى ديفولكس أن عبد الرحيم هو بدون ريب اسم احد المشرفين على هذا الجامع .

فهرس عام

ب ، ت ، ث

ج

ح - خ - د

ر ـ ز ـ س ـ ش ـ ص ـ ض

ع

ف ـ ق ـ ك

ل ـ م ـ ن

لا ـ و ـ ي

فهرس الصور

صفحة

صفحة

صفحة

فهرس الموضوعات

صفحة

صفحة

صفحة

صفحة

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

مطبعة أحمد زبانة الجزائر

Inscription de la table de marbre située à droite de la précédente (1242/1826)

Inscription du Musée de Constantine, provenant de l'ancienne Zaouïa de Sidi Tlemçani (946/1539)

Inscription du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne Zaouïa Ibn Mahdjouba de Constantine 1003/1594)

Mosquée de la Pêcherie :

Inscription à droite et à gauche du mihrab (1070/1659)

Inscription encadrant le mihrab (sans date)

Inscription n° 8 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne Mosquée Bab Dzira ou Mosquée Chaban Khodja (1105/1693)

Mosquée de Sidi Abderrahman, Alger :

Inscription de la table de marbre scellée au-dessus de la porte d'entrée de la Mosquée (1108/1696-1697)

Inscription de la table de marbre scellée dans le mur Nord du vestibule qui précède la salle du tombeau (1108/1697)

Inscription de la table de marbre scellée dans le mur Sud de la salle du tombeau (1142/1729)

Ancienne Mosquée de Bejaïa (1114/1702-1703)

Inscription n° 77 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne Grande Mosquée de Médéa (1127/1715)

Palais d'Ahmed Bey, Constantine :

Inscription provenant de la Mosquée Souq El Ghezal à Constantine (1153/1740)

Mosquée de Sidi Lakhdar :

Inscription située entre les deux portes d'entrée de la salle de prière

Inscription située au-dessus de la porte droite de la salle de prière (1156/1743)

Mosquée de Sidi Abderrahman El Qaroui, Constantine (1161/1748)

Inscription n° 34 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne Mosquée Ali Pacha, Alger 1178/1764 1768

Mausolée Sidi Mohammed Ibn Ali (Tlemcen (1178/1764-1765)

Mosquée de Sidi Abdelmoumène, Constantine (1183/1769)

Mosquée de Sidi El Kettani, Constantine :

Inscription de la table de marbre située au-dessus de l'une des portes de la Mosquée (1190/1776)
Inscription de la chaire (1204/1789-1790)

Inscription qui se trouvait au-dessus de la porte principale (1861)

Mosquée d'Aïn el Beida, Mascara, (1195/1781)

Inscription n° 84 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne Mosquée de la Sayyida (sans date)

Mosquée de Sidi M'hamed, Belcourt, Alger, (1205/1790-1791)

Mosquée d'Annaba (1206/1791-1792)

Qoubba de Sidi Boumédine, Tlemcen (1208/1793)

Inscription n° 75 du Musée d'Alger, provenant de la Mosquée Ketchaoua (1209/1794-1795)

Inscription du Musée d'Oran provenant de la Mosquée du Pacha, Oran (1210/1795)

Inscription n° 92 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne Mosquée El Ahmar, Médéa (1213/1798-1799)

Mausolée de Sidi Abdallah Ibn Mansour, Tlemcen (1218/1803-1804)

Mosquée de Touggourt :

Inscription de la chaire (1219/1804)

Inscription de la table de marbre scellée dans un mur de la Mosquée (1220/1805)

Inscription n° 28 du Musée d'Alger, provenant de la Mosquée extérieure de la Casbah (1233/1817)

Mosquée extérieure de la Casbah (1233/1817)

Mosquée intérieure de la Casbah :

Inscription de la table de marbre scellée au-dessus de la porte gauche (1234/1818)

Inscription de la table de marbre scellée au-dessus de la porte droite (1234/1818)

Mosquée de Sidi Ibrahim :

Inscription n° 1 de la chaire (1247/1831)

Inscription n° 2 de la chaire (1247/1831)

Inscription n° 14 du Musée d'Alger, provenant de la Mosquée des Bains ou Mosquée Abderrahim (1255/1835)

Pour la plupart des inscriptions que nous venons de mentionner, nous avons donné le texte, une ou plusieurs photographies, les caractéristiques et l'intérêt historique.

R. Bourouiba

LES INSCRIPTIONS COMMEMORATIVES DES MOSQUEES D'ALGERIE

par

RACHID BOUROUIBA

Le présent ouvrage est la traduction en arabe de la thèse de Troisième Cycle que nous avons soutenue, à Alger, en novembre 1961. Il comprend une étude d'ensemble et le recueil des Inscriptions des Mosquées d'Algérie édifiées entre la conquête musulmane et 1861.

L'étude d'ensemble, d'une cinquantaine de pages, compte quatre chapitres consacrés respectivement aux matériaux utilisés pour graver les inscriptions, à leur emplacement, aux différents types d'écriture employés et à la composition des épigraphes. Dans cette dernière partie, nous avons étudié d'abord les formes que pouvait prendre la formule pieuse liminaire et la manière dont étaient mentionnés les travaux effectués. Nous avons ensuite passé en revue les fondateurs ou restaurateurs de mosquées, leurs qualités, leurs titres, les expressions élogieuses auxquelles leurs noms étaient associés et les invocations faites en leur faveur. Nous avons traité enfin des divers modes d'expression de la date et de son emplacement.

Quant au recueil, il regroupe soixante et une inscriptions commémoratives recueillies dans les édifices religieux suivants :

Mosquée de Nédroma :

- Inscription de la chaire (sans date)
- Inscription du minaret (749/1348)

Grande Mosquée d'Alger :

- Inscription de la chaire (490/1087)
- Inscription du minaret (722/1322-1323)

Grande Mosquée de Tlemcen :

- Inscription de la base de la coupole (530/1136)
- Inscription de la maqsoura (533/1140)
- Inscription de la bibliothèque (760/1359)

Grande Mosquée de Constantine (530/1135-1136)

Grande Mosquée de Mansoura, Tlemcen (sans date)

Mosquée de Sidi Belahsen, Tlemcen (696/1696)

Mosquée de Sidi Bou Médine, Tlemcen :

- Inscription du porche (739/1338-1339)
- Inscription de la table de marbre de la salle de prière (sans date)
- Inscriptions des chapiteaux du mihrab (sans date)
- Inscription du cavet d'encorbellement du porche (sans date)

Grande Mosquée de Mostaganem (742/1341-1342)

Mosquée de Sidi Haloui, Tlemcen :

- Inscription du cadran solaire de la salle de prière (747/1346)
- Inscription de la porte d'entrée de la mosquée (754/1353)
- Inscription des chapiteaux de mihrab (sans date)

Inscription n° 79 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne mosquée de Sidi Hadi (910/1504)

Inscription n° 91 du Musée d'Alger, provenant de l'ancienne mosquée Kheireddine ou mosquée des Chaouchs (926/1520)

Mosquée de Sidi Safir, Alger :

- Inscription de la table de marbre située au-dessus de la porte d'entrée (941/1534)

PUBLICATIONS DE LA BIBLIOTHEQUE NATIONALE

HISTOIRE ET CIVILISATION N° 2

LES INSCRIPTIONS COMMEMORATIVES DES MOSQUÊES D'ALGÊRIE

par

Rachid BOUROUIBA

Traduction en arabe de
IBRAHIM CHEBBOUH

SOCIETE NATIONALE D'EDITION ET DE DIFFUSION
3, Boulevard Zirout Youcef - ALGER
1399 = 1979

PUBLICATIONS DE LA BIBLIOTHEQUE NATIONALE

HISTOIRE ET CIVILISATION N° 2

par

Rachid BOUROUIBA

LES INSCRIPTIONS COMMEMORATIVES DES MOSQUÉES D'ALGÉRIE

Traduction en arabe de
IBRAHIM CHEBBOUH



SOCIETE NATIONALE D'EDITION ET DE DIFFUSION
3, Boulevard Zirout Youcef - ALGER
1399 = 1979